



في عهد الاستقلال

المؤتمر الثقافي العربي الاول

بيت مري – ٢ أيلول سنة ١٩٤٧

لبنان

في عهد الاستقلال

المؤتمر الثقافي العربي الاول

بيت مري - ٢ أيلول سنة ١٩٤٧



حضرة صاحب الفخامة الشيخ بشارة خليل الخوري
رئيس الجمهورية اللبنانية

رسالة حضرة صاحب الفخامة الشيخ بشارة خليل الخوري
رئيس الجمهورية الى المؤتمر الثقافي العربي الأول

يستقبل لبنان أعضاء المؤتمر الثقافي الأول لجامعة الدول العربية ويرحب بأبناء أخوة ولغة وجوار يطيبون به نفساً، ويطيب بهم مقاما.

وانه ليسرني، إذ يسر لبنان، أن يستقبل تلك النخبة المختارة من رجال الفكر والقلم في الأقطار العربية. فمن على ذروات صخره القاهرة لوجه الزمن، وفي حنايا جنانه وغدرانه المغنية عن فردوس على الأرض، يتعرف الى معشر عربي كريم لا يختلف مع وجهه التاريخي، في الثقافة والعلم والحضارة.

فالمؤتمر الثقافي الذي يجتمع في لبنان، والذي سوف تجيء قراراته بعد الدرس والبحث، دليلاً على المستوى الأدبي والعلمي والتربوي في مجموعة الدول العربية، يتسم بطابعين: الأول انسجام مهمة أعضائه مع رسالة لبنان في التاريخ، رسالة الإشعاع والعقل والروح، والثاني مدى السمو والنبل في أهداف جامعة الدول العربية التي تستهدف الى جانب توطيد المناعة السياسية في كل منها، إحياء معالم لغة الضاد، إرث الآباء والأجداد، وبعث ذخائرها الدفينة، وتنظيم أصول دراستها، وترقية مناهجها في حقول الأدب والتاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية. وهي مهمة جليلة شاقة، خليق بكل من تجري الضاد على لسانه

أن يعززها ويعتز بها، ويدعم مجهود المؤتمر في سبيلها.

ولكم يسعدهم لبنان مختاراً في بناء جامعة الدول العربية، فهو ليسابقهم في أداء هذه الرسالة الروحية الفكرية التي يدعى المؤتمر إلى أدائها على أكمل وجه، ويقابل بالغبطة والشكر قرار اللجنة الثقافية للجامعة باختيار الربوع اللبنانية مقراً للمؤتمر، إذ أتاحت له أن يوفر غذاءً للعقول كما يوفر صحة للأبدان، بل أتاحت للبلد اللبناني أن ينطق بلسانه الفصيح، ويعبر عن رأيه الصريح في حقل التعاون القائم بينه وبين شقيقاته العربيات على ما فيه نفع مطلق وخير شامل.

إن مهمة المؤتمر الثقافي العربي مما يثقل الكواهل، ويستنزف المواهب، ولكنه وهو يضم عناصر مثالية من رجال الخبرة والاختصاص في شتى الفروع والحقول، موفق بعونه تعالى إلى وضع منهج يكون المثل الصالح في طرق التعليم وأساليب الدراسات وقواعد اللغة والبيان وجودة التأليف وصحة التحليل وغزارة الإنتاج وحكمة التوجيه وما إلى ذلك مما ينتظر في هيئة المؤتمر كمؤسس للثقافة فيكون بهذا قد عزز الفكرة السامية المرتكزة عليها مبادئ دول الجامعة العربية وعزز فكرة التعاون فيما بينها على الأسس الاستقلالية المقررة ضمن نطاق هذا التعاون الوثيق.

فنسأل الله عز وجل أن يتولى المؤتمر بعنايته، وأن يتعهده في تحقيق الآمال المعقودة عليه لخدمة البلدان العربية وتحقيق أهداف جامعتها، وتعزيز عملها المشترك لفائدة أبنائها وسلامة الإنسانية.

البيان الوزاري الاول

حضرات النواب المحترمين

لما رأيت ظروف الجهاد الوطني قد تبدلت فاصبحت تقتضي الاضطلاع بالتبعات والمهمات الرسمية ، اقبلت على خوض المعترك الانتخابي ، وحمل رسالة الشعب الى هذه الندوة الكريمة ، مع حضرات الاعضاء الزملاء المحترمين ، ثم لبيت دعوة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية ، اذ دعاني لتولي اعباء الحكم ، تحدوني اليه كما حدتني في كل ما عملت حتى اليوم ، مصلحة بلادي العليا والفكرة الوطنية الغالية التي اعتنقها .

عهد الاستقلال

ان العهد الذي دخله لبنان اليوم ، عهد دقيق خطير ، لم يستقبل مثله من قبل ، عهد تطلع اليه احراره زماناً طويلاً ؛ فهو عهد استقلال وسيادة وعزة وطنية ، توفرت له العوامل والامكانيات التي تجعله استقلالاً صحيحاً اذا شاء بنوه ان يخلصوا الخدمة ، واذا عرفوا كيف يعملون بثبات وعزم ، وباتحاد وفهم . فانه فضلاً عن حقنا الطبيعي الاصيل ، في الاستقلال والعيش الحر ، تقوم لدينا عوامل دولية هي اعترافات الحلفاء باستقلالنا ، وميثاق الاطلنطيك ، وعهدة الامم المتحدة ، وقد شفعت هذه العوامل كلها الانتخابات التي جعلت الشعب اللبناني هو مصدر السلطات لاول مرة منذ خمس وعشرين سنة ، فتمت بذلك الاسباب التي تجعل الاستقلال الصحيح امراً ممكناً .
فالحكومة التي اتشرف برئاستها قد انبثقت مع مجلسكم الكريم عن ارادة الشعب ، وهي لن تعرف لها غيره مرجعاً ، كما انها لن تستوحي في سياستها غير مصلحته الوطنية العليا ، فهي منه وله وحده اولاً واخيراً . وهي من اجل ان يكون هذا الاستقلال

وتلك السيادة الوطنية الكاملة صحيحين، وحقيقة واقعية ملموسة، قد حملت عبء المهمة في هذا الدور الخطير .

ايهـــا السادة

قبلت مهمة الحكم على انها وسيلة وصيغة جديدة للجهاد، في سبيل هذا الوطن، تلائم هـذا العهد الاستقلالي الدستوري الجديد . وانا على ثقـة انكم تشاركونني في تقـدير خطورة التبعة التي حملتهـا انا وزملائي ونحن في مطلع عهـد يتطلب منا قلب اوضاع تأصلت مع الزمن، وتركت حتى في النفوس آثارها العميقة . اننا نريد هذا الاستقلال استقلالاً صحيحاً، ونريد سيادتنا الوطنية كاملة ، نتصرف بمقدراتنا كما نشاء وكما تقتضي مصلحتنا الوطنية دون سواها . هذا هو عنوان سياسة هذه الحكومة التي كان لي الشرف بتأليفها ورئاستها ، وهذه هي الغاية التي قبلت من اجلها هذه المهمة واضطلعت باعبائها الجسيمة .

تنظيم الاستقلال

وعلينا قبل كل شيء ان ننظم هذا الاستقلال تنظيمـاً محكماً بحيث يصبح امراً واقعياً ، بل نعمة شاملة يتمتع بها اللبنانيون كافة . ولا يستقيم لوطن كيان واستقلال ما لم ينبض له قلوب بنيه جميعاً ، فالقلوب الوطنية هي خير سياج للوطن ، وهي ألزم لحفظه وصيانته من سلاح المادة مهما يكن قوياً. فرائدنا الاول في تنظيم هذا الاستقلال سيكون اذن تأليف قلوب جميع اللبنانيين على حب وطنهم . ونحن نعلم ان في طليعة ما يحببه الى النفوس ان تتوفر فيه معاني العزة والاباء القومي؛ فسنعمد الى كل ما فيه تحقيق هذه العزة سواءأ كان ذلك في النصوص والمظاهر ام في الوقائع والحياة العملية . فسنبادر نحن ، وانتم ، متعاونين الى اصـلاح الدستور اللبناني، بحيث يصبح ملائماً كل الملاءمة لمعنى الاستقلال الصحيح . فان حضراتكم تعلمون ان في الدستور اللبناني مواد لا يتفق وجودها وقيام الاستقلال ، وفيها ما يجعل لغير الشعب اللبناني وممثليه الشرعيين مشاورة في تسيير شؤونـه . وستعمد الحكومـة حالاً فتطلب الى مجلسكم الكريم ان يجري في الدستور التعديلات التي تجرده من هـذه القيود فيصبح دستور دولة مستقلة تام الاستقلال .

وهنالك المادة الحادية عشرة المتعلقة باللغة العربية، فقد جعلت لغة لبنان الرسمية،

وجعلت اللغة الفرنسية ايضاً لغة رسمية في المواضع التي يحددها القانون، وهو قانون لم يصدر حتى اليوم. وسنسلك منذ الآن تلك الخطة المفترض تحديدها بذلك القانون بحيث تكون اللغة العربية لغة الدواوين الرسمية، وذلك الى ان يتم تعديل المادة الدستورية المشار اليها بما يتفق مع شروط الاستقلال والسيادة الوطنية وبما جرت عليه الامم المستقلة في دساتيرها. وهنالك عدا الدستور، اتفاقات وانظمة متعددة من شأنها ان تعطل بعض نواحي السيادة الوطنية. فستعمد الحكومة الى معالجتها بما يكفل حق البلاد وسيادتها كفالة تامة.

ويقتضي تنظيم الاستقلال ان تعمد الحكومة الى تسلم جميع صلاحياتها كحكومة دستورية شرعية لدولة مستقلة. وهي، على ذلك، ستقوم بالاتفاق مع شقيقتها سوريا على ادارة ما نعرفه اليوم بالمصالح المشتركة.

ان الاستقلال والسيادة الوطنية وديعة ثمينة وضعت بين ايدينا، وان كل فرد من افراد الوطن اللبناني العزيز مسؤول عنها، كل بحسب ما بيده. وان الحكومة تتوجه من اليوم الى كل من يتولى مهمة رسمية من اكبرها الى اصغرها ان يتصرف على انه فرد من شعب مستقل، وان يتحرر من كل قيد. ومرجع كل لبناني انما هو حكومته او ممثلوها بالتسلسل ومجلس نوابه ورئيس دولته الاعلى. وليس لاحد من موظفي الدولة حق الاجتهاد في هذا الامر.

والحكومة عازمة على ان تحاسب حساباً عسيراً كل من يفرط اي تفريط، فيه مساس بمعنى الاستقلال.

تنظيم الحكم الوطني

وفيما تنظم الحكومة الاستقلال وتستكمل اسبابه بحيث يكون صحيحاً، ستعمد الى تنظيم الحكم الوطني ليصبح حكماً صالحاً تبرز فيه حسنات العهد الاستقلالي الدستوري، حتى تستقر له الهيبة المفروضة والثقة الضرورية، الهيبة والثقة اللتان انتقصت منها اساليب الماضي الشيء الكثير. فالاستقلال يجب ان لا يكون مجرد انانية قومية وارضاء لعزة النفس الوطنية فحسب، بل يجب ان يكون نعمة تشمل حياة الشعب. ومن اجل ذلك تريد هذه الحكومة التي تفهم الاستقلال هذا الفهم ان يشعر كل لبناني بمزايا العهد الاستقلالي الدستوري وتريد ان يظهر اثره في كل ناحية.

هذه هي الروح التي ستنفخها في كل مكان، وعلى اساسها ستعمد الى ادخال الاصلاحات المختلفة على آلة الحكم وعلى الحياة الوطنية السياسية العامة .

انها لن تتعرف الى السياسة الضيقة التي ألهت اللبنانيين بامور محلية محدودة واورثت الاختلافات والاحقاد بينهم، بل هي ستبتعد بهم عنها كل الابتعاد لتخرج بهم الى آفاق اوسع تليق بالذكاء اللبناني وبالنشاط اللبناني المشهورين . وان الحكومة التي لي شرف رئاستها تريد ان تكون للبنان سياسة عليا يرتفع اليها، ويساهم فيها كل لبناني فكراً وعملاً ، على ان تلك السياسة من شروط ازدهار لبنان وقوته وتقدمه . وهي ستعمل بجد واخلاص على جمع الصفوف وازالة الاحقاد ، لا سيا التي اضطرمت في هذه المرحلة الانتخابية ، حتى تنصرف القوى والجهود الى خدمة مصلحة البلد العليا الشاملة .

معالجة الطائفية والاقليمية

ومن اسس الاصلاح التي تقتضيها مصلحة لبنان العليا معالجة الطائفية والقضاء على مساوئها، فان هذه القاعدة تقيد التقدم الوطني من جهة وسمعة لبنان من جهة اخرى فضلاً عن انها تسمم روح العلاقات بين الجماعات الروحية المتعددة التي يتألف منها الشعب اللبناني . وقد شهدنا كيف ان الطائفية كانت في معظم الاحيان اداة لكفالة المنافع الخاصة كما كانت اداة لاتهان الحياة الوطنية في لبنان ايهاناً يستفيد منه الاغيار ونحن واثقون انه متى غمر الشعب الشعور الوطني الذي يترعرع في ظل الاستقلال ونظام الحكم الشعبي يقبل بطمأنينة على الغاء النظام الطائفي المضعف للوطن .

ان الساعة التي يمكن فيها الغاء الطائفية هي ساعة يقظة وطنية شاملة مباركة في تاريخ لبنان . وسنسعى لكي تكون هذه الساعة قريبة باذن الله . ومن الطبيعي ان تحقيق ذلك يحتاج الى تمهيد واعداد في مختلف النواحي ، وسنعمل جميعاً بالتعاون ، تمهيداً واعداداً، حتى لا تبقى نفس الا وتطمئن كل الاطمئنان الى تحقيق هذا الاصلاح القومي الخطير .

وما يقال في القاعدة الطائفية، يقال مثله في القاعدة الاقليمية التي اذا اشتدت تجعل من الوطن الواحد اوطانا متعددة .



دولة رياض بك الصلح
يلقي البيان الوزاري الاول

السراي الكبير



في ٣١ كانون الاول ١٩٤٦
تم جلاء جميع الجيوش الأجنبية
عن لبنان في عهد فخامة
الشيخ بشارة خليل الخوري
رئيس الجمهورية

اللوحة التذكارية
عند مصب نهر الكلب



الندوة النيابية

تعديل قانون الانتخاب

وترى الحكومة ان في قانون الانتخاب الحالي عيوباً لم تخف آثارها على احد وكانت سبب شكاوي عديدة عادلة؛ فهي لذلك ستتقدم قريباً من مجلسكم الكريم بتعديل قانون الانتخاب تعديلاً يضمن ان يأتي التمثيل الشعبي اصح واكثر انطباقاً على رغبة اللبنانيين . وهي تعتقد ان في اصلاح هذا القانون سبيلاً لكفالة حقوق جميع ابناء الوطن دون تمييز بينهم .

الاحصاء العام

ومن الامور التي يجب العناية بها لضمان تمثيل شعبي صحيح تام الصحة، اجراء احصاء عام شامل تشرف عليه هيئة تجمع الى الكفاءة ، النزاهة والتجرد . وسنبادر الى هذا العمل قريباً ايضاً .

التعاون مع الدول العربية المجاورة

ان لبنان مدعو كغيره من بلدان العالم الى التعاون الدولي تعاوناً يزداد وثوقاً يوماً فيوماً . والعصر يأبى العزلة التامة للدول كبيرها وصغيرها . ولبنان من احوج الدول الى هذا النوع من التعاون وموقعه الجغرافي ولغة قومه وثقافته وتاريخه وظروفه الاقتصادية تجعله يضع علاقاته بالدول العربية الشقيقة في طليعة اهتمامه. وستقبل الحكومة على اقامة هذه العلاقات على اسس متينة تكفل احترام الدول العربية لاستقلال لبنان وسيادته التامة وسلامة حدوده الحاضرة ، فلبنان وطن ذو وجه عربي يستسيغ الخير النافع من حضارة الغرب .

ان اخواننا في الاقطار العربية لا يريدون للبنان الا ما يريده ابناؤه الاباة الوطنيون ، نحن لا نريده للاستعمار مستقراً، وهم لا يريدونه للاستعمار اليهم ممراً ، فنحن وهم اذن نريده وطناً عزيزاً ، مستقلاً ، سيداً حراً .

اعتراف مصر بالاستقلال

ويسرني ان احمل اليكم رسمياً نبأ اعتراف الشقيقة الكبرى مصر بلبنان دولة

مستقلة، وانتم ونحن جميعاً والشعب اللبناني كله، يدرك مغزى هذا الاعتراف الذي امتنعت عنه مصر العزيزة من قبل ولم تقدم عليه الا اليوم . فقد وثقت من ان استقلاله كان هذه المرة استقلالاً صحيحاً ، كما وثقنا نحن ، فجاءت تعترف به بعد ان جئنا نوطده ونصونه . ونحن نقدر الربح العظيم الذي ربحه لبنان بهذا الاعتراف . فاذا نحن وجهنا من على هذا المنبر الشكر الى الشقيقة مصر حكومة وشعباً ، وعلى رأسها حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق المعظم، كما انوجه بالشكر الخاص الى حضرة صاحب الرفعة الصديق مصطفى النحاس باشا ، رئيس الحكومة المصرية ، الذي اعطى خير برهان على احترامه وحبه للبنان بهذا الاعتراف ، فاننا نذكر في الوقت نفسه ان علينا لمصر الوفاء بهذا الفضل . وهو مبادلتها أخاء باخاء ، ووداً بود ، والتعاون على ما فيه مصلحة البلدين الشقيقين المستقلين .

فائدة التعاون

وانا واثق ان الحكومات العربية الاخرى ستحذو حذو مصر قريباً ، فتكون النتيجة البديهية لذلك ان يتشبع لبنان من الاطمئنان الى استقلاله واحترام حدوده . فيقبل مختاراً على التعاون الذي تدعوه اليه شقيقاته العربية على قدم المساواة والاحترام المتبادل لسيادة الفرقاء المتعاقدين التامة ، ويلبي كل دعوة الى التعاون بينها وبينه ويشاركها في جهودها واعياً تمام الوعي ان تعزيزها يعود عليه بالخير .

علاقاتنا مع الحلفاء

اما مع فرنسا التي تربطنا واياها روابط الصداقة ومع الدولة الحليفة بريطانيا العظمى والولايات المتحدة تلك الدول المجاهدة في سبيل حرية الشعوب فستتابع حكومتنا احسن الصلات المبنية على الود والاحترام وهي تقدر المجهودات العظيمة التي تبذلها الامم الديموقراطية الصديقة لاعلاء كلمة الحق والوصول الى عالم افضل تضمن فيه الحريات لجميع الناس كما انها تحيي هذه الامم وتعد بان تظل هذه البلاد مساهمة لها في ذلك المجهود العظيم بقدر ما تسمح به طاقتنا وامكانياتنا .

وتحيي بهذه المناسبة المساهمة السخية التي يساهمها مواطنونا من الجنود اللبنانيين المتطوعين الذين يجودون بدمائهم في سبيل نصرة قضية الحرية العالمية التي هي قضيتهم

ايضاً ، الى جانب اخوانهم جنود الحلفاء . ونتمنى لهذه الامم نصراً قريباً حاسماً يريح العالم من عودة مثل هذه العاصفة الهوجاء التي اسالت غالي الدماء وكادت تجتاح اسس المدنية والعمران .

وزارة الخارجية والتمثيل الخارجي

يهمني ان اشير هنا الى وزارة الخارجية التي سنعتني بتنظيمها عناية تامة بعد ان اصبحت كل علاقاتنا بالدول ومخابراتنا لها تجري بواسطة هذه الوزارة . ومما سنخصه بالعناية امر التمثيل الخارجي فسنبادر الى تأسيسه على خير ما تقوم به مصلحة البلاد .

الاصلاح الاداري

ان الحكومة تريد ان يشعر بنعمة الاستقلال وفضائله كل فرد من اللبنانيين في كل مرافق الحياة فيلمس ميزاته في حسن الادارة واستقامة العمل وشيوع المساواة وازدهار الاقتصاد الوطني ، ومن اجل ذلك ستعمد في الادارة الى ادخال اصلاحات جمة اولها توسيع صلاحيات الحكام الاداريين محافظين وقائمقامين بحيث يصبح قضاء مصالح الناس سريعاً قليل الكلفة .

الموظفون

وتريد الحكومة من موظفيها كافة ان يقدروا تبعاتهم في تنفيذ هذه السياسة الجديدة فاننا سنتقاضاهم — بالحزم الكامل — النزاهة والنشاط وصدق الخدمة وانتظام العمل واحسان معاملة الجمهور ونحن لقاء ذلك لن نألو جهداً في تحسين حالة الموظفين . ونحن نعرف ما يعانون في هذه الازمة الشديدة ونشعر معهم ونعطف عليهم وعلى المتقاعدين كل العطف ، عطفاً نعرف انهم يرجون ان يتحول تحسيناً مادياً ، عسى ان تمكننا الظروف من هذا التحويل . وقد قررنا ان نمونهم من القمح المخصص للتموين العائلي على ان يحسم الثمن تقسيطاً من مرتباتهم . وسنعمل على اصلاح الملاك بما يؤمن العدل والمستقبل للموظف ويكفل للكفاءات حقوقها .

القضاء

ومن اهم ما تعتزم الحكومة تحقيقه تنظيم القضاء اللبناني تنظيماً نهائياً يتفق مع

مقتضيات الاستقلال الذي يتمتع به لبنان . واذا كان العدل هو اساس الملك فهو كذلك دعامة اساسية من دعائم الاستقلال الصحيح .

فالحكومة ترى لزاماً عليها ان يؤمن التنظيم المقبل استقلال القضاء والقضاة على اختلاف درجاتهم ومراتبهم ليارسوا واجباتهم المقدسة بروح العدل والتجرد والنزاهة والطمأنينة التامة . وستعيد النظر في ملاك القضاة اللبنانيين فترفع مستواهم الى درجة يؤمن معها الاستقلال المادي الذي هو اساس الطمأنينة والاستقلال الادبي وسنؤمن توزيع العدالة في شتى انحاء الجمهورية بصورة تتفق مع رغبات وحاجات الاهلين ومنها تأمين سرعة الفصل في قضاياهم . وسنضمن لقضاة الملحقات ملاكاً يرفع مستواهم ويحول دون هجرة العناصر الصالحة منهم نحو العاصمة ومحاكمها .

هذه هي المبادىء الاساسية التي سيبنى عليها التنظيم القضائي الجديد . وستتخذ هذه المبادىء شكل مشاريع قوانين تعرضها الحكومة على مجلسكم الكريم في دورته العادية.

التموين

اما فيما يتعلق بالتموين فان الوزارة قد اطمأنت الى تأمين المقادير اللازمة من الحبوب لاستهلاك اللبنانيين مدة هذه السنة حتى الموسم المقبل . وقد بوشر تموين المؤسسات العامة والمعاهد العلمية والمستشفيات بالحبوب الصالحة للطحن لمدة ثلاثة اشهر او ستة او تسعة ، وسيمون الافراد عن ثلاثة اشهر دفعة واحدة. وستسعى الحكومة مع المراجع المختصة لزيادة كمية السكر والارز المخصصة حالياً، وستعنى بتأمين الملابس للطبقة الفقيرة بواسطة المواد الاولية « من غزل القطن وغزل الصوف الموجودة لدى وزارة التموين » .

التبادل التجاري

وستدأب الحكومة على تشجيع زيادة حركة التبادل التجاري بين لبنان والامم المتحدة وبلدان الشرق المجاورة وسائر الاقطار العربية وقد تحققت اخيراً حرية الاستيراد والاصدار بين لبنان وسوريا ، وستشرف على طلبات تسهيل الاستيراد من الخارج عاملة على زيادة الاتصال بالاسواق العالمية .

مكافحة الغلاء

ومن الامور التي ستبادر الحكومة الى معالجتها بشدة وحزم ،الغلاء .انها ستدرس الاسباب فتعرف الحقيقي من المصطنع فتعالج الاول بالوسائل الممكنة وتحارب الثاني بالضرب على ايدي المستغلين وتفرض رقابة صارمة على التجارة لتمنع الاستغلال والاحتكار ، ونحن في هذا الموضوع نفضل ان نفعل اكثر مما نقول . وستعمل بالاشتراك مع الحكومة السورية للسيطرة على الاسعار نظراً لتماسك العلاقة الاقتصادية بين البلدين.

السياحة والاصطياف

وستعني الحكومة بمصلحة السياحة والاصطياف والاشتاء وستقدم الى حضرات النواب مشروع قانون يقضي بتعزيز هذه المصالح وتنظيمها وتقوم بالدعاية الواسعة في مختلف الاقطار ولا سيما العربية لتعزيز هذا المورد .

تشجيع الصناعة

وستعني الحكومة بتشجيع الصناعة الوطنية لتستغني هذه البلاد عن كل الصناعات الغريبة التي يمكن الاستغناء عنها . كما تعمل على تأمين المواد الاولية اللازمة لها

تحسين المواصلات

وستولي شؤون المواصلات ما تستحقه من اهتمام ، فتسعى لتأمين وسائل التنقل والنقل الكافية ولا سيما السيارات ولوازمها آملة ان تلقى من قبل الحلفاء التسهيلات اللازمة بهذا الشأن كما انها ستعمل على اصلاح شبكات الطرق وزيادتها في جميع المناطق ولا سيما تلك التي ظلت مغبونة من هذه الناحية حتى اليوم .

اصلاح النظام المالي

وترى الحكومة القائمة ان النظام المالي يحتاج الى اصلاح يكفل لفئات المكلفين المختلفة العدل والمساواة . وهي ستدرس انواع الضرائب الموجودة وطرق الاصلاح التي تلائمنا . لتأخذ بافضلها وتجعل الضرائب على اساسها آملة ان تحقق ذلك قريباً .

الزراعة

وقد اثبتت هذه الحرب ان الزراعة في طليعة العناصر التي ترتكز عليها حياة الامة لذلك ستعمل الحكومة على اتخاذ جميع التدابير المؤدية الى تنمية الانتاج الزراعي ومنها توسيع المساحات الصالحة للزراعة وامدادها بالالات الزراعية وتعزيز وسائل الري وستبذل كل جهد لاستيراد هذه الالات والمواد الزراعية كالاسمدة الكيماوية والادوية لمكافحة الاوبئة والامراض وتحسين البذار .

وستسعى لتعزيز الثروة الحشبية المحلية في البلاد للتعويض عما قطع منها حتى الان بتعزيز التحريج العام وستواصل تشجيع الانعاش الزراعي بتعميم القروض الزراعية خصوصاً على صغار المزارعين وتشجيع انشاء الجمعيات التعاونية الزراعية في البلاد . كما تقوم بتعميم الارشادات الفنية على المشتغلين بالزراعة .

الصحة والاسعاف العام

وفي ناحية الصحة والاسعاف العام ستوفر التدابير الواقية من الاوبئة والامراض حفظاً لصحة الاهلين ومن يقطن البلاد من اجانب وجيوش حليفة وستبذل جهداً خاصاً لمحاربة ازمة الادوية وتموين البلاد بالادوية والمصول واللقاحات وسائر العلاجات اللازمة وستخابر الدول لتسهيل استيراد هذه المواد وتخصيص لبنان بما يحتاج اليه منها.

تنظيم العمل

وستواجه الحكومة مشاكل العمل والعمال رغبة منها في ان تكفل للعامل خبزه مع كفالتها لحريته . وان تكفل له مستقبله وحقوقه المشروعة ، على ان يتفهم العمال مصلحة الوطن وضرورة التضامن مع صاحب العمل في سبيل تلك المصلحة. وستسهر على القوانين الموضوعة لحماية العامل وتضع منها ما ينقص . وهي منذ الان ستسعى لايجاد حلول تقيها خطر المشاكل المرتقب حصولها من انتهاء الحرب وانتشار البطالة.

المشروع الانشائي العام

ستضع مشروعاً انشائياً عاماً واسع النطاق ينطوي على عدة مشاريع مختلفة كالري وشق الطرق وتجديد المدن وانعاش القرى ، تفرض تحقيقه في مدة خمس

سنوات . وستتقدم قريباً جداً الى مجلسكم بهذا المشروع وتخصص له موازنة مستقلة على ان يكون قانونا تتقيد به الحكومات المتعاقبة وسياسة عامة تتبعها دوائر الدولة.

كفالة العدل الاجتماعي

ولا بد ان تلتفت الى نتائج الغلاء وآثاره ولا سيما بين الطبقات الفقيرة .وستبادر الى معالجة الفاقة والبؤس الناشىءعنهما بما امكن من وسائل الاسعاف وهي لذلك ستمد المؤسسات الخيرية والانسانية باوفر ما يمكن من المعونة .

وستدرس الحكومة بكثير من الدقة والاهتمام المشاريع العالمية الموضوعة في هذه الحرب لتحسين حال المجتمع ولاقامة العدل الاجتماعي فتأخذ منها ما يلائم طبيعة هذه البلاد وما فيه كفالة القضاء على البؤس بالوانه .

مجهود المرأة

ولا يمكن ذكر العمل الخيري والانساني دون الاشارة الى مجهود المرأة وامكانياتها في هذا السبيل . ان حكومتنا تنظر بكثير من العطف الى النشاط الانساني والوطني الذي تبذله نساؤنا ، واذا هي لم تعد بتوسيع حقوق المرأة السياسية برغم عطفها على روح الاقدام التي اوحت لبعض سيدات لبنان المطالبة بهذه الحقوق ، فانها تعد وعداً ثابتاً بانها ستشجع كل حركة اجتماعية تقوم بها السيدات لخدمة الوطن والانسانية .

الصحافة

وستخصص الحكومة للصحافة العناية اللائقة بها ، كمدرسة للشعب ومرآة لشعوره وهي تريد لهذه الاداة المدنية الفكرية الخطيرة ان ترتقي الى الذروة لكي تكون فائدة الوطن منها وفيرة . وستدرس الحكومة اسس التنظيم الذي من شأنه ان يبلغ بالصحافة هذه المرتبة مع اصحاب العلاقة وهي تعلم ان من بعض اسسها ايجاد نقابة للعاملين فيها ، وامدادها بالمساعدات الادبية والمادية المشروعة ، فيجب ان تكون لصحافة لبنان وصحافيه المنزلة اللائقة بهم . وترجو الحكومة ان تتمكن من حل مشاكل الصحافة الحالية حلا مريحاً فيتمتع الصحافيون بقدر اوفر من الحرية والورق.

التربية الوطنية

وتتجه انظار الحكومة الحاضرة نحو التبعات الجسام التي يفرضها عهد الاستقلال الحالي في شتى مبادىء التربية الوطنية .

فستسعى الحكومة بان تربي النشء تربية وطنية صحيحة وبان يوجه منذ الان توجيهاً صريحاً نحو الحرية والعزة والاستقلال . وستتخذ الوسائل اللازمة لتعزيز اللغة العربية – لغة الوطن اللبناني – في جميع المعاهد الموجودة في بلادنا وفي جميع فروع التعليم ، وتاريخ البلاد وجغرافيتها وما الى هاتين المادتين يجب ان ترعى حرمته المفروضة بحيث لا يخرج ابناؤنا وهم اعرف ببلاد غيرهم منهم ببلادهم ، فنحن نريد ان نخرج نشئاً واحداً موحد الهدف والشعور والوطنية .

وستجعل التعليم الابتدائي اجبارياً وتعمل على نشره وتعميمه في القرى اللبنانية حتى يقضي على الامية قضاء تاماً .

وستعنى الحكومة بوضع منهاج خاص بالتعليم الثنوي تتمشى عليه جميع المعاهد الخاصة .

وترى الحكومة ان توجد للشباب اللبناني آفاقا جديدة غير التعليم العالي والمهن الحرة التي تضخمت في السنين الاخيرة وذلك بتعزيز التعليم الزراعي والتعليم الصناعي ليبقى النشء مرتبطاً بالارض ومعتنياً باستثمارها لما فيه خيره الخاص وخير البلاد عامة . وليكن لديه من الحرف الصناعية ما يحول دون البطالة ويحوله عن تيار الوظائف ويضمن له عملا مفيداً ويسد فراغاً كبيراً في حياتنا الاقتصادية .

الشباب والرياضة

وستعني عناية خاصة بالتربية الرياضية في المدارس الرسمية وفي اوساط الشباب . وستخص الشباب على اختلاف فئاته بالعناية الكاملة ، فتعمل على تقويته روحاً وجسداً حتى تكفل للوطن اجيالا قوية معنوياً ومادياً والحكومة تنتهز هذه الفرصة للتوجه في هذا العهد الى الشباب وهي تعلم حماسته وحبه لوطنه معلنة اعتمادها على نشاطه واخلاصه في بناء الصرح الوطني اعتماداً كبيراً .

المهاجرون

وستتصل حكومة لبنان بشطره المغترب الضارب في آفاق المعمور ، وراء الحياة

السراي الصغير

قلعة راشيا



اللوحات التذكارية



قصر وزارة الخـــارجية

والمجد ، فنحن لا ننسى ان اولئك المهاجرين الكرام قد تلفتوا الى كل نهضة وطنية قامت هنا وامدوها بما ملكوا ، بل انا لا استطيع ان انسى تأييدهم لنا ايام كنا ندعوهم الى نصرة الوطن والدفاع عن حقوقه . ذلك فضلا عن الذكر الرفيع الذي اقاموه لبلادهم حيث حلوا واقاموا. وستسعى الحكومة الى توثيق الاتصال بيننا وبينهم حتى في زمن الحرب فاذا ما وضعت اوزارها قام اتصال مباشر يعود على لبنان وعلى مهاجريه بالنفع الجزيل وتبادل المنافع المعنوية والمادية .

المعتقلون

واما اهتمام حكومتنا بامر المعتقلين والمبعدين فقد سبق كل اهتمام . ومن اعرف مني بما يقاسيه المعتقلون، من بؤس وألم وما يكابدونه من عناء وسقم ، وانا الذي قضى من حياته في المعتقلات شطراً وفي المنافي شطراً . وقد وفقنا الله الى نجاح المسعى وبدأت قوافل المعتقلين تغادر المعتقلات وتتمتع بنعمة الحرية الكبرى . ونحن لن تغمض لنا عيون حتى يعود اخر معتقل الى وطنه واهله . وعلى اني آمل ان لا يمضي قليل حتى يكون جميع المعتقلين قد استعادوا حريتهم وسكنوا الى ديارهم وذويهم .

ايها الزملاء الكرام

لقد جاهدت هذه البلاد جهاداً طويلاً ، وصبرت على الالام صبراً جميلاً وقدمت من التضحيات قدراً جزيلاً لكي ترى الاستقلال والسيادة ينشران على قنتها البيضاء وسهولها ظلاً ظليلاً .

وها هي امانيها محققة باذن الله وبنعمة الالفة والاتحاد المكين بين ابنائها ، والوعي القومي النامي بين ناشئتها ، بفضل اولئك الذين جاهدوا وصبروا وكابدوا وضحوا حتى بالنفوس .

فعن هذا المنبر العالي ابعث الى اولئك جميعاً بتحية الولاء ، وابعث بتحية الوفاء الى ذكرى الشهداء معاهداً الله والشعب وممثليه الكرام على ان نعمل بعزم وجهد وقوة على اساس هذا البرنامج الذي قدمته بين يديكم والذي ارجو ان تمنحونا عليه انا وزملائي الوزراء ثقتكم اخذ الله بيدنا جميعاً لما فيه الخير والعزة للوطن وبنيه .

الندوة النيابية

بدأ لبنان يمارس الحكم النيابي منذ اواسط القرن التاسع عشر، في زمن كانت حكومات الشرق فيه واكثر حكومات الغرب حكومات فردية. ففي ذلك الوقت كان نظام جبل لبنان يقضي بانتخاب مجلس الادارة، وهو مجلس تمثيلي منتخب انحصرت صلاحياته في فرض الضرائب وتوزيعها والاشراف على شؤون الدولة المالية؛ واذا عرفنا ان البرلمان البريطاني، وهو عميد المجالس النيابية في العالم، بدأ وليس له من شؤون السلطة الا سلطة الاشراف على شؤون الدولة المالية، امكننا القول ان مجلس الادارة اللبناني هو النواة التي اثمرت مجلس النواب الحالي. وليس ذلك بغريب فان رقابة المجالس على وضع الضرائب وانفاق المال، يتطور بها شيئاً فشيئاً الى توسيع هذه الرقابة على شؤون الدولة كافة. وهذا ما حصل في بريطانيا. ويمكننا القول ان مثل هذا التطور قد حصل في لبنان ايضاً.

وقد قطعت الحرب الكونية الاولى بين ماضي لبنان، في حياته النيابية، وحاضره، وكان على اللبنانيين ان ينتظروا حتى عام ١٩٢٦ لكي يظفروا بنظام نيابي جديد.

ففي العام ١٩٢٦ وضع الدستور على يد جمعية تأسيسية واشرف على وضعه ممثل الانتداب ونص على ان نظام الحكم جمهوري نيابي يقوم على الدستور وكان الدستور ينص على وجود مجلسين يتوليان معاً الاشتراع: مجلس الشيوخ ومجلس النواب. فأما مجلس الشيوخ فكانت الحكومة تعين جميع اعضائه واما مجلس النواب فكان ثلث اعضائه معينين والثلثان منتخبين على درجتين. وبذلك ضمنت السلطة المنتدبة لنفسها دائماً اكثرية في كلا المجلسين.

على ان عيوب هذا النظام لم تلبث ان ظهرت للعيان. فعدل الدستور للمرة الاولى

قبل مرور سنة على وضعه ، واستغني عن مجلس الشيوخ ، وادغم المجلسان معاً في مجلس واحد هو مجلس النواب . وظل مع ذلك ثلث اعضاء المجلس معينين تعييناً .

كانت السلطة التنفيذية بموجب ذلك الدستور يتولاها رئيس الجمهورية . ولكن الدستور اشتمل على نصوص تبيح لممثل الانتداب وقف اي قانون يتخذه المجلس بحجة انه لا يتلاءم ومصلحة الانتداب ، كما نص صراحة على ان الدستور قد وضع في عهدة الدولة المنتدبة فهي المسؤولة عنه وهي المحافظة عليه .

ولقد نشأ عن ذلك حالة شاذة عانى منها اللبنانيون الشيء الكثير . اذ كان ممثل الانتداب يعمد الى تعطيل الحياة النيابية ووقف الدستور كلما اشتد ساعد المعارضة وقوي كفاح اللبنانيين في مطالبتهم بحرياتهم . كذلك عطل الدستور بضع مرات في الفترة الواقعة بين العام ١٩٣٢ والعام ١٩٤٣ .

فلما كان العام ١٩٤٣ بادرت الحكومة الاستقلالية الاولى الى تعديل الدستور وتنقيته من شوائب الانتداب، وارسلت مشروع التعديل الى مجلس النواب ، فاقره بالاجماع ، في جلسة غمرها جو من الحماسة الوطنية ، لم ير لبنان له مثيلاً . فكانت هذه الجلسة وكان هذا التعديل ايذاناً بنشوب الازمة السياسية الخطيرة التي عرفت فيما بعد بازمة تشرين الثاني ١٩٤٣ .

اعلنت الحكومة الاستقلالية تعديل الدستور واصدرته دستوراً وطنياً خالصاً في الثامن من تشرين الثاني سنة ١٩٤٣ ؛ وفي الحادي عشر من الشهر نفسه ، اي بعد ثلاثة ايام ، اوقع ممثل الانتداب الاعتداء على لبنان ، على ما يعرفه الجميع ، واحاط دار البرلمان بالجنود المسلحين . وعلى الرغم من ذلك فقد استطاع رئيس المجلس السيد صبري حماده ومعه سبعة نواب دخول قاعة الاجتماع ووضعوا وهم محاصرون تصميم العلم اللبناني الجديد ، كما وضعوا مذكرة وجهوها الى ممثلي الدول العربية الشقيقة والدول الاجنبية يشجبون فيها الاعتداء ؛ وظلوا محاصرين طوال يوم بكامله الى ان دخل عليهم الجند واخرجهم من المجلس بالقوة . غير ان مجلس النواب طيلة الازمة التي استمرت من ١١ الى ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩٤٣ ظل يعقد اجتماعات ويقرر حركة المقاومة . فعقد اول اجتماع في دار آل سلام في ١٢ تشرين الثاني ، وعقد اجتماعاً آخر في مدرسة الحكمة واجتماعاً ثالثاً في بشامون وهي القرية التي تحصنت فيها حكومة المقاومة خلال الازمة . وظل النواب على اتصال وثيق بالشعب الثائر

لكرامته ولحرياته كما ظل رئيس المجلس في بشامون الى جانب حكومة المقاومة .
هذه لمحة سريعة عن عمل مجلس النواب ومساهمته في الحركة الاستقلالية التي انبثق عنها عهد لبنان الجديد .

■

يتولى السلطة التنفيذية بموجب الدستور رئيس الجمهورية يعاونه الوزراء ، ويتولى السلطة التشريعية مجلس النواب وهو مؤلف من خمسة وخمسين نائباً منتخبين بالاقتراع العام المباشر على درجة واحدة لمدة اربع سنوات .

ولقد كفل الدستور الحريات جميعاً وجعل الشعب مصدر جميع السلطات . فحرية الاعتقاد وحرية الرأي والحرية الشخصية وحرية الاجتماع مضمونة في حمى القانون . والنواب هم الذين ينتخبون رئيس الجمهورية. والرئيس يختار رئيس الحكومة بعد استشارة النواب . والوزراء يحكمون ما داموا يتمتعون بثقة المجلس وهم مسؤولون امامه عن اعمالهم. فان حجب المجلس ثقته عن الحكومة تخلت عن الحكم ؛ وخلفتها حكومة ، تقضي التقاليد النيابية بان لا تباشر عملاً هاماً الا بعد ان تتقدم من المجلس بطلب الثقة ، على اساس برنامج سياستها وتنال الثقة. ولقد ضمن الدستور تكافؤ السلطتين خوفاً من طغيان الواحدة على الاخرى ؛ فلما منح المجلس حق اسقاط الحكومة بنزعه ثقته منها ، منح السلطة التنفيذية مقابل ذلك، حق حل مجلس النواب واجراء انتخابات نيابية جديدة في خلال شهرين .

ان مسؤولية الوزراء امام مجلس النواب هي الاساس الذي يقوم عليه الحكم النيابي في لبنان . وهي تكفل استمرار رقابة المجلس على الحكومة ، وتضطر الحكومات دائماً الى الادلاء امام المجلس بما يقوم به من اعمال ، والى شرح الخطوط الكبرى لسياستها ، في الحقلين الخارجي والداخلي ، لتظل تحكم بهذه الثقة التي يوليها اياها ممثلو الشعب .

لقد عمل مجلس النواب ولا يزال يعمل جاهداً في حقل التشريع بالتعاون مع مجالس العالم، واشترك في المؤتمرات البرلمانية الدولية، وساهم في الحركات القومية التي تهم بلدان العرب جميعاً؛ وارتفعت تحت قبة البرلمان اللبناني اصوات النواب مدافعة لا عن حقوق اللبناني وحسب، بل عن حقوق ابناء كل بلد مظلوم . وخصص المجلس اكثر من جلسة واحدة للدفاع عن قضية فلسطين العربية وعن القضية المصرية ولتأييد الحق اينما وجد .

الشؤون الخارجية والمغتربون

١ - السياسة الخارجية

١ - تمهيد

ان الطابع الذي تميزت به علاقات لبنان بالعالم الخارجي ، من اقدم الازمنة ، بحكم موقعه الجغرافي الفريد ، وسجايا اهله ونشاطهم البارز ، هو طابع التعاون مع جميع الشعوب في سبيل تقدم الحضارة في جانبيها الروحي والمادي . وقد توالت عليه، وهو موطن من المواطن الاولى للحياة الانسانية ، عهود اختلف الواحد منها عن الآخر ، وخبر فيها من الدهر شدته ورخاءه ، ومن الاحداث حلوها ومرها ؛ الا ان ناموس وجوده الذي لم يتبدل ولم يتغير ، وهو ان هذا البلد الصغير بمساحته ، القليل بعدد سكانه ، كان دائماً في طليعة شعوب الشرق التي حملت رسالة الحضارة الى الامم القريبة والبعيدة ، منذ ان صاغ حروف الهجاء ، فوضع اسس الثقافة للعالم المتمدن بأسره ، ومنذ ان خط صفحات لامعات في العلم والفن والادب والصناعة ، ووهب للانسانية نوابغ ، حفظ التاريخ القديم اسماءهم للاجيال المتعاقبة ، من مثل الفيلسوفين تاليس الذي عدّه الاغريق احد الحكماء السبعة ، وزينون مؤسس مذهب الرواقيين، والمشترعين بابينيان واوليان، والملاحين الذين جابوا البحار واسسوا المدن والامصار ، والصناع الذين اخترعوا الزجاج والارجوان ، والبنائين الذين ابتكروا العقد في فن العمار ، والشعراء والادباء الذين خلقوا الواناً رائعة في الادب ، نشروها في الدنيا القديمة، فاعتنقها الاغريق، وجعلوا منها اسساً من اسس الحضارة على تعاقب الازمنة ومر الدهور .

ولقد كان وعي اللبناني لهذه الحقيقة التاريخية الخالدة ، من اقوى الحوافز التي

دفعته في مطلع النهضة العربية الحديثة ، لان يضرب في الارض، شرقاً وغرباً ،متغنياً بحريته وامجاده، مجاهداً، حيثما حل، بفكره وقلبه وقلمه ولسانه لتحرير الشرق العربي، وبعث النهضة فيه .

فتجاوبت اصوات ابنائه ، شعراء وساسة ومفكرين ، بين الاستانه والقاهرة وباريس وبيروت والمهاجر الاميركية ، داعية العرب الى الاستيقاظ من رقادهم ومعاودة السير مع ركب الحضارة الانسانية . فينشد ابراهيم البازجي ، من نصف قرن ونيف ، في اول جمعية تحريرية في الدولة العثمانية ، وقد اسست في بيروت : تنبهوا واستفيقوا ايها العرب ... واسكندر عمون الذي حمل لواء التعاون العربي بين لبنان وسائر الاقطار العربية منذ العام ١٨٨٠ ، وكان في طليعة المناضلين لاستقلال العرب . والامير شكيب ارسلان الذي كان رسول العروبة تحت كل كوكب ورضا الصلح والامير عمر الشهابي والمحمصاني وسواهم من اهل الفكر يبذرون القلم والنفس، حيثما حلوا للدفاع عن الحريات المكلومة، والحقوق المغصوبة .

تلك هي الرسالة اللبنانية في نهاية القرن التاسع عشر ، وبداية القرن العشرين : كفاح تقوم به عصبة من الاحرار لانقاذ امة، غلبتها السياسة على امرها، فلم يعد بيدها من اسلحة ، للعمل الخارجي ، الا صرخات الفكر والروح .

وكتب للبنان، بعد الحرب العالمية الاولى، ان يواصل ابناؤه النضال القومي الذي لا يعرف هوادة ، ليتحرروا من الانتداب الذي فرض عليهم ، وليحتلوا من جديد المكان اللائق ببلادهم ، والجدير بماضيها بين الامم المستقلة الحرة. واستمر هذا النضال متصل الحلقات ، مع نضال ابناء الشعوب العربية المجاورة، حتى اذنت الحرب العالمية الثانية بفوز المبادىء الديموقراطية والمثل الانسانية،التي اقرها ميثاق الاطلسي وميثاق الامم المتحدة ، فكانت معركة الاستقلال اللبناني اولى المعارك التي انتصرت فيها هذه المبادىء .

دخل الحلفاء لبنان وسوريا في سنة ١٩٤١ بتقدمهم اعلان استقلال البلدين. فقامت حكومة وطنية، في بيروت، نشأت معها اول وزارة للخارجية عرفها لبنان الحديث . ولكن هذا الوضع لم يستند الى دعائم ديموقراطية دستورية مستمدة من ارادة الشعب، فظل القادة الاحرار يواصلون مساعيهم ، الى ان خفت وطأة العمليات الحربية في الشرق الاوسط ، فدعي اللبنانيون في شهر اذار من سنة ١٩٤٣ الى اول انتخابات

شرعية بعد اعلان الاستقلال . وكان انتخاب فخامة الرئيس الاول الشيخ بشارة الخوري من قبل المجلس النيابي، في الجلسة التي عقدها في ٢١ ايلول سنة ١٩٤٣، نقطة تحول في حياة لبنان السياسية، وفاتحة للعهد الذي سيمارس فيه ابناؤه بانفسهم جميع السلطات الداخلية والخارجية . وقد افتتح فخامته هذا العهد بخطاب تاريخي وجه فيه السياسة الخارجية اللبنانية الجديدة بقوله : « اننا لن ننسى ابا من اصدقائنا وتقاليدنا، ولكننا نعلم ان الصداقة الحقيقية لا تعارض ابداً وحقنا في الاستقلال، ولا تتعارض كذلك مع ارادة شعب فخور بحريته، ذي ماض مليء بالحضارة، كالشعب اللبناني الذي لم يكن يوماً من الايام يقيس كرامته وشرفه بقياس مساحة وطنه الصغير . فأسأل الله عز وجل ان يعيننا على خدمة هذا الوطن اللبناني المستقل المتمتع بسيادته، كاملة غير منقوصة، مهما تكن التضحية في سبيل هذه الخدمة كبيرة، هذا الوطن اللبناني الذي نضع حبه فوق كل شيء، والذي يجب ان يظل للبلدان العربية الشقيقة المحيطة به جاراً اميناً، واخاً صادقاً تربطه بها روابط تعاون يسوده الود والاخلاص . »

وانبثقت عن هذا المجلس الحكومة الاستقلالية الاولى، برئاسة دولة رياض الصلح، تواجه التبعات التي القيت على عاتق لبنان في عهده الجديد؛ فاذا بها تعرض، لاول مرة في تاريخ الوزارات اللبنانية، وفي البيان الذي نالت عليه في ٧ تشرين الاول سنه ١٩٤٣ ثقة المجلس النيابي بالاجماع، ودعته الصحف اللبنانية « وثيقة الاستقلال»، العمل الخارجي الذي ستقوم به، مستلهمة المبادىء العامة التي وضعها فخامة الرئيس، فتقول محددة سياسة لبنان في الميدان العربي : « ان لبنان مدعو كغيره من بلدان العالم الى التعاون الدولي تعاوناً يزداد وثوقاً يوماً فيوماً . والعصر يأبى العزلة التامة للدول، كبيرها وصغيرها، ولبنان احوج الدول الى هذا النوع من التعاون، وموقعه الجغرافي، ولغة قومه، وثقافته، وتاريخه، وظروفه الاقتصادية، تجعله يضع علاقاته بالدول العربية الشقيقة في طليعة اهتمامه . وستقبل الحكومة على اقامة هذه العلاقات على اسس متينة، تكفل احترام الدول العربية لاستقلال لبنان وسيادته التامة وسلامة حدوده الحاضرة . » وتحددها في الميدان الدولي بقولها : « اما مع فرنسا التي تربطنا واياها روابط الصداقة، ومع الدول الحليفة بريطانيا والولايات المتحدة، تلك الدول المجاهدة في سبيل حرية الشعوب، فستتابع حكومتنا احسن الصلات المبنية على الود والاحترام » . ويخص البيان وزارة الخارجية بقوله : « يهمني ان اشير الى وزارة الخارجية التي سنعني بتنظيمها عناية تامة، بعد ان اصبحت كل علاقاتنا

بالدول ومخابراتنا لهـا تجري بواسطتها . ومما سنخصه بالعناية امر التمثيل الخارجي فسنبادر الى تأسيسه على خير ما تقوم به مصلحة البلاد .

٢ – وزارة الخارجية

لم يكن بد ، بعد ان اصبح على وزارة الخارجية ان تتولى علاقات لبنان مع الدول الاخرى ، من ان تدخل في طور تنظيمي جديد . وقد مضى عليها ، منذ ان ولدت ميلادها الفعلي مع الوزارة الاستقلالية الاولى ، اربع سنوات ، استوى فيها تنظيمها الداخلي المركزي، وتنظيمها الخارجي، على احدث الاسس المعتمدة في الدول المستقلة . فالادارة المركزية تتفرع الى دوائر وشعب ، يختص كل منهـا بناحية من النواحي التي تتناولها السياسة الخارجية في العصر الحاضر ، والتي يعني بها لبنان بنوع خاص ، وتتصل بمصالحه المعنوية والمادية . فهنالك الديوان ودائرة التشريفات والدائرة السياسية، تنقسم الى شعبتين: واحدة لشؤون الشرق والجامعة العربية، وثانية لشؤون الغرب والامم المتحدة، ويرتبط بها قسم الصحافة، والدائرة القنصلية، وتنقسم لشعبتين: احداهما للشؤون القنصلية البحتة، والثانية للشؤون الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ؛ ثم الدائرة الادارية ، يتبعها قسم المحاسبة ودائرة الشؤون القانونية .

ولقد كانت شؤون اللبنانيين المغتربين موكولة الى دائرة خـاصة كهذه الدوائر ، الا ان اهمية المغترب اللبناني في نظر ابناء وطنه الام ، والمكانة التي احتلها في مهجره، والعدد الكبير للمغتربين ، حمل الحكومة في سنة ١٩٤٧ على انشاء مديرية للمغتربين . ويشرف على جميع هذه الدوائر وعلى المفوضيات والقنصليات وزير الخارجية والمغتربين، يعاونه، في جميع مهامها الداخلية والخارجية، امين عام، ينظم الاعمال ويوحدها .

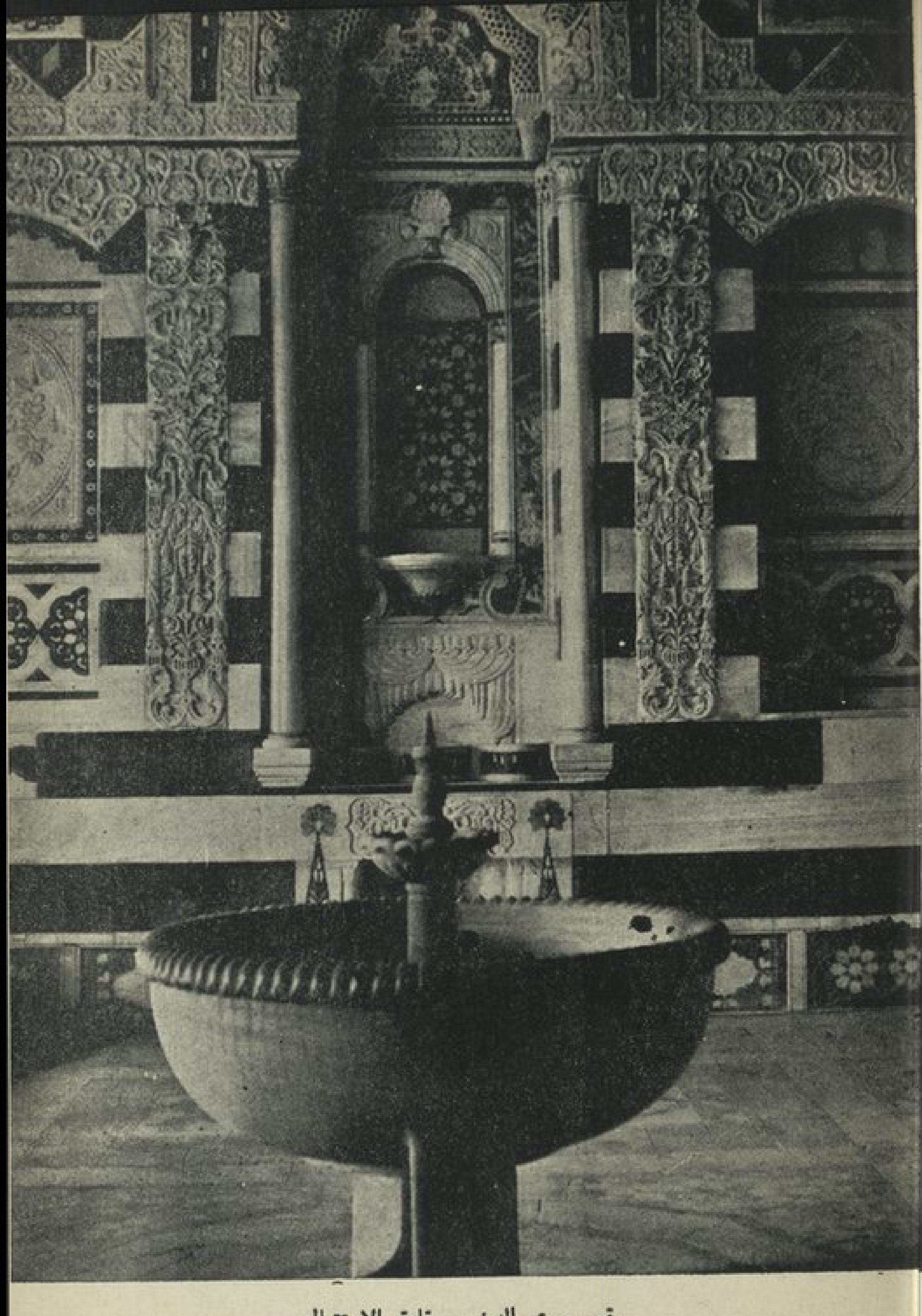
ثم انصرف الاهتمام الى تشكيل السلك السيـاسي والسلك القنصلي ، ليمثلا وجـه لبنان الجديد، في الشرق والغرب، فحرص المسؤولون على اختيار رؤساء البعثات من الشخصيات المرموقة ، التي تستطيع ان تكسب الاحترام للبنان المستقل في الاوساط الدولية المختلفة ، وعلى اصطفاء معظم الموظفين الشباب بامتحان دبلوماسي ، نظم لحملة الشهادات العليا. وسارعت الحكومة، اول الامر، الى انتداب الوزراء المفوضين لعواصم الدول الحليفـة الكبرى وعواصم الدول العربية . فاتجهت ثلاث بعثات دبلوماسية في المنتصف الاخير من سنة ١٩٤٤ الى لندن والقاهرة وباريس . ومـا لبثت ان تبعتها



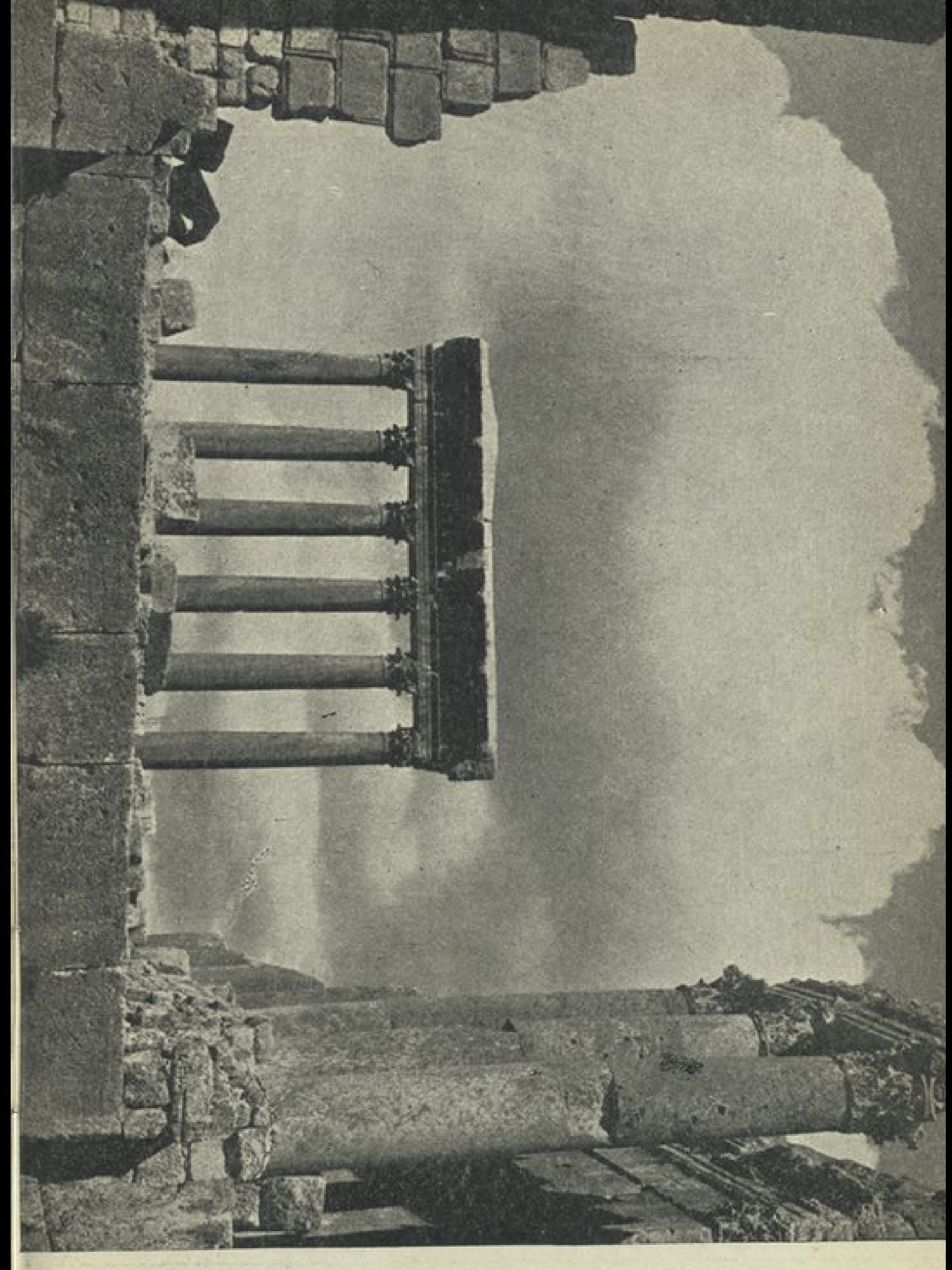
المتحف



قصر بيت الدين – الرتاج الخارجي



قصر بيت الدين – قاعة الاستقبال



بعلبك

البعثات الدبلوماسية والقنصلية الاخرى ، حتى اصبح للبنان اليوم بالاضافة الى هـذه البعثات الثلاث مفوضيات في موسكو وبرن وبروكسيل والفاتيكان وواشنطن والمكسيك والبرازيل والارجنتين وانقره وبغداد وطهران وجده وعمان، وقنصليات عامـة في القاهرة والقدس ومرسيليا ونيويورك وكولومبيا وسان باولو واستراليـــا، وقنصليات في اسطنبول والاسكندرية وبور سعيـد واللاغوس وكندا ، وقنصليات فخرية في كثير من المدن والبلدان .

وكان يرافق سفر هذه البعثات مظاهر من الابتهاج ، يعبر بهـــا اللبنانيون عن الآمال التي يعقدونها على هؤلاء الذين يبتعدون عن الوطن، ليصونوا مصالحـه ويبشروا برسالته حيثما حلوا . وكذلك اقيمت لهم في جميع البـلاد التي نزلوا فيها الاستقبالات الرائعة من قبل ابناء الجاليات اللبنانية، السعيدين بلقاء الممثلين الاول للوطن المستقل ؛ وتبارت هذه الجاليات في معظم المهاجر باهداء الدور للمفوضيات والقنصليات، فبرهنت على ان تطاول الزمن على غربتها ، لم يزدها الا تعلقاً بالوطن .

وقد لفتت هذه البعثات الفتية الانظار الى نشاطهـا البارز في الذود عن حقوق اللبنانيين ومصالحهم جماعات وافراداً . فكانت في كل ازمة سياسية طليعة الدفاع في الميـدان الدولي ، تنظم المؤتمرات الصحفية للدعـاية ، وتبني الصداقات المتينة للعمل الايجابي الرصين ، وتحكم الصلة بين اللبناني المغترب واللبناني المقيم .

٣ – استكمال المقومات الخارجية للاستقلال

وكانت المهمة الاولى التي القيت على عاتق وزارة الخارجية هي العمل في الداخل والخارج لاستكمال مقومات السيادة الخارجية. فقد اعلن استقلال لبنان ، واعترفت به فرنسا وبريطانيـا ، واصبح من الواجب الحصول على اعتراف الدول الاخرى ، كبيرة وصغيرة ، وعلى تسلم جميع الصلاحيات التي تولتها او باشرتها فرنسا مدى عشرين عاماً باسم لبنان. فاجتازت السياسة اللبنانية، في فترة العمل لتحقيق هذا الهدف، مرحلة اثبت فيها الساسة اللبنانيون نضجهم في الميدان الخارجي، واظهر الشعب اللبناني وعياً تاماً امام تقلبات السياسة العالمية ومفاجآتها .

بدأت هذه المرحلة بتعديـل الدستور اللبناني في ٨ تشرين الثاني سنـة ١٩٤٣ . وكان بين المواد المعدلة واحدة نقلت سلطة « المفاوضة في عقد المعاهدات وابرامها »

الى رئيس الجمهورية اللبنانية ، بعد ان كانت من اختصاص الدولة المنتدبة . فاصطدم لبنان وهو يمارس هذا الحق الشرعي الصدمة السياسية التي خلقته خلقـــاً جديداً ، وقوت مركزه الدولي. فاذا بالحوادث الدامية، التي عقبت تعديل الدستور، تسفر عن التفاف الدول العربية حوله ، وقد كانت السابقة الى الاعتراف باستقلاله ، تشد ازره وتنصره ؛ واذا بالدول الديموقراطية العظمى تؤيده في موقفه المشروع ؛ ولا تنقضي شهور على هذه الاحداث الحاسمة، الا ومعظم الدول الديموقراطية، وفي طليعتها الولايات الاميركية المتحدة والاتحاد السوفياتي، معترفة باستقلاله ، بدون قيد ولا شرط ؛ واذا بجميع الصلاحيات التي كانت بيد المنتدب تنتقل تباعاً الى سلطاته المختصة .

ولم يبق امام اللبنانيين الا استعادة فرق جيشهم الخاصة ، وتأمين جلاء جميع الجيوش الاجنبية عن اراضيهم بعد انتهاء الحرب . وكانت السياسة اللبنانية الخارجية التقليدية التي درجت عليها جميع الحكومات الوطنيـة ، تقضي بان يتم تسلم جميع الصلاحيات ، وان تستكمل مقومات السيادة الخارجية، بدون منح اي امتياز او عقد اية معاهدة او اي اتفاق، مع اية دولة اجنبية، على غير اساس المساواة التامة . وتبنت الحكومات اللبنانية كلمة رئيس الحكومة الاستقلالية الاولى : « اننا نريد ان ندخل مؤتمر السلام احراراً من اي قيد » . وسارت في كفاحها التحريري الخارجي على هديها، فلم يمض عليها وقت، ليس بالطويل في اعمار الامم وتواريخ نضالها، حتى ادركت بغيتها . ففي ٢٦ شباط سنة ١٩٤٥ بادر المجلس النيابي الى اعلان الحرب على دولتي المحور، المانيا واليابان .

وعهدت الحكومة الى وزيرها في واشنطن بان يوقع باسمها «تصريح الامم المتحدة». وبذلك ، وبما قدم بشطريه المقيم والمغترب للجبهة الديموقراطية ، اثناء الحرب ، من جهود واعمال ، اصبح لبنـان مستوفياً جميع الشروط التي وضعها الثلاثة الكبار ، في مؤتمر يالطا، للاشتراك في مؤتمر سان فرنسيسكو الذي تقرر عقده لاكمال ميثاق منظمة الامم المتحدة الذي اعد في دومبارتن اوكس .

ولكن بعض العقبات اعترضت طريق لبنان الى هذا المؤتمر ، الذي يعتبر دخوله فيه الخاتمة الدولية الحاسمة لكل ما تتمسك به الدولة المنتدبة من آثار الانتداب ، فعبأ قواه الدبلوماسية في جميع العواصم الكبرى، وتولى ممثلوه الدبلوماسيون ابراز الجهود التي بذلها لقضية الحلفاء في المحافل السياسية والمؤتمرات الصحفية ، وظاهرته في ذلك

الدول العربية المدعوة الى المؤتمرات ، فذلل جميع العقبات ، ووجهت اليه الدعوة للاشتراك في المؤتمر ، ودخل المؤتمر حراً من اي قيد .

وجلس فيه لاول مرة في تاريخه الحديث ، على قاعدة المساواة التامة في السيادة والاستقلال مع جميع الدول، كبيرة وصغيرة. واحرز ممثلوه فيه، بتعاونهم الرائع مع مندوبي الدول العربية، ظفراً باهراً، اذ اضافوا المادة «٧٨» الى ميثاق المنظمة، وهي المادة التي سجلت ان نظام الوصاية والانتداب لا يمكن تطبيقه على الدول المشتركة فيها، نظراً للمساواة التامة بينها في الحقوق والواجبات التي قضت بها المادة الثانية من الميثاق .

وبينما كان المندوبون اللبنانيون يعملون في هذا المؤتمر ، مستأنفين تقاليد بلادهم في ميدان التعاون الدولي ، ورئيس مندوبيهم يعلن في جلسة ٢٨ نيسان سنة ١٩٤٥«ان لبنان مستعد تمام الاستعداد ليؤدي قسطه المتواضع في حفظ السلام العالمي والامن الدولي على اساس مقترحات دمبرتن اوكس ، التي نعتقد انها مستوحاة من مبادىء العدل والتساوي في السيادة بين جميع الدول المحبة للسلام، كبيرها وصغيرها، » كان الجو السياسي، في بيروت ودمشق، يتجهم وينذر بحوادث خطيرة تنشأ عن انزال الجنود الفرنسيين ، بعد ان انتهت الحرب في اوربا، ولم يعد هنالك مبرر لقدومهم ولا لبقائهم. ثم توالت الحوادث بعد ذلك بسرعة ، ولكنها لم تثن السياسة الخارجية اللبنانية عن خطتها المرسومة لبلوغ الحقوق الوطنية كاملة غير منقوصة . فلما عقد في ١٣ كانون الاول سنة ١٩٤٥ الاتفاق الفرنسي البريطاني ، الذي لم يحقق الجلاء التام الفوري المنشود عن الاراضي اللبنانية ، هبت الحكومة والشعب لمهاجمته وابطال مفعوله . ومضى الساسة اللبنانيون والسوريون بمعارضتهم للاتفاق الى مجلس الامن ، في الدورة التي عقدتها الامم المتحدة في كانون الثاني سنة ١٩٤٦ في لندن ، فعرضوا عليه قضيتهم، وتقدم رئيسا الوفدين اللبناني والسوري الى المجلس بشكوى يقولان فيها : بالرغم من انتهاء الحرب،منذ عدة اشهر،ما تزال جيوش فرنسية وبريطانية تعسكر في لبنان وسوريا؛ ان وجود هذه الجيوش الذي يشكل مساساً خطيراً بسيادة البلدين، العضوين في منظمة الامم المتحدة، قد يؤدي الى خلافات خطيرة. وان الوفدين، بناء على امر حكومتيهما، يطلبان من مجلس الامن ان يتخذ قرارا يوصي فيه بجلاء جميع الجيوش الاجنبية عن الاراضي اللبنانية والسورية جلاء تاما، وفي وقت واحد. وانتصرت النظرية اللبنانية في المجلس . وكانت هذه اول قضية دولية عرضت عليه وبت بها وفقاً لمبادىء ميثاقه.

وبالرغم من نقض المندوب السوفياتي للقرار المتخذ، اعلن المندوبان الفرنسي والبريطاني التزامها به. وانتقلت المفاوضات بين الوفد اللبناني والوفد الفرنسي الى باريس، حيث تبودلت رسالتان، بين وزير الخارجية اللبنانية ووزير الخارجية الفرنسية، حددت فيها نهاية سنة ١٩٤٦ موعداً لجلاء اخر جندي اجنبي عن لبنان .

وبهذا الاتفاق توجت السياسة الخارجية اللبنانية جهاد اجيال من اللبنانيين في سبيل الحرية، واصبح لبنان سيداً مطلقاً لمقدراته الداخلية والخارجية، طليقاً من اي عقد او عهد او قيد يحد من هذه السيادة . وحين تم الجلاء طبقاً للاتفاق المعقود ، وقف فخامة الرئيس اللبناني الاول، في العيد القومي الذي اقيم احتفالا بذلك، وقال :

بحول الله القدير جل جلاله ،

بفضل المجاهدين اللبنانيين من مقيمين ومغتربين منذ فجر التاريخ اللبناني الى يوم جهادنا هذا ،

بفضل شهدائنا وضحايا النفي والسجن والتشريد منا ،

بفضل تعاوننا الوثيق مع البلدان العربية ضمن ميثاق الجامعة ،

بفضل اندماجنا في مؤسسة الامم المتحدة على اساس المساواة ،

بفضل مواقف مجلسنا النيابي وحكوماتنا الاستقلالية المتعاقبة ،

بفضل وفودنا الامينة التي ايدت، في عاصمة بعد عاصمة، حجة لبنان بالانعتاق العاجل، والامانة في تنفيذ العهود والمواثيق ،

بفضل اللبناني المجهول ، الذي ناضل وتألم، ولم يضن بعرق جبينه ودم عروقه ،

تم جلاء جميع الجيوش الاجنبية عن الاراضي اللبنانية ، في العام الرابع لهذا العهد الاستقلالي السعيد .

٤ – لبنان وسوريا

وبذلك انتهت هذه المرحلة الاولى للجهاد الخارجي اللبناني بالفوز المبين . وكان للتضامن بين لبنان وسوريا اثره الكبير في بلوغ النتيجة المرجوة . والواقع ان

علاقات لبنان بجارته القريبة سوريا، قامت دائماً على تقدير العوامل الجغرافية والتاريخية والثقافية والاجتماعية، التي تقرب بين القطرين، بما حمل حكومتيها، في الميدان السياسي، على التشاور والتعاون، بوصفها تمثلان دولتين مستقلتين سيدتين، تؤلف بينهما ذكريات الجهاد المشترك والمبادىء المتماثلة ؛ وحدا بها في الميدان الاقتصادي الى اقامة وحدة جمركية، يشرف عليها مجلس لبناني سوري ينعقد نصف السنة في دمشق ، ونصفها الآخر في بيروت .

٥ – لبنان والدول العربية

وكذلك دخلت علاقات لبنان بالدول العربية الشقيقة ، مع العهد الاستقلالي ، في طور جديد، ازدادت فيه وثوقاً ومتانة . فسارت الحكومات الوطنية المتعاقبة على سياسة « الجار الامين » التي اختطها فخامة الرئيس الاول . وكان من ابرز عواقب هذه السياسة التي ،احدثت اثرها العميق في نفوس اللبنانيين، مبادرة الدول العربية الى الاعتراف باستقلال لبنان، بحدوده الحاضرة، ومناصرتها له مناصرة قوية، كان لها دويها العالمي ، في ثورة تشرين الثاني سنة ١٩٤٣ .

وقد اشترك لبنان في المشاورات التي دعت اليها الحكومة المصرية ، واسفرت عن بروتوكول الاسكندرية الذي انبثقت عنه الجامعة العربية. ثم وقع معها ، في ٢٢ اذار سنة ١٩٤٥ ، الميثاق في صورته النهائية .

وابدى منتهى الحرص ، في هذه السنوات الثلاث التي وضع فيها الميثاق موضع التنفيذ، على ان يطبق بروحه ونصه . فبسط يده في الميدان السياسي، لجميع الدول العربية ، يتعاون معها تعاوناً صادقاً . واعلن تأييده لما عرض لها من قضايا . كتأييده التام لمصر سواء في القرارات المتخذة داخل مجلس الجامعة او في تصريحات رجال حكومته ومجلسه النيابي . واشترك في مؤتمر انشاص التاريخي الذي عقد، في ٢٧ ايار سنة ١٩٤٦، فضم فخامة الرئيس اللبناني الاول مجهوداته المباشرة الى مجهودات ملوك العرب ورؤسائهم وامرائهم في معالجة القضايا الخطيرة التي تعرض لها المؤتمر والتي يتعلق بها مصير الاجيال العربية الى مستقبل بعيد ، واظهر في عدة مناسبات عطفه على قضايا البلاد العربية التي لم يتح لها بعد الاشتراك في الجامعة .

وفي ميادين التعاون الاخرى التي قررها الميثاق ، اقتصادية واجتماعية وثقافية

وقانونية، وفي امور المواصلات والجنسية والجوازات، ساهم بالجهد المبذول مساهمة ايجابية صادقة . وتقدم مندوبوه، في مختلف المؤتمرات والاجتماعات التي عقدت لهذه الاغراض، بالمقترحات العملية التي تؤدي الى التخفيف من الحواجز التي تفصل بين الدول العربية ، كمشروع رفع الحواجز الجمركية بين البلاد العربية عن كل ما هو من انتاجها المحلي. وكان مندوبه اول من وقع باسم حكومته المعاهدة الثقافية . وطالب بالغاء تأشيرات السفر لرعايا الدول العربية في تنقلاتهم بين بلادها ، وبعقد اتفاقيات للاقامة ، يسر سبلها الى ابعد حد ممكن . وكلها مقترحات تهدف الى تحقيق الاغراض الفعلية لميثاق الجامعة والى تطبيق المبادىء التي يقوم عليها، في مختلف الميادين العملية، فتؤدي الى شعور الشعوب العربية شعوراً حسياً بالفوائد التي تعود عليها من وجود الجامعة .

٦ – لبنان في الامم المتحدة والمؤتمرات الدولية

ان العهدين الدوليين، اللذين يرتبط بها لبنان وترتكز عليها سياسته الخارجية، هما ميثاق الجامعة العربية وميثاق الامم المتحدة . وميثاق الجامعة قد الف ما بينه وبين الدول العربية الشقيقة التي يجاورها ، في اقليم واحد من العالم، بعرى محكمة وثيقة . وميثاق الامم المتحدة هو قاعدة سياسته الخارجية مع جميع الدول الاجنبية شرقية وغربية. وبفضل السياسة الاستقلالية الحرة، التي درجت عليها جميع الحكومات الوطنية، والمثل الانسانية العليا للتعاون والسلام، التي يتعلق بها الشعب اللبناني، قامت علاقاته مع جميع الدول، كبيرها وصغيرها ، وفقاً لمبادىء هذا الميثاق، على الصداقة الحقيقية والاحترام المتبادل .

وقد جنى لبنان ثمرة هذه السياسة الحكيمة ، داخل منظمة الامم المتحدة وفي جميع المؤتمرات الدولية التي اشترك فيها . فما ان تقدم لعضوية المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للمنظمة، حتى بادرت معظم الدول الى تأييده، وفاز بها للمرة الاولى عام ١٩٤٦، وجدد انتخابه لها لثلاث سنوات اخرى . ثم انتخب عضواً في لجنة حقوق الانسان التابعة للمجلس . وامتازت مقترحاته في الهيئتين بصبغتها الانسانية العامة التي تستهدف خير الشعوب جمعاء دون تفريق بينها .

وسار في المنظمة وجميع فروعها على سياسة التشاور والتعاون مع مندوبي الدول

العربية التي يوصي بها ميثاق الجامعة . وطبق هذه السياسة في جميع دوراتها التي عقدت، في سان فرنسيسكو او لندن او نيويورك . وكان من نتيجة ذلك ان اصبح مندوبو دول الجامعة العربية قوة معنوية في اعمال المنظمة ، يحترم رأيها ، وباتت ممثلة في معظم فروع المنظمة ولجانها . واشترك في هذه الفترة القصيرة التي باشر فيها سيادته الخارجية بعدد كبير من المؤتمرات الدولية .

٧ - لبنان وعروبة فلسطين

ليس من قضية تولتها السياسة الخارجية اللبنانية بكفاحها المتواصل ، استجابة لشعور اللبنانيين الاجماعي ، كقضية العروبة في فلسطين . ولقد احس المسؤولون اللبنانيون، منذ نشأت هذه القضية، ان مكانهم لا بد ان يكون في الصف الامامي من المدافعين عن الحقوق المشروعة للقطر العربي الشقيق .

فلم يدخروا، وهم في ساحة الكفاح الشعبي في عهد نضالهم للاستقلال، جهداً يستطيعون بذله في سبيل صيانة عروبة فلسطين الا وقدموه فخورين . وكان لبنان ، اذ تضيق السبل بالزعماء الفلسطينيين وبقادة الجهاد ، يضمهم الى صدره ويحوطهم بعواطف الاخ نحو اخيه المظلوم .

ذلك ان لبنان ، وهو الصق البلاد العربية بفلسطين ، كان ادناها الى تفهم الخطر الداهم على وجوده الخاص والوجود العربي العام من الصهيونية . فكافحها داخل اراضيه كما كافحها في ارض فلسطين . وسن تشريعاً يحرم بيع الاراضي لاجنبي دون استئذان الحكومة ، قاصداً به في الدرجة الاولى الصمود في وجه المطامع الصهيونية وهي ترنو ببصرها الى اجزائه الجنوبية .

وما ان تسلم مقاليد اموره الداخلية والخارجية حتى اصبح الدفاع عن فلسطين العربية جزءاً اساسياً في البرنامج الوزاري لكل حكومة من حكوماته الوطنية . فاشترك مع دول الجامعة في العمل الدولي العام الذي تقوم به واضاف اليه ما استطاع من مجهودات خاصة .

وقد ضرب فخامة الرئيس الاول المثل لكل حكومة ولكل هيئة وطنية في هذا السبيل . فكانت فلسطين الموضوع الاول للخطب التي القاها في جولاته في المناطق اللبنانية في صيف سنة ١٩٤٥ . وكان عنوان هذه الخطب كلمته التي قال فيها عن

الصهيونية بانها ليست عدوة فلسطين فحسب بل عدوة لبنان والبلاد العربية والانسانية جميعاً . كما ان فخامته فرق بين اليهودية وهي دين يحترم، والصهيونية وهي عقيدة سياسية قومية هدامة .

وتولت البعثات الدبلوماسية والقنصلية اللبنانية في الخارج الدفاع عن عروبة فلسطين دفاعها عن قضية لبنانية بحتة ، توازرها الجاليات اللبنانية بما لها من نفوذ ادبي كبير في البلاد التي حلت فيها . ولم يدع المندوبون اللبنانيون في المؤتمرات الدولية فرصة للمناداة بعروبة فلسطين الا واغتنموها . ففي مؤتمر سان فرنسيسكو عارضوا بشدة في قبول الاتحاد العالمي للعمل كي لا يكون ذلك سابقة يتذرع بها الصهيونيون لدخول المؤتمر . ولدى بحث قضايا المشردين ، في هذا المؤتمر او غيره من اللجان التي تفرعت عن الامم المتحدة ، اصروا على الفصل بين الوجه العالمي لقضية اللاجئين وبين القضية الفلسطينية . وفي اجتماعات الجامعة العربية ومؤتمراتها والمؤتمرات الدولية التي انبثقت عنها كمؤتمر لندن ودورة الامم المتحدة الخاصة بفلسطين تضامن لبنان اروع تضامن مع الدول العربية في موقفها ومطالبها القومية العادلة .

ونفذ الالتزامات الاقتصادية والمالية التي ارتبط بها تنفيذاً اميناً . فطبق قرارات مقاطعة الصهيونية تطبيقاً شاملاً ، غير متردد في بذل كل تضحية .

وضاعف نشاطه في سبيل القضية ، بعد ان عرضت على هيئة الامم المتحدة وتقرر تأليف لجنة دولية للتحقيق بها . فاستقبل بالاتفاق مع الدول العربية الشقيقة اللجنة في وزارة الخارجية ، في تموز سنة ١٩٤٧ ، واسمعها كلمة الدول العربية في القضية الفلسطينية ، صريحة حاسمة ، في المذكرة المقدمة بالاشتراك مع بقية المندوبين العرب، وفي قول رئيس حكومته : « ان البلاد العربية التي عاشت ألوفاً من السنين خالصة من كل ما من شأنه ان يفسد عليها انسجامها وارتباطها لن تسمح باصطناع موطن يعمل على تفكيك هذا الارتباط . وهي لذلك ستدافع عن نفسها بدفاعها عن عروبة فلسطين وتجاهد لتضع حداً لمطامع الصهيونية . فتقضي بذلك على موطن الشر في الشرق الاوسط وتخدم السلام العالمي فيه ، وتثبت انها امينة لتاريخها كما انها مؤمنة بمبادىء الحق الانساني » .

ثم اوفد البعثات الى حكومات اميركا اللاتينية وبلادها لتقوم بتحضير الافكار والاذهان للقضية لدى عرضها على الامم المتحدة في دورة ايلول المقبلة ، بعد ان تكون

اللجنة قد انمت تحقيقها وقدمت تقريرها .

ولسوف تظل هذه القضية الحيوية الشغل الشاغل للسياسة الخارجية اللبنانية حتى يعود الحق الى نصابه ويبلغ العرب الفلسطينيون ما يراه اللبنانيون حقا طبيعياً لهم ، وهو اعلان استقلال البلاد ، وتأليف حكومة شرعية ديموقراطية ، ووقف الهجرة الصهيونية وقفاً تاماً .

٨ - خاتمة

تلك هي الخطوط الكبرى للسياسة الخارجية اللبنانية في مدى اربع سنوات من عهد السيادة الوطنية . ولقد اثبت لبنان، وهو يسير عليها مهتديا بمبادىء ميثاق القاهرة وميثاق الامم المتحدة ، انه يقدر حق التقدير جميع العوامل القريبة والبعيدة التي تحيط بحياته السياسية ، وبوجوده المعنوي والمادي . وانه البلد الذي لا يتصور الحياة الدولية الا على اساس التفاهم والتقارب والتعاون بين جميع الامم والشعوب ، وخاصة تلك التي تتجاور في منطقة واحدة من العالم . ولسوف تظل هذه السياسة شريعة القائمين على الحكم فيه ، كما هي عقيدة شعبه الناهض . انه بعد ان اكتسب استقلاله وظفر بحريته يسير مع الشعوب الحرة مؤمناً ان الامة لا تعلو في سلم القيم الا بمقدار ما تفيد من استقلالها وحريتها لتنمية ثرواتها الروحية والمادية ، والمساهمة في تقدم الحضارة ورقيها في الربوع النائية والبعيدة عنها .

٢ - المغتربون

عرف اللبناني ، منذ عهد اجداده الاولين ، بالجرأة والاقدام وحب الاسفار ، وقد جذبه الافق البعيد، فبنى المراكب من ارز لبنان وخاض بها عباب البحر ، منطلقاً في سبيل التوسع والاتجار ونشر الثقافة ، فانشأ المستعمرات على شواطىء افريقيا واوروبا، وطاف حول افريقيا ، قبل فاسكودى غاما ، وبلغ الى اميركا ، قبل كريستوف كولومبس ، وقد اعتبر المؤرخون اللبناني اول رحالة على سطح الكرة الارضية .

وقد توارث اللبنانيون هذه المزايا، التي تدل على الرجولة الصحيحة ، وبقي تجارهم،

بعد ضم بلادهم الى الامبراطورية الرومانية ، يرودون الامصار ، حاملين الى العالم ، مع رسالتهم الادبية والعلمية ، مصنوعاتهم ومحصولاتهم ، وكانوا حملة مشاعل الثقافة العالمية ، ليس في بيروت فحسب ، بل في كل اطراف الامبراطورية الرومانية وفي قلب العاصمة ، وبعضهم تسنم عرش روما ، وستة منهم عرش الكرسي الرسولي . وبعد ان بدأت الفتوحات العربية ، وفي مطلع عهد الدولة الاموية ، كان اللبنانيون طليعة الاساطيل التي مخرت البحار ناشرة علم الدولة العربية الجديدة في حوض البحر المتوسط. ولما ضاقت بهم ارضهم ، في اواسط القرن التاسع عشر ، عادوا الى ركوب الاخطار ، فاتجهوا نحو الغرب ودشنوا عهد الهجرة الجديدة ، التي بدأت عام ١٨٧٠ ، واخذت تتسع عاماً فعاماً ، الى ان اصبح عدد المغتربين اللبنانيين نحو المليون ، منتشرين على سطح البسيطة ، من اقصى اميركا الشمالية الى اقصى اميركا الجنوبية الى جميع انحاء افريقيا واوستراليا وسائر العالم ، بل نستطيع القول انه ما من بقعة في الارض ولا جزيرة من الجزر ، مهما صغرت وتباعدت ، الا وتجد فيها اللبناني النشيط يكد ويجد بامانة واستقامة ، ويؤسس المتاجر والمصانع ، وينشىء الحقول والمزارع ، حتى اصبحت امتنا جزءاً متمماً لكل امة ، وامسى لبنان نصفه مقيم في ارضه ، والنصف الآخر منتشر تحت كل كوكب .

ولكن اللبناني مهما شط به المزار ، ونأت به الدار ، وتعاقبت الايام والاعوام ، فانه لا يزال يحن الى سماء وطنه ؛ فالجسم بعيد عن لبنان ، ولكن الروح لاصقة به تحن اليه وتفتديه .

ان هذا الانطلاق لدليل عظيم على حيوية الشعب اللبناني؛ وقد وصف الشاعر المصري الكبير حافظ ابراهيم المهاجر اللبناني ، في قصيدة له شهيرة ، قال فيها :

يمضي ، ولا حيلة الا عزيمته ،	وينثني ، وحلاه المجد والذهب
في ارض كولمب ابطال غطارفة ،	اسد شداد ، اذا ما ووثبوا وثبوا
اسطولهم امل في البحر مغترب ،	وجيشهم عمل في البر مقترب
رادوا المناهل في الدنيا ، ولو وجدوا	الى المجرة ركباً صاعداً ، ركبوا
او قيل في الشمس للراجين منتجع ،	مدوا له سبباً في الجو ، وانتدبوا

التجارة والصناعة والزراعة

تجلى نشاط اللبنانيين المغتربين في العالم الجديد الذي كانوا يجهلون لغة ابنائه ، وعادات

اهله، فاخذوا يتاجرون ببضائع مختلفة ؛ وقد بلغ من توسع تلك التجارة وانتشارها ان عزى الى جهودهم رواج مواد شتى، لم يكن للاميركيين عهد بها . وقد دفع بهم ذلك الى التفنن في ابواب الصناعة والتجارة، كان اهمها المطرزات المصنوعة في الوطن الام . وقد ورد في كتاب نشره « معهد الشؤون العربية الاميركية » في نيويورك ، عام ١٩٤٦ ، ما يلي :

« لقد لعب البائع اللبناني المتجول دوراً بارزاً في حياة الاميركيين ، اذ ساعد بنوع خاص، على خلق « البيت الاميركي الجميل »، وذلك بادخاله الكتان المزخرف على اكثر بيوت الطبقتين الراقية والوسطى، وتعميم استعمال المعاطف البيتية والملابس الداخلية واردية الرياضة النسائية »

ومرت الاعوام، فاذا باللبنانيين المغتربين يخرجون من تلك الدائرة الضيقة الى ميدان افسح واعم، فتكتلوا في كل عاصمة ومدينة، واسسوا الجوالي، وانشأوا المتاجر الواسعة والشركات الكبرى، وشيدوا دور الصناعة، يعمل فيها مئات الالوف من العمال، حتى اصبح لهم اليد الطولى في تكوين اقتصاديات البلدان التي نزلوا ارضها ، وغدوا يسيطرون في بعضها على اهم الاسواق، فهم اول من حاك الحرير في الولايات المتحدة البرازيلية، وقد ذكر احد الثقاة ان ثلاثة ارباع الاقمشة الحريرية التي ترتديها سيدات البرازيل ، وربع الاقمشة الصوفية والقطنية ، هي من صنع اللبنانيين .

وقد ذكر بعض الاخصائيين، في معرض الحديث عن المغتربين، ان « مئات الالوف من النسوة والرجال الصينيين يعملون في صناعة التطريز لحساب شركات الاستيراد اللبنانية السورية ، دون سواها »

ولو جئنا نعدد اسماء التجار واصحاب الصناعات اللبنانيين، في المهجر، لاحتجنا الى مجلد ضخم .

لقد اقدم اللبنانيون المغتربون على استثمار الاراضي التي يقيمون فيها ، فتملكوا الحقول الواسعة وساعدوا البلدان التي اضافتهم في استخراج ثروة الارض واتقان فن الزراعة، حتى انهم في بعض البلدان نقلوا اغراس الزراعة اللبنانية الى تلك الاراضي، كالكرمة وسواها، ونذكر على سبيل المثال ان مساحة الجمهورية اللبنانية لا تبلغ ربع مساحة مزارع اللبنانيين في البرازيل والارجنتين . وقد اثنى حكام بلدان كثيرة على نشاط المغترب اللبناني الذي عمل على انماء الثروة الصناعية والزراعية في تلك البلدان ،

التي اعربت لهم عن تقديرها بمختلف الاساليب، ومن ذلك ان مدينة سان باولو اطلقت اسم نعمة يافث على احدى ساحاتها الكبرى، واسم لبنان على احد شوارعها الكبيرة. ومن ذلك ايضاً ما قاله فيهم الرجال المسؤولون: ففي احدى الحفلات التي حضرها رئيس الجمهورية الارجنتينية، قال الناطق بلسانه: «اني اعبر عن عواطف واراء فخامة رئيس الجمهورية بقولي: اننا نقدر حق القدر اعمال الشعب اللبناني في الارجنتين، ان اللبنانيين قرنوا اتعابهم باتعابنا، واللبنانيون كانوا، وهم الآن، وسيظلون دائماً، مكوني ومعززي قوى ونجاح وسعة الارجنتين، امس واليوم وغداً»

وكذلك قد صرح رئيس جمهورية البرازيل قائلاً: «انني اعرف اللبناني الصديق، كشعب حي، غيور يعمل ويكد برغبة ونشاط، وله اليد الطولى في اقتصاديات بلادنا»

الصحافة والادب والشعر والفن

لانبالغ اذا قلنا ان الروح اللبنانية الطليقة، فيما وراء البحار، قد تجلت بكل قوتها في ميادين الفكر، فانشأ ادباء المهجر الصحف العربية العديدة، وكانت جريدة «كوكب اميركا» اول صحيفة عربية صدرت في نيويورك عام ١٨٨٨، وهنالك صحف اخرى عديدة تصدر في الولايات المتحدة الاميركية والبرازيل والارجنتين وغيرها، وكلها تعمل على تقوية الروح القومية في صدور اللبنانيين المغتربين وعلى توطيد الرابطة بينهم وبين الوطن الام. وقد ساهمت تلك الصحف في الانتاج الفكري للادباء والشعراء والفنانين، وكان لها فضل كبير في بعث الروح العربية الاستقلالية. كما ان نفراً منهم شارك في تحرير الصحف العالمية باللغات الانكليزية والاسبانية والفرنسية والبرتغالية. وبلغ الانتاج اللبناني في الادب والشعر والفن في المهجر شأواً، صح معه القول ان ادباء لبنان قد انشأوا «اندلساً جديدة» فيما وراء البحار، وخلقوا مجداً للعروبة حيث اقاموا، وتربع فريق منهم على عرش الخلود، امثال جبران خليل جبران وامين الريحاني وفوزي معلوف وشكري غانم وميخائيل نعيمه وايليا ابي ماضي واسعد رستم.

وقد كان الامير امين ارسلان وجهاً نبيلاً من وجوه لبنان، وصحافياً قديراً واديباً سياسياً.

فضلاً عن ان نابغتينا الخالدين، جبران والريحاني، قد احرزا مكانة عالية في الادب الانكليزي، فنشرا المؤلفات القيمة التي تداولتها ايدي الملايين من القراء، في اميركا

واوروبا، حتى ان كتاب «النبي» لجبران قد بيع منه اكثر من ربع مليون نسخة، كما ان مؤلفاته العربية قد ترجمت الى عدة لغات اجنبية .

ونبغ من اللبنانيين، في اللغات الشرقية والغربية، حبيب اسطفان الذي كان يحسن ١٦ لغة، ويخطب بالاسبانية والبرتغالية والافرنسية والانكليزية والالمانية والايطالية، فضلاً عن لغته الاصلية العربية، وقد طاف الاميركيتين ومعظم بلدان اوروبا، وحاضر في اعظم النوادي العالمية بمختلف اللغات ، منتزعاً اعجاب الملايين من ابناء الشعوب المختلفة، وقد حاز ١٤٢ وساماً، تقديراً لنبوغه وعبقريته، كما انه عين استاذ اللغات الشرقية في جامعة كمبردج ، وله عدة مؤلفات باللغات الاجنبية .

وللمغتربين، في العواصم الكبرى، اندية ادبية واجتماعية، لا تقل رقياً عن اعظم الاندية الاجنبية ، وفيها تلقى المحاضرات ، وتقام الحفلات الانيقة مما ساعد على ترقية حياتهم الاجتماعية التي ضاهوا بها ارقى اوساط العالم .

ومما يدل دلالة صريحة على تعلق اللبنانيين بوطنهم ، ان في الولايات المتحدة الاميركية ٢٧ مدينة تحمل اسم لبنان ، وهنالك قرى عديدة تحمل اسماء مدن لبنانية .

اما الفنون الجميلة فقد نبغ فيها الكثيرون ، وفي مقدمتهم جبران خليل جبران الذي كان مجلياً في رسومه التي احتلت المكانة الاولى في المعارض العالمية ، واسعد غصن الذي كان رساماً كلاسيكياً، وحنا غانم وفؤاد سابا وانور جريج ،وقد ذكر المؤلفون ان هؤلاء الفنانين اللبنانيين الثلاثة قد احرزوا شهرة ملأت اجواء الولايات المتحدة، وتجاوزتها الى اقاصي المعمور .

وهنالك رسامون لبنانيون متفوقون ، امثال نقولا مقصود الذي تزين مجلات اميركية كبيرة صفحاتها برسومه،ويوسف كحيل من بيروت، كما ان شقيقه فكتور كحيل مثّال موهوب ، ينحت بازميله التماثيل الرائعة .

وفي حقل الموسيقى والغناء نبغ الموسيقي اسكندر المعلوف في الولايات المتحدة، ودعته مجلاتها « ترجمان الموسيقى الشرقية لاهل الغرب »، وهو ناظم اللحن الاميركي «من اجلك يا اميركا»، وانيس فليحان العازف الشهير على البيانو، والمؤلف الموسيقي، الذي تختار الحكومات قطعه الرائعة لعزفها في المهرجانات ، وسواهما كثيرون ، من الشبان والاوانس الذين نبغوا في فن الغناء والموسيقى .

المخترعون

وفي المهاجر فئة من المخترعين اللبنانيين، نذكر منها حسن كامل الصباح الذي اشتهر باختراعاته التي بلغت الاثنين والسبعين، في حقلي الكهرباء والتلفزيون، وبشارة عيسى المعلوف الذي اخترع الآلة المنظفة لزجاج السيارات الامامي من الغبار والجليد. وجورج صليبي الذي اخترع آلة لتسجيل الاصوات، وهي اول آلة من نوعها طرحت في الاسواق، وقد عول عليها اميرال البحر «بيرد» في رحلته الى القطب الجنوبي.

اما الاطباء والمحامون الذين تفوقوا في انحاء المهاجر كافة، وألفوا الكتب القيمة في مواضيع الطب والجراحة وعلم القانون، فهم كثيرون يضيق نطاق هذا الفصل عن تعداد اسمائهم.

اساتذة الجامعات

ونبغ من اللبنانيين اساتذة كبار في اللغات والعلوم والسياسة والاجتماع، وعين الكثيرون منهم في مناصب رفيعة بارقى جامعات اوروبا واميركا، وحسبنا ان نذكر منهم الدكتور فيليب حتي استاذ آداب اللغات السامية ورئيس دائرة اللغات الشرقية وآدابها في جامعة برنستون بالولايات المتحدة، وهو مؤلف كتاب تاريخ العرب بالانكليزية الذي عممته الحكومة الاميركية على جنودها الذين خاضوا ميادين شمالي افريقيا والشرق الاوسط. والدكتور شارل شاوول الذي كان استاذاً للطب في جامعة برلين، وله عدة اختراعات للمعالجة بالاشعة، والدكتور ميشال جورج مالطي استاذ الهندسة الكهربائية في جامعة كورنيل بالولايات المتحدة، وله عدة مؤلفات هندسية، تدرس بمعاهد اميركا، منها كتاب «تحليل الدورة الكهربائية للطبقات الكثيفة المعاكسة لامواج الاثير»، وقد اخترع نوعاً دقيقاً من مساطر المقاييس المشتركة.

واشتهر في علم التاريخ الاستاذ وديع داود الذي شغل في كلية «شارتلين» كرسي رئيس دائرة التاريخ، وكان عضواً في جمعيات مختلفة بالولايات المتحدة، وخارجها، وهو اليوم استاذ التاريخ في جامعة «ايفانزفيل»، والدكتور جورج كفوري استاذ العلوم الطبيعية والرياضية في جامعة ريودي جانيرو.

واشتهر كذلك الدكتور خليل واكيم استاذ الطب في جامعة انديانا، وقد نشر

ابحاثاً في المعالجة الفسيولوجية للنوبات المفاجئة، وله طائفة من المباحث العلمية في هذا الحقل وغيره .

الادارة والسياسة

ولقد اضطلع فريق من المغتربين اللبنانيين باعمال خطيرة في ادارة البلاد التي حلوا فيها، وبرزوا في ميادين السياسة العالمية، فكان منهم الوزراء والحكام والقضاة والسفراء، كالدكتور جحا الذي تولى وزارتي المعارف والصحة في طسمانيا ، وجورج قسيس الذي اشغل منصب وزير الخارجية في الارجنتين، ونجيب الهاشم حاكم ولاية نيوهامشير في الولايات المتحدة الاميركية ،والسيد جبرائيل طربيه الذي كان نائباً لرئيس جمهورية كولومبيا ، ورئيساً لمجلس الشيوخ ، ورئيساً للوزارة .

ولا بد من ان نذكر ان اول سفير بعثت به احدى الامم الغربية، من عدة قرون، قبل انشاء التمثيل السياسي بين الدول، كان لبنانياً، وقد عهد اليه الامبراطور شارل الخامس بمهمة استثنائية لدى شاه العجم . اما في العصر الحالي فكثيرون هم اللبنانيون الذين اختيروا سفراء للبلدان التي استوطنوها، او ممثلين لها في المؤتمرات الدولية،وقد تولى احدهم رئاسة مجلس جامعة الامم .

وقد تجلى نشاطهم السياسي بصورة خاصة في استراليا اللاتينية . ففي استراليا والارجنتين والبرازيل والمكسيك وتشيلي والاروغواي و كولومبيا وفنزويلا رفعت ثقة الشعب الكثيرين منهم الى المقاعد النيابية، فبلغ عددهم في كل من البرازيل والارجنتين ما يزيد عن عشرة نواب ، وقد ارتقى بعضهم في فترة من الزمن رئاسة مجلس النواب في المكسيك وفنزويلا، و كولومبيا، وفي هذه الجمهورية يتولى جبرائيل طربيه، السابق الذكر ، رئاسة حزب الاحرار ، وهو اكبر حزب فيها .

ويندر ان يقصد العربي بلداً من بلدان العالم ، دون ان يلقى فيه من يتكلم لغته، ويتبين له على الاغلب انه احد المهاجرين اللبنانيين .

المغتربون جنود الحرية

لقد تطوع الالوف من اللبنانيين في الحربين العالميتين اللتين خاضتها الامم الديموقراطية لتحرير العالم من الطغيان ، وقد تجند منهم في الحرب الاخيرة تحت لواء

الديموقراطية ما يزيد عن اربعين الفاً ، وبرهنوا في شتى الميادين على جرأة واستبسال وخبرة في فنون الحرب، بشهادة كبار القواد، واستشهد عددمنهم في سبيل الحق والحرية، ومن هؤلاء من تولى قيادة الجيوش ، كميشال حداد ، الذي كان مفتشاً عاماً للجيش النمساوي ، وحاكم فينا والقائد العسكري للجيش النمساوي السادس في الحرب الكبرى الاولى . وفي الحبشه القائد مجيد عبود الاشقر ، وهو رئيس حرس الامبراطور وقائد جيش وحاكم منطقة الحدود الغربية . وهناك القائد وردان كرم كيروز قائد جيش كوبا .

اما في سبيل تحرير الوطن الام، واستقلاله، فقد اسمع المغتربون العالم صوت لبنان الداوي، وكان لهم فضل كبير في هذا الميدان، كما انهم ساعدوا على تحرير بعض البلدان التي يقيمون فيها، بدليل ما وردَ في الكتاب الذي اعترف فيه رئيس جمهورية بوليفيا باستقلال لبنان، اذ ذكر، في جملة حيثيات الاعتراف، فضل الجالية اللبنانية في المساهمة الفعالة بتحرير بوليفيا وتقدمها وازدهارها، كما ان الجنرال سليمان يزبك الذي هاجر الى فنزويلا سنة ١٨٩٠، قد اشترك في حرب «الحرية» في تلك البلاد مع الجنرال مانويل موستوس .

محبة المغتربين واريحيتهم

لقد اثبت المغتربون اللبنانيون، منذ بدء هجرتهم، الى مختلف انحاء المعمور، انهم لا يسعون وراء المال من اجل المال، بل لانفاقه في اشرف السبل واخصها لاعانة ذويهم الذين خلفوهم تحت سماء الوطن الام، ولهم فضل كبير على العمران، وكثير من البنايات الشاهقة التي تناطح سماء لبنان اليوم قد بنيت باموال المهاجرين .

امـــا من الوجهة العامة ، فان المغتربين قد تعهدوا المشاريع العلمية والانسانية والخيرية في لبنان ، وغير لبنان بسخاء .

وبعد اعلان استقلال لبنان، وانشاء التمثيل السياسي، نهضت الجاليات، في مختلف البلدان ، لمشترى الدور والقصور للمفوضيات والقنصليات اللبنانية .

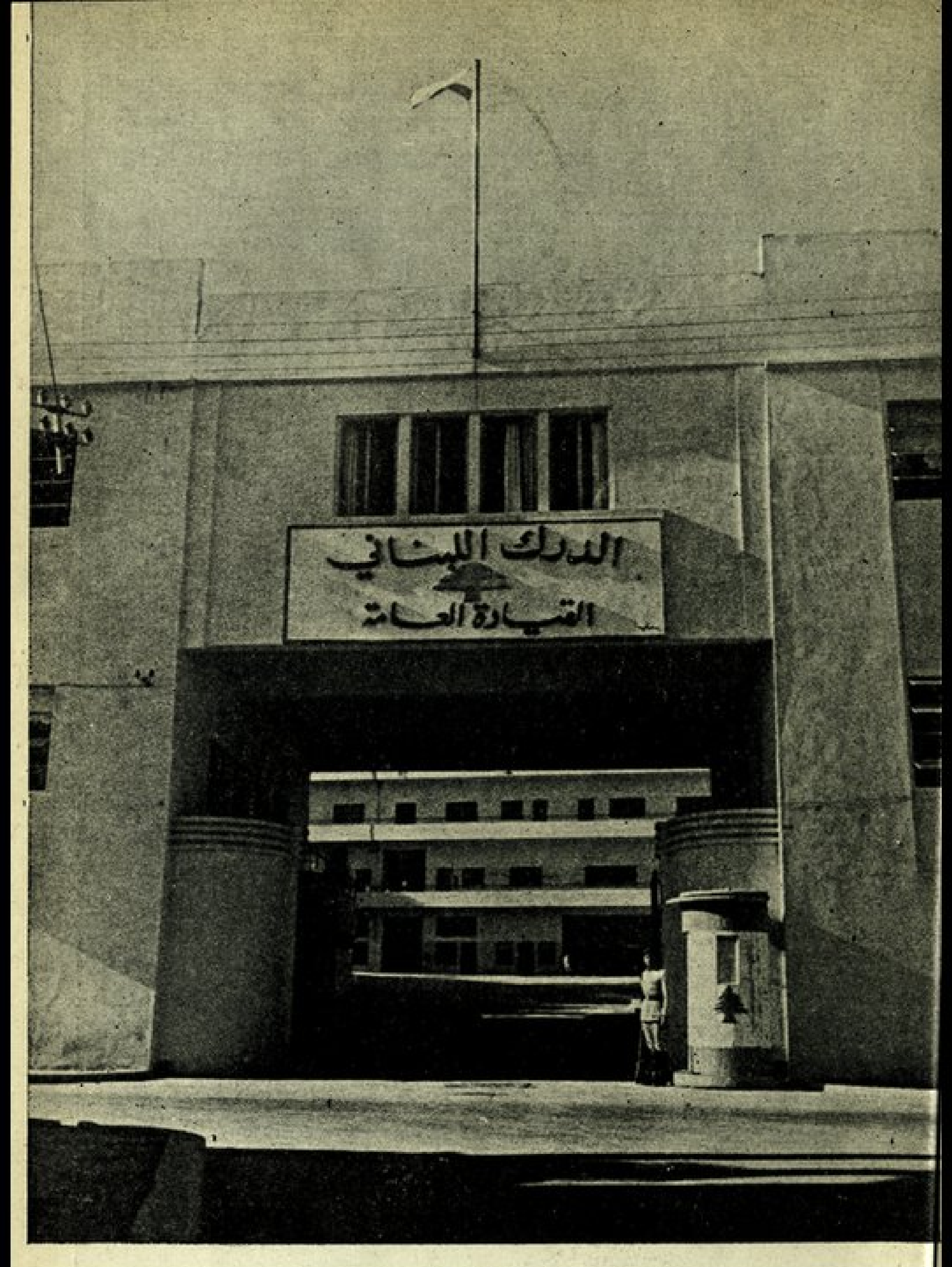
ذلك هو اللبناني المغترب الباني لوطنه وللعروبة هذا المجد الشامخ !



سراي بعبدا



وزارة الدفاع الوطني



ثكنة الدرك



عرض عسكري

القضاء والتشريع

١ - القضاء

استقلال القضاء

كان القضاء اللبناني، في العهد الماضي، خاضعاً لاحكام الامتيازات الاجنبية التي منحها سلاطين آل عثمان للدول الغربية، كامتيازات، تشرك في الحكم محاكم اجنبية عن البلاد، وتحد من سلطان الدولة وسيادة الامة .

ولما فرضت الوصاية على لبنان ، نص صك الانتداب على وقف احكام تلك الامتيازات ، على ان تتولى الدولة المنتدبة انشاء نظام قضائي يؤمن حقوق المتقاضين من وطنيين واجانب .

وما لبثت الدولة المنتدبة ان انشأت، الى جانب المحاكم الوطنية، محاكم مختلطة مؤلفة من قضاة لبنانيين ، وقضاة افرنسيين ، للحكم في القضايا الخاصة بالاجانب .

لم تكن اذاً المحاكم المختلطة وليدة المعاهدات الدولية، ولا نتيجة محتمة للامتيازات الاجنبية، وانما كانت اثراً من آثار الانتداب، فسعى لبنان لازالتها عندما فاز بالاستقلال واضطلع بتبعات الحكم .

وعلى اثر مفاوضات مع الدول الكبرى، اقترنت بالنجاح ، صدر في اول كانون الثاني سنة ١٩٤٧ قانون يقضي بالغاء المحاكم المختلطة وانهاء عهد الامتيازات الاجنبية .

وقد خطا القضاء اللبناني خطوات واسعة في عهده الجديد بحيث اصبح قضاءً وطنياً مستقلاً جديراً باقامة العدل بين الناس .

تنظيم وزارة العدل

اهتمت الحكومة لتنظيم دوائر وزارة العدل تنظيماً يتفق مع الوضع الجديد.

انشىء في الادارة المركزية دائرتان: دائرة الشؤون الادارية ودائرة القضايا. فدائرة الشؤون الادارية تعني بكل ما يتعلق بالقضاء والموظفين وبشؤون الوزارة الادارية والمالية.

ووكل الى دائرة القضايا والتشريع اعداد مشاريع القوانين والمراسيم والانظمة، وابداء الرأي في المسائل القانونية الخاصة بسائر الوزارات.

وتتولى كذلك دائرة التشريع والقضايا جمع القوانين واجتهادات المحاكم، واصدار نشرة شهرية تنطوي على المقالات الحقوقية والاجتهادات الحديثة، من لبنانية واجنبية.

ويشرف على هاتين الدائرتين مدير عام، هو الصلة بينها وبين الوزير.

تنظيم القضاء

يقسم القضاء اللبناني الى ثلاثة اقسام: القضاء المدني والجزائي، القضاء الاداري والقضاء العسكري.

نظم القضاء المدني والجزائي بموجب قانونين صدرا في ١٤ تشرين الاول سنة ١٩٤٤، يختص احدهما بتنظيم المحاكم، والآخر بنظام القضاة، وقد عدلا بمقتضى القانون الصادر في اول كانون الثاني سنة ١٩٤٧ الذي الغى المحاكم المختلطة.

قسمت المحاكم الى صلحية وبدائية واستئنافية: ففي كل قضاء محكمة صلحية او محكمتان يتولى الحكم فيها قاض فرد، وفي كل محافظة محكمة بدائية تؤلف من ثلاثة قضاة ذات غرفة واحدة او غرفتين، وفي العاصمة محكمة الاستئناف المحتوية على غرف ست، توزع بينها القضايا بحسب نوعها، من مدنية وتجارية وعقارية وجناحية وجزائية. وتؤلف كل غرفة من ثلاثة قضاة.

ولدى كل محكمة بدائية نائب عام ومحقق مرجعها النائب العام الاستئنافي.

هذا وقد وضعت الحكومة مشروعاً باعادة محكمة النقض والابرام، التي كانت قد الغتها السلطة المنتدبة، وهذا المشروع هو قيد الدرس في مجلس النواب.

وقد حرص الشارع على ان يضمن للقضاء استقلاله وكفاءته، وللقضاة حصانتهم ومستواهم العلمي العالي ، فوضع احكاماً خاصة بالتعيين والترقية والنقل والتفتيش والتأديب . وقد حصر تطبيق هذه الاحكام بمجلس القضاء الاعلى ، المؤلف من كبار القضاة ، تحقيقاً لاستقلال القضاء المنشود .

اما القضاء الاداري، فتتولاه محكمة عليا، تدعى مجلس شورى الدولة، مؤلفة من ثلاثة من كبار القضاة .

ومن اختصاص القضاء الاداري الحكم بالقضايا بين افراد الناس والحكومة ، والرقابة على احترام القوانين من قبل السلطة الادارية فيما تصدره من مراسيم وقرارات ، وما تتولاه من اعمال تمس بحقوق الرعية .

فلكل امرىء ان يقاضي الحكومة امام مجلس الشورى الذي يعتبر، بحق، حارس الحريات العامة والحقوق الفردية .

اما القضاء العسكري ، فتتولاه محكمة مؤلفة من ضباط الجيش الوطني، وفاقاً لاحكام قانون العقوبات العسكري الذي وضع في عهد الاستقلال، ومن محاكم اخرى مؤلفة من ضابط واحد . والى جانب المحكمة نائب عام ومحقق ينتخبان من ملاك القضاء المدني .

وقد حل القضاء العسكري هذا محل المحاكم العسكرية الفرنسية، التي كانت تطبق القانون العسكري الفرنسي ، فهو مظهر جديد من مظاهر السيادة الوطنية .

٢ – التشريع

عنيت الحكومة باصدار القوانين الحديثة لتضع في ايدي القضاة خير اداة لتوزيع العدل وتأمين حقوق الناس .

اولاً – القانون العقاري ، وهو قائم على مبدأ الصحيفة العينية الذي يضمن حقوق المالكين واستقرار الملكية ، بعد ان مسحت الاراضي باحدث الطرق الفنية .

ثانياً – القانون المدني وقد استمد من احدث المشاريع وافضل الاجتهادات على

ان توافق تطور البلاد الاجتماعي ، وما الفه اهلوها من عادات وتقاليد، ونخص بالذكر ، من تلك المشاريع ، المشروع الفرنسي – الايطالي .

ثالثاً – قانون العقوبات الذي يعد من احدث القوانين، وقد توخى واضعه سلوك طريق وسط بين النظريتين، الشخصية والموضوعية ، وعمل على اصلاح المجرم بما انشأه من تدابير احترازية وتدابير اصلاحية ، بالاضافة الى العقوبات .

رابعاً – قانون التجارة البرية الذي اعتنق المبادىء التي اقرتها المؤتمرات الدولية في سبيل تنمية التجارة وتوسيع اعمال الشركات، هذا الى ضمان رؤوس الاموال وتوفير احسن السبل لاستثمارها .

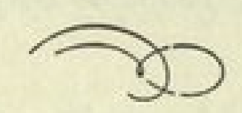
خامساً – قانون التجارة البحرية ، وهو آخر قانون صدر محتوياً على مثل المبادىء الواردة في قانون التجارة البرية .

اشتراك لبنان في المؤتمرات الدولية القانونية

ان هذه القوانين الحديثة قد مكنت لبنان من ان يمثل في المؤتمرات الدولية ، مزوداً بافضل الاسس للمناقشة والدرس، وان يتقدم بمقترحات جديرة بان تعتنق وتعمم .

وقد كان لموقفه في المؤتمرين اللذين عقدا بعد الحرب ، في بروكسيل وجنيف ، لتوحيد القوانين الجزائية ، اثر ملحوظ .

وهو دائب على العمل، مع الدول العربية خاصة، في سبيل ترقية الشرائع وتوحيدها في شتى النواحي ، طبقاً لميثاق الجامعة نصاً وروحاً .



المحاماة

كانت المحاماة في لبنان حتى اعلان الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ شأنها في بقية الولايات العثمانية ، لا ضابط ولا قيود لها يرتبط بها المحامي ، الى ان نشط سنة ١٩١٠ فريق من المحامين الشباب في لبنان الى المطالبة بايجاد مميزات لمن يريد تعاطي هذه المهنة ، فكان من اثر هذا النشاط ان اهتمت المتصرفية في لبنان اذ ذاك بتعيين لجنة عليا من كبار القضاة ، او من ينوب منابهم من القضاة لامتحان من يرغب في احتراف المحاماة ، ومن جاز الامتحان اجيز له ممارسة المهنة . وكان من اولى نتائج هذا التدبير الحكيم ان اجتمع فريق من المحامين الذين نالوا تلك الاجازة واسسوا جمعية دعوها جمعية المحامين اللبنانية ضمت سبعة وعشرين محامياً ، واعتبرت هيئة رسمية بقرار من المتصرف ، ووضع لها نظام كان اهم ما يتضمنه : ان لا يقبل فيها غير اللبناني البالغ من العمر خمسة وعشرين عاماً والحائز على اجازة المحاماة او ليسانس الحقوق ، وان لا يكون محكوماً عليه بدعوى شائنة او يكون قد اشتهر عنه ما يسيء الى سمعته ، فكانت هذه الجمعية اول هيأة منظمة للمحامين في الولايات العربية التابعة للدولة العثمانية ، وقد قطع اعضاؤها شوطاً بعيداً في سبيل تعزيز المحاماة وتنظيم اعمالها من حيث الاصول وطرق المرافعات ، وكان يرأس اجتماعاتها اكبر الاعضاء سناً .

وفي اواخر سنة ١٩١٨ صدر قرار بتأليف نقابة للمحامين مؤلفة من نقيب يعاونه خمسة مستشارين ، وقد منح ، بموجب هذا القرار ، جميع المحامين الذين لا يحملون شهادة الليسانس اجازة معادلة لها على ان لا يسري هذا التدبير الا على المحامين المسجلة اسماؤهم حتى ذلك التاريخ . وبعد ان حصر عدد المحامين على هذا الشكل صدر قانون بتأليف نقابة المحامين ، وتألف مجلس النقابة من تسعة مستشارين ينتخبون

لمدة ثلاث سنوات في جمعية عمومية ، وبالاقتراع السري ، وينتخب احدهم نقيباً لمدة سنة واحدة من قبل الجمعية العمومية ، وفي كل سنة يجدد انتخاب ثلث الاعضاء ، ومن صلاحيات هذا المجلس قيد المحامين في الجدول وتأديبهم وادارة شؤونهم من الناحية المسلكية ، وادرج قانون النقابة هذا في قوانين الدولة العمومية واكتسبت الصفة الرسمية وكانت هي النقابة الاولى في سائر البلاد العربية (ما عدا مصر) ، وقد سارت بالرغم مما كان يحبطها من قيود الانتداب سيراً حثيثاً نحو التقدم والازدهار نازعة الى الاستقلال الوطني والسياسي الى ان بلغ عدد المحامين اربعمائة محامياً ونيف من العاملين ومثلهم من غير العاملين .

اهداف النقابة وغاياتها المثلى

من المبادىء المقررة والمتبعة في نقابة المحامين ، والتي اصبحت دستوراً تتبعه ومنهاجاً تتمشى عليه ، عدم التدخل بالسياسات المحلية والترفع عن العنعنات الحزبية والطائفية ، وبفضل هذه المبادىء التي انتهجتها تمكنت من المحافظة على هيبتها ، واستطاعت توحيد كلمة المحامين وجمع صفوفهم تحت لواء المهنة ، والسير بهم نحو اهدافهم السامية ومثلهم العليا ، الا وهي تعزيز المهنة والحرص على بقائها في المستوى الرفيع اللائق بها ، والذود عن كرامة افرادها ، والمحافظة على استقلال البلاد وسيادتها ، واهتمت بسلامة التشريع ، وآخر ما قامت به من هذا القبيل مقاومتها مشروع قانون الاحوال الشخصية الذي كان من شأنه التفريق بين ابناء البلاد ، ثم مطالبة الحكومة بوضع قانون عام للاحوال الشخصية يتناول جميع الطوائف والمذاهب في لبنان ويطبق عليهم كافة بدون تمييز ولا تفريق ، وكان من نتيجة حزم النقابة وصلابتها توقيف هذا المشروع في مجلس النواب وعدم تطبيقه ، الامر الذي ترك اطيب الاثر في الاوساط اللبنانية .

ومن اعمالها انها حصلت على موافقة الحكومة على تمثيل النقابة في اللجنة القانونية المنبثقة عن اللجنة الثقافية لجامعة الدول العربية ، وعلى منح المحامي مميزات لم تكن له قبل العهد الاستقلالي الحالي ، منها : امكان حضوره مع المتهم او الظنين في جميع مراحل التحقيق ، وعدم التحقيق مع محام ، او اتخاذ اي تدبير بحقه الا بعد اطلاع النقابة واعلامها ، وبحضور النقيب ، الى غير ذلك من الاعمال الخطيرة في مختلف الشؤون التي ترتبط باستقلال البلاد او بالناحية القانونية منها .

موقف النقابة من الحكومات الوطنية

ان النقابة كانت ولا تزال حريصة جداً على توثيق الصلات مع الحكومات الوطنية، وقد دللت على ذلك بمناسبات شتى نذكر منها :

١ – الموقف الحازم الشديد الذي وقفته في ١٢ تشرين الثاني سنة ١٩٤٣ دفاعاً عن سيادة البلاد .

٢ – المساهمة العملية ، مادياً وادبياً ، في حوادث ٣١ ايار سنة ١٩٤٥ ، تضامناً مع الشقيقة سوريا .

وقد قدرت الحكومات المتعاقبة ، بعد الاستقلال ، لنقابة المحامين هذه المواقف المشرفة فاحلتها مقاماً رفيعاً بين هيئات البلاد ، يتفق مع مكانتها الادبية والسياسية ومع شخصية افرادها . وقد كان اكثر الذين تولوا شؤون البلاد من اركانها واعضائها البارزين .

علاقة النقابة بالقضاء

ان اسرتي القضاء والمحاماة فرعان لدوحة واحدة ، فالعلاقات بين هاتين الاسرتين وثيقة العرى متينة الاواصر ، وهما يهدفان معاً الى نشر العدالة بين الناس وصيانة حقوق الافراد .

علاقة النقابة في الخارج

لنقابة المحامين في لبنان علاقات طيبة واتصالات وثيقة مع جميع نقابات العالم ، وخاصة نقابات المحامين في البلاد العربية الشقيقة ، وقد اشتركت في اعظم المؤتمرات التي عقدت في بروكسل وباريس ودمشق ووشنطن ومثلت في جميع هذه المؤتمرات احسن تمثيل ، والجدير بالذكر ان مؤتمر اتحاد المحامين الدولي المنعقد الآن في الولايات المتحدة قد انتخب نقيب المحامين الحالي نائباً لرئيسه وعضواً عاملاً في لجنته التنفيذية المؤلفة من تسعة اعضاء يمثلون اكبر دول الارض ، وان النقابة ساهمت وتساهم في مختلف اعمال هذه المؤتمرات مشتركة بها اشتراكاً عملياً ، جهد ما تصل اليه استطاعتها ، وانها بصورة خاصة تتعاون تعاوناً وثيقاً مع نقابات المحامين العرب لتعزيز المهنة ورفع شأنها وخدمة افرادها وتوحيد الجهود لوحدة التشريع والانظمة في سائر الاقطار

العربية على ما تقتضيه ضرورات العصر الحاضر ، وان مؤتمر المحامين العرب الثاني سيعقد في لبنان خلال هذه السنة اتماماً لما بدأ به المؤتمر الاول في دمشق ونزولاً على قرار المكتب الدائم للمؤتمر ورغبته .

اعمال النقابة الداخلية

كان مجلس النقابة مؤلفاً من تسعة اعضاء ، ومنهم النقيب ، ولما بلغ عدد المحامين نحو الالف رأت النقابة ان تعدل في قانونها الداخلي بحيث رفعت عدد اعضاء المجلس الى الاثني عشر ، وفيهم النقيب .

وقد انشأت النقابة خلال سنة ١٩٣٧ صندوقاً للتقاعد وسنت له قانوناً جاء فيه : يحق للمحامي راتب تقاعدي اذا بلغ الخامسة والستين من العمر ومارس المهنة مدة ثلاثين سنة ، ويعين له راتب نسبي اذا كانت المدة اقل من ذلك في حالة طلبه اعتزال المهنة .

وكان لهذه النقابة الفضل الاكبر في تنسيق المرافعات لدى المحاكم وتطورها حتى ضاهت في ذلك ارقى البلدان واعرقها في المدنية .

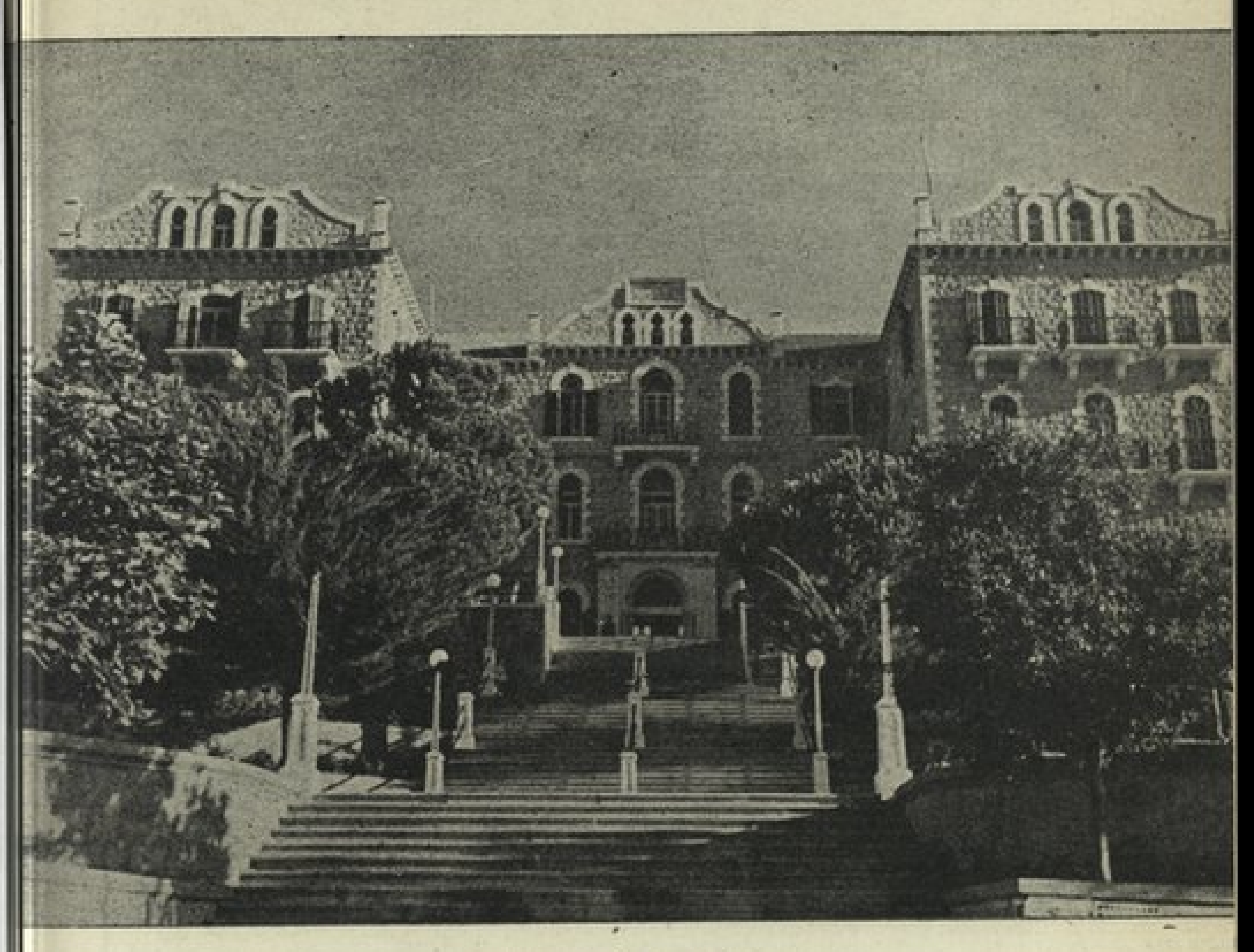
وللنقابة مكتبة تضم عدداً كبيراً من المجلدات القانونية المدنية والجزائية وكتب الفقه الاسلامي ومجموعات الشرائع والانظمة والقوانين المعمول بها في لبنان وفي الدول العربية والاجنبية ، وتعمل النقابة الحالية على رفع مستوى هذه المكتبة ، ومما يستحق الذكر ان رئيس النقابة ومجلسها يعنون عناية خاصة بالمحامين المتدرجين ، فقد نظموا لهم محاضرات اسبوعية ، يلقيها عليهم الاساتذة المحامون من المجلس ، ومن خارجه ، في الموضوعات القانونية المختلفة ، وفي كل ما يمت الى المحاماة بصلة .

وللنقابة جناح خاص يقع الى الجانب الشرقي الجنوبي من قصر العدل ، مؤلف من عدة غرف مخصصة للاجتماعات الخاصة والعامة وللمحاضرات وللمكتبة ومن قاعة للاستقبال .

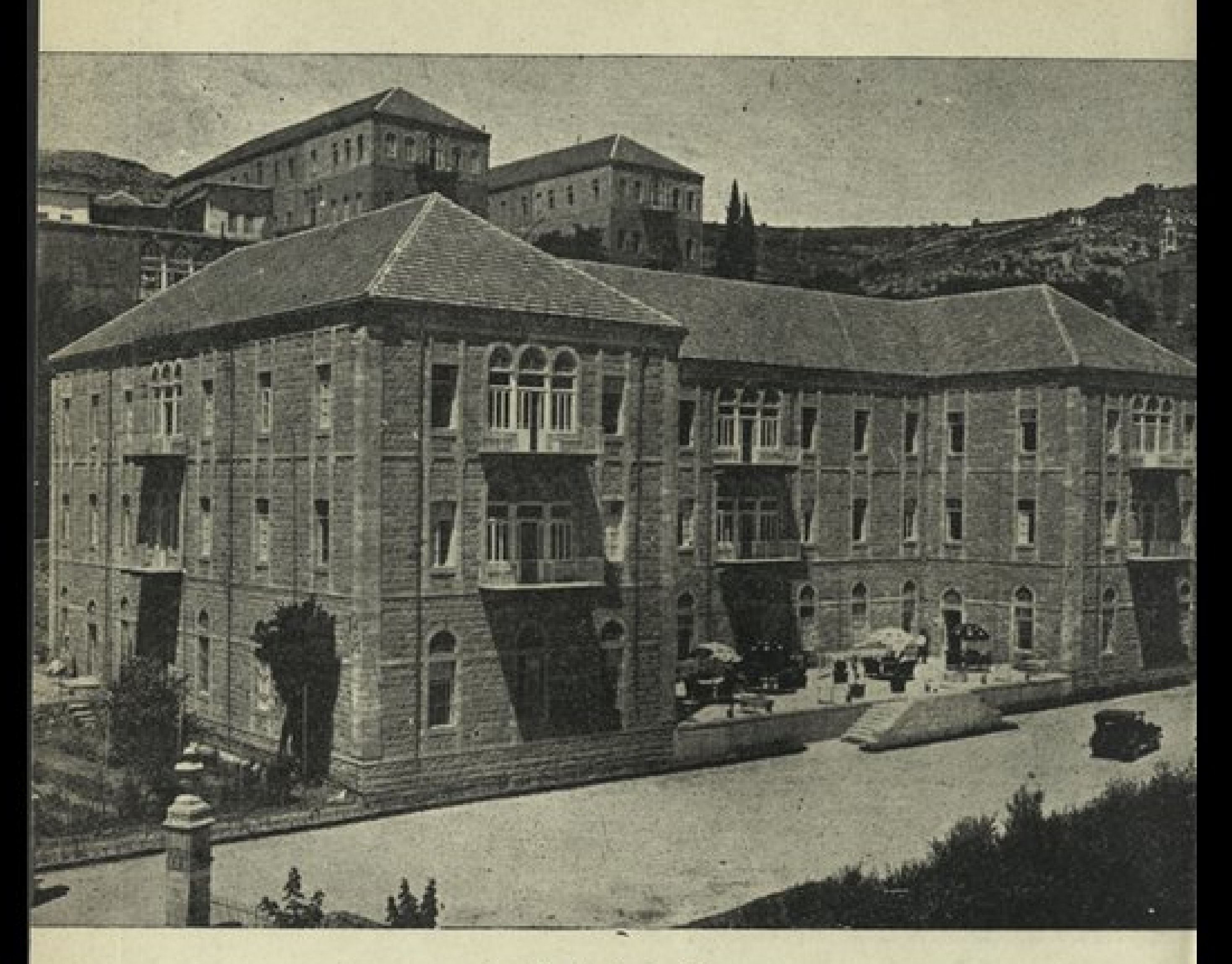
وللمحامين في لبنان طابع جميل خاص يمتازون به ، هو انهم لا يعرفون في ايام محنتهم غير نقابتهم التي يلجأون اليها كما يلجأ الطفل الى امه في ساعة الشدة ، وهم يعتبرون انفسهم اخواناً متضامنين ، فمهما احتدم الجدل بينهم واشتد النقاش داخل المحكمة واثناء المحاكمة ، فلا يتعدى ذلك قاعة المحاكمة .



مغـــارة قاديشا



فنـدق قاصوف الكبير



فنـدق زحله الكبير

شلالات افقـا

النهضة النسائية

للمرأة ، في نهضة لبنان ، نصيب وافر ، فمنذ ان دق اللبنانيون ركائز هذه النهضة، في مطلع القرن الفائت ، كانت اللبنانيات يسايرنها حجراً حجرا . فاذا لنا منهن نخبة بناءة ، لا تزال تعمل في حقول الأدب والفكر والاجتماع ، وتوجه الجيل الجديد نحو الخير والمعرفة .

أجل ، للمرأة في نهضة لبنان نصيب وافر . فما أن اطل عهد الاستقلال عام١٩٤٣، حتى هبت تسانده وتعمل له وترعاه ، بعقلها وقلبها . فها هي في غضبة تشرين تقود المظاهرات احتجاجاً على العبث بالكرامة والسيادة اللبنانيتين، فتتحدى حراب العبيد السود، وتنشىء مجلة «صوت المرأة» على النحو الذي عهدته الصحافة النسائية العربية من قبل . وها هي ذي ، بعد ذاك ، تدرك ان الاستقلال اللبناني ينبغي ان يبدأ من الاساس ، فصبت جهدها على تأسيس رياضٍ حديثة للاطفال ، وعلى مكافحة المعايب الاجتماعية والفوضى الاخلاقية ؛ واذا بها تغرس هذه الرياض حيثما تسنى لها في انحاء الارض اللبنانية ، وتساهم مع الحكومة في سن قانون العمل ، وتوجه نظر الشعب والمسؤولين معاً الى شرور تشغيل الاحداث، وضرورة انقاذ هؤلاء الاحداث من الجهل والمرض والجريمة، بفرض التعليم الاجباري. وتلاحق المرأة اللبنانية المسؤولين بوجوب اصلاح السجون ، وأنشاء الملاجىء والمياتم والمستشفيات المجانية ، وتلبنن جمعية الصليب الاحمر ، بحيث اصبحت مؤسسة اجتماعية وطنية تؤدي للمرضى والمعوزين من جميع طبقات الامة خدمات جليلة لا يرقى اليها الوصف. ثم ان المرأة اللبنانية، لم تنس الى جانب هذا كله ، ان تطالب بحقوقها السياسية كاملة لكي يتسنى لها توسيع دائرة نشاطها فتشمل تحمل مسؤوليات الادارة والتشريع . فمطالبتها هذه دليل ، ولا شك ، على مدى وعيها

واستعدادها لحمل جميع المسؤوليات والتبعات التي تعرض على المواطن « الكامل » .

ولم يقتصر نشاط المرأة اللبنانية على الحقل الداخلي ، بل تعداه الى الحقل العالمي. فرأيناها تشترك في المؤتمرات النسائية العالمية في اوروبا واميركا وآسيا ، وتساهم مساهمة فذة في اعمال هذه المؤتمرات ومقرراتها . ولقد انتخبت في لجنة دراسة احوال المرأة ، المنبثقة عن منظمة الامم المتحدة ، وكلفت بوضع تقريرها الذي رفعته الى هذه المنظمة، فنال من التقدير والاعجاب ما رفع رأس لبنان عالياً بين بلدان الارض .

هذه ، ولا ريب ، لمحة موجزة جداً عما قامت وتقوم به اللبنانية في هذا العهد الاستقلالي. ولو ان مجال التفصيل رحب لذكرنا عشرات الجمعيات والمؤسسات النسائية المنتشرة في انحاء لبنان ، ولأتينا على ذكر ما تقوم به من خدمات جلى في حقول التربية والاجتماع . على ان هذا النشاط لا يزال في اول مراحله ، وسيتم على يد المرأة اللبنانية ، ان شاء الله ، كثير من الاصلاحات التي لا يزال لبنان بحاجة اليها في شتى نواحي الحياة والمجتمع . ونحمد الله على ان الرجل اللبناني قد اخذ يدرك ما لشخصية المرأة من شأن، ليس في داخل البيت فحسب، بل وفي المجتمع ايضاً. ولذلك نراه يعمد الى التساهل معها شيئاً فشيئاً، ان هي نفضت عن كاهلها اعباء سنين الخنوع والذل ، وانطلقت حرة واعية تكون شخصيتها وتثبت وجودها اثباتاً حقاً .

واخيراً ، اذا كان للمرأة اللبنانية فضل ، قليل او كثير ، على بنيان هذا العهد وتوطيد اركانه ، فلهذا العهد ايضاً فضل على المرأة اللبنانية ، اذ انه افسح لها مجال العمل ، واهاب بها الى تحمل مسؤولياتها بقوة وعزم ، واحاطها ، في شخص صاحبة العصمة اللبنانية الاولى ، برعايته وتشجيعه . فما عرفنا ، قبل هذا العهد، مثل هذا الحماس والغيرة والوعي ، يسري الى صفوف اللبنانيات جميعاً ، فيجمعن على صعيد واحد ، ويحشدن نحو هدف واحد ، هو خدمة لبنان ، والاخذ بيده في معارج الرقي والخير والحرية .



الزراعـة

خمسمائة الف نسمة من ابناء لبنان يعتمدون في حياتهم على الزراعـة . وعلى الانتاج الزراعي ، في الدرجة الاولى ، ترتكز هـذه البلاد في اقتصادياتها المختلفـة : فمـا صناعات التبغ والزيت والصابون والمربيات والمجففات والروائح العطرية والمشروبات الروحية الا ملاحق له .

لهذا رأت الحكومة في هذا العهد الاستقلالي ان تعير الزراعة منتهى العناية والاهتمام ، وان تسير بها في طريق قويمة حرصاً على الغاية المنشودة .

الاقتصاد الزراعي والاحصاءات العامة

كان على الحكومة واجبات عدة ، واجهت وزراء الزراعة ، وعلى رأسها ضرورة وضع احصاء دقيق شامل لجميع امكانيات البلاد وحاجاتها ، لتنظيم المشاريع والتصاميم على ضوء الارقام الصحيحة والحاجات الحقيقية . فاحدثت وزارة الزراعة دفتر القرية للاحصاء الزراعي العام في لبنان ، وطبعت منه عدداً كافياً ليوزع على مخاتير القرى في المحافظات الخمس ، وكلفت مأموري الوزارة في الملحقات ضبط هذه الاحصاءات وجمعها ، بحيث يتسنى للوزارة وضع برنامج للانتـاج ، للحاضر والمستقبل ؛ ثم درست الاصناف الزراعيـة على انواعها كالحبوب والخضـار والفاكهة والصناعات الزراعيـة والتصدير على ضوء المعلومات الاقتصادية التالية :

أ – الانتاج المحلي من كل هذه الاصناف والمساحات المزروعة .
ب – الاستهلاك المحلي
ج – الامكانيات التي من شأنها زيادة الانتاج

د — ميزان الانتاج والاستهلاك المحليين

هـ — تنظيم تصدير الانتاج الزراعي الفائض عن الانتاج المحلي

وقد ادى الدرس ، المعتمد على الاحصاء الدقيق ، الى ان اربعمائة الف هكتار من الاراضي صالحة للزراعة ؛ يزرع منها ٢٧٠ الف هكتار ويهمل الباقي .

ولو ان هذه الاراضي المهملة استثمرت مع الاراضي المزروعة ، استثماراً مجدياً ، بعد ان تتوفر لها الاسمدة الكيماوية والآلات الزراعية الحديثة ، لكانت كافية لتموين جميع سكانه ، مع الاحتفاظ بالكميات المخصصة لبذار السنة المقبلة .

ويحتاج لبنان سنوياً الى ١٦٥ الف طن من القمح ، ينتج منها ٥٣ الف طن ؛ ويحتاج الى ١٣٦ الف طن من الخضار ، على انواعها ، ينتج منها ٢١٥ الف طن ، فيفيض عن استهلاكه المحلي ٧٩ الف طن تقريباً . وينتج من الحمضيات ٥٠ الف طن ، يستهلك نصفها في سوريا ولبنان ، والنصف الآخر يصدر الى الخارج . ويبلغ انتاجه من انواع الفاكهة المختلفة ١٧٠ الف طن ، يستهلك منها ١١٥ الف طن ، ويفيض عنه ٥٥ الف طن ، ومن الزيتون ٣٢ الف طن ، في السنة العادية ؛ كما ينتج مواد زراعية اخرى .

الاسمدة

دلت الاحصاءات على الافتقار الى عشرة الاف طن من الاسمدة الازوتية لتسميد الاراضي المعدة لزراعة الخضار والفاكهة ، والى ٣٠ الف طن ، اذا استعملت الاسمدة في زراعة الحبوب .

لا تزال الاسمدة الكيماوية تخضع للتوزيع المراقب ، باشراف لجنة دولية — انكلو اميركية — مركزها واشنطن ، تقوم بتخصيص كل دولة بما تحتاج اليه بالقياس الى ما كانت تستورده في السنين السابقة للحرب . وقد خصصت هذه اللجنة لبنان ، في العام الماضي ، بثلاثة الاف طن ، معتمدة على الاحصاءات الزراعية الموضوعة قبل الحرب . الا ان وزارة الزراعة ، وقد شعرت بفائدة هذه الاسمدة وما تركته من اثر بارز في زيادة الانتاج ، ولمست من المزارع اللبناني رغبة فيها ، لزراعة البطاطا والخضار وللحبوب والاشجار المثمرة ، فأخذت تقوم بمساع جدية في سبيل الحصول على كميات اضافية لهذه الغاية .

الالات الزراعية

ودلت الاحصاءات على ان لبنان يحتاج الى ١٥٠ تراكتورا ليؤمن حرث اراضيه الزراعية ، والى ١٠٠ حاصدة ودارسة للحبوب ، والى عدد مماثل من آلات البذار يوفر لبنان ما يؤديه ثمناً للحنطة التي يستوردها من الخارج .

وقد اهتمت وزارة الزراعة للامر واشترت من مخلفات الجيوش الاميركية ستة تراكتورات ؛ وبعد ان قامت باصلاحها باعتها من المزارعين ، فكانت النتيجة ان زاد انتاج الاراضي المزروعة ١٠ بالمئة ، ونقصت اجور الحراثة .

وقد استورد لبنان ثلاثين تراكتوراً خفيفاً يسير على الدواليب ، بلا جرارات ، واربعين محراثاً من المحاريث الصغيرة الصالحة لفلاحة البساتين والاراضي الجبلية ، كما استورد كثيراً من الآلات المختلفة .

التصدير

ورأت وزارة الزراعة بعد ان احصت الكميات الزائدة عن الاستهلاك المحلي ، من الثمار والخضار ، ضرورة ايجاد اسواق جديدة ؛ فسعت لتسهيل تصديرها الى العراق ، بعد تخفيض رسومها الجمركية الى ادنى حد . كما انها اتصلت بادارة السكة الحديدية لاعداد شاحنات خاصة ، مجهزة ببرادات فنية في سبيل شحنها . ودرست حاجة البلاد الايرانية الى البصل والموز ، ثم نظمت بيانات ضافية بالمنتوجات الزراعيـــة التي تفيض عن الاستهلاك المحلي ، وارسلتها الى المفوضيات اللبنانية في الخارج . وفاوضت بعض شركات الملاحة لتسهيل نقلها باسعار مخفضة .

ولكي تمهد سبيل تصدير البصل والنبيذ الى اسوج ، الفت هذه الوزارة لجنـة من خيرة التجار اللبنانيين لدرس امكانيات التبادل التجاري بين البلدين .

وعملت على تجديد التبادل التجاري بين لبنان ورومانيا . وقد اسفر البحث عن قبول رومانيا بايفاد بعثة تجارية الى لبنان ، لدرس امكانيات هذا التبادل ، لا سيا فيما يختص بالحمضيات التي اعتادت رومانيا استيرادها من لبنان بكثرة قبل الحرب .

وعملت على تجديد تصدير البصل الى انكلترا ، كما كان قديمـاً . ثم اتفقت مـع الحكومة المصرية على ايفاد مهندس زراعي يقوم ، بالاشتراك مع مهندسين لبنانيين ، بمعاينة ما يرسل من الثمار الى مصر .

ولمناسبة انعقاد مجلس جامعة الدول العربية في القاهرة ، وضعت هذه الوزارة تقريراً معللاً بالارقام ، بحث فيه بصورة مفصلة ضرورة فتح اسواق البلاد العربية للمنتوجات اللبنانية .

وقاية المزروعات والامراض النباتية

كان للميل عن بعض المحاصيل والثمار اللبنانية في مصر اثر سيء فاهتمت وزارة الزراعة للامر ودرست اسبابه ، ثم لم تلبث ان احتاطت له معززة دائرة وقاية المزروعات بسيارات للاشراف على سير المكافحات وتعليم المزارعين كيفية محاربة الحشرات والامراض النباتية ، ونشرت عمالها في كثير من القرى اللبنانية للقضاء على الآفات الزراعية . ووجدت ان الواجب يقضي بسن تشريع خاص –وهو الان قيد التحضير – بجعل المكافحة اجبارية ، وزودت فرقاً خاصة بالارشادات والوسائل والادوية اللازمة للعمل حالا . وشجعت مكافحة حشرات الليمون والزيتون ودرست تربية العدو الطبيعي للمن القطني الذي يفتك باشجار التفاح، ونشرته فيمناطق الضنية، فخفف من وطأة هذه الحشرة من ٧٥ الى ٨٠ بالمئة. وسوف تعمم هذهالعملية في جميع مناطق جبل لبنان .

التحريج

اما الاحراج فلم تكن في وقت من الاوقات مصونة بقدر ما هي اليوم ، فقد اتخذت التدابير الشديدة ليعرف موظفو الغابات، كبيرهم وصغيرهم ، الواجب عليه في سبيل الحرص عليها . وجوزي العابثون باحراج الدولة في السنوات الاربع الاخيرة جزاء قاسياً .

ومن اهم المشاريع الاقتصادية الزراعية التي اعدتها الحكومة مشروع التحريج والعناية بالغابات . ومن الثابت ان الحرب جعلت الاهلين يتهافتون على استثمار احراجهم لسببين : الاول الاستفادة من ارتفاع اسعار المواد الحرجية ، والثاني لتأمين حاجتهم منها .

وتبين لمالك الاحراج الفائدة التي لمسها من احراجه ابان الحرب ، والثروات الطائلة التي جمعها فهفا الى التحريج ، املا منه ان تبقى هذه الاحراج ضمانة لسد حاجاته في الاوقات العصيبة .

وادركت الوزارة هذا الامر ورأت ان تستفيد من هذه البادرة الطيبة ، فمدت يد المساعدة للافراد وذودتهم بالبذور والمعلومات الفنية على يد مهندسيها . كما باشرت بتحريج المشاعات العائدة للقرى، وفي املاك الافراد، وكلفت موظفاً خاصاً الاتصال بكل لجنة مشاعية لتحريج ما يمكن تحريجه من المساحات. واتفقت مع وزارة التربية الوطنية على ان يخصص في كل مدرسة من مدارس القرى دونمان او ثلاثة، من الاراضي المشاعية في القرية، لتعليم التلامذة كيفية زرع الاشجار المثمرة والحرجية .

وكذلك اتفقت مع وزارة الدفاع على ان يقوم افراد الجيش بتحريج الاراضي الصالحة للتحريج ، تحت اشراف مهندسيها .

واتصلت بالمنظمات اللبنانية للاشتراك بهذا المشروع الخطير . وقد اشترت لهذه الغاية عشرات الاطنان من بذور الصنوبر ، وجمعت ما يزيد عن عشرات الاطنان من بذور الشوح والسنديان ومختلف الاشجار الحرجية، ليتم توزيعها بين المدارس والمنظمات والمزارعين الذين يرغبون في تحريج اراضيهم .

الطب البيطري

للطبابة البيطرية المقام الاول في الحقل الزراعي ، فمكافحة امراض الحيوانات السارية ، ووقاية المسالخ العامة ، وتحسين نسل الحيوانات ، سواء أكانت من الفصيلة البقرية ام من الخيول ، وسائل فعالة من وسائل النهضة الزراعية . وقد ادركت وزارة الزراعة خطورة هذه الطبابة، فاوفدت بعثة الى اوربا لدراستها دراسة واسعة ؛ والى ان يتم ذلك، انصرفت الى محاربة كل داء سار والى تحسين نسل الخيول العربية وابقار الدر والجر .

المشاتل

تقدمت المشاتل الخاصة في لبنان تقدما سريعاً ، حتى غدا بعضها يضاهي بالعناية في نصوبه واغراسه ارقى المشاتل الاوروبية . ولا يخفى ان لبنان يدفع سنويا ما لا يقل عن المائة وخمسين الف ليرة ، ثمناً لما يستورده من الاغراس والنصوب .

لذلك عملت وزارة الزراعة على تنشيط المشاتل الخاصة، وعلى مناصرتها، لامرين هامين : اولهما توفير ما يدفع من المال لاستيراد النصوب من الخارج ، وثانيهما ضمانة شراء نصوب مكفولة الاجناس صحيحة التربية .

وقد عقدت الحكومة النية على استصدار تشريع يجيز لها مراقبة المشاتل الخاصة ، مراقبة دقيقة فعالة ، لا تقتصر على درس ارض المشتل وامكانياته الزراعية والنظر في سلامة الاغراس والنصوب من كل مرض او حشرة نباتية ، بل يتعداه الى مراقبة الاسعار ، حتى يتأكد المزارع انه يشتري ، باسعار معتدلة ، نصوبا صحيحة ، لا تقتلع بعد مدة وجيزة لمرض من الامراض .

وبهذه الوسيلة، يتاح للحكومة ان تستغني تدريجياً عن النفقات الباهظة التي تتكبدها للعناية بالمشاتل الحكومية التي لا وجود لها في البلدان الاجنبية . وقد اكتفت موقتاً بتخصيص المشاتل الحكومية باصناف خاصة ، تحتاج اليها البلاد ، ولا تعنى بها المشاتل الخاصة ، واهمها الكرمة التي تفتك فيها حشرة الفلوكسرا . وهكذا جعلت وزارة الزراعة مشتل جزين مرمى لهذه الغاية ، وستجعل مشتل اليمونة البالغة مساحته ستماية دونم ، وقفاً على غرس الاشجار المثمرة البرية والكروم واشجار الزينة . اما مشتلا طرابلس وحلبا ومشتل اخر في صور ، فسيعني فيها بالليمون والموز والزيتون والاكي دنيا .

وقد حصرت المشاتل الساحلية في مشتلين توحيداً للجهود واقتصاداً بالنفقات وتنسيقاً للعمل . وصرف الاهتمام الى زراعة البلح ، وروجعت وزارة الزراعة المصرية بالامر ، فاهدت للبنان خمسين غرسة .

وفي مشاتل وزارة الزراعة الان احدى عشر الف شجرة مثمرة مطعمة، ومايةالف غرسة عنب اميركي، ومابة الف شجرة مثمرة برية، و٣٠ الف شجرة حرجية . وقد وجهت طلبات الى مشاتل اجنبية بـ ١٣٥ الف متر عقل اميركية و ١١٥ الف غرسة اشجار مثمرة برية و٥٠ الف نصبة زيتون بري .

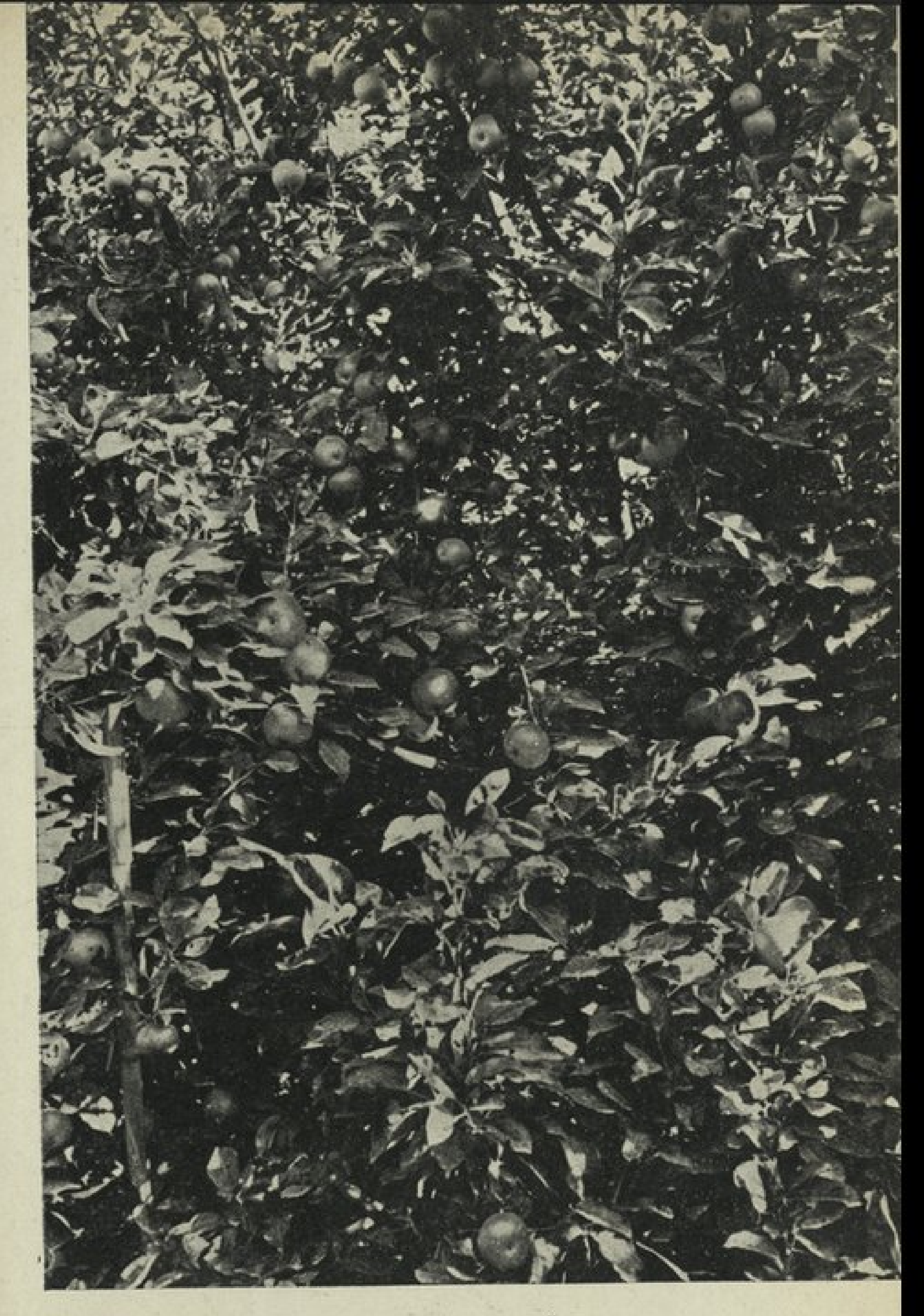
الاستهلاك المحلي للمواد الغذائية في لبنان

ان الاستهلاك هو موجب مبدأ الانتاج وغايته الطبيعية، لان الانسان ينتج المواد الغذائية ليستهلكها في تغذيته وتغذية الحيوان الذي يستخدمه لمنفعته الخاصة .

ولما كانت قوى الانتاج والاستهلاك المحليين تشمل العوامل التالية : السكان والارض والحيوانات الداجنة ، وجب علينا ، بادىء ذي بدء ، درس هذه العوامل الثلاثة على ضوء الحقائق الاحصائية التالية :



مشتل تبغ



الفاكهة

الليمون





الزيتون في الشويفات

اولاً – حالة السكان في لبنان :

يبلغ عدد السكان في لبنان ١٠٦٠٩٧٩ شخصاً موزعين وفقاً للتقسيم التالي :

رجال يتجاوزون الخامسة عشرة	٣٧٣٦٢٤
نساء » » »	٣٧٣٤٠٨
اولاد دون الـ ١٥ سنة	٣١٣٩٤٧
	١٠٦٠٩٧٩

وهم يسكنون الارياف والمدن وفقاً للنسب التالية :

سكان الارياف المشتغلون بالارض	٤١٥٦٣٥
» » والمدن المشتغلون بالمهن الحرة والصناعة والتجارة	١٨٤٣٤٤
سكان المدن	٤٦١٠٠٠
	١٠٦٠٩٧٩

وهم ينتجون المواد الزراعية او يستهلكونها وفقاً للنسب التالية :

مزارعون ملاكون	٨٥١٧٢
مستهلكون غير ملاكين	٩٧٥٨٠٧
	١٠٦٠٩٧٩

ثانياً – حالة الاراضي في لبنان :

تبلغ مساحة لبنان العامة ١٠١٧٠٠٠ هكتاراً وفقاً للتقسيم التالي :

١ – تقسيمها على المحافظات :

البقاع	٤٢٢٠٠٠
الشمال	٢٠٣٠٠٠
الجنوب	٢٠١٠٠٠
جبل لبنان	١٨٩١٠٠
بيروت	١٩٠٠
	١٠١٧٠٠٠

٢ – تقسيمها بحسب ترتيبها الزراعي :

اراض مروية معدة للزراعة	٤٤٠٠٠	هكتار
« بعلية معدة للزراعة	٢٢٦٠٠٠	
		٢٧٠٠٠٠
اراض مهملة ولكنها قابلة للزراعة	١٨٠٠٠٠	
« « بور موات غير قابلة للزراعة	٢٠٠٠٠٠	
« مشغولة طرقات وبناء وبيادر	٨٠٠٠٠	
مراع طبيعية	٧٠٠٠	
احراج	٨٠٠٠٠	
اراض صخرية	٢٠٠٠٠٠	
		٧٤٧٠٠٠
		١٠١٧٠٠٠

وقد بلغت مساحة الارض الممسوحة حتى ١٩٤٦ – ٤٠٠٠٠٠ – هكتار، منها ٣٠٠٠٠ هكتار مروية، و ٣٧٠٠٠٠ هكتار بعلية .

تقسيمها وفقاً لملكية الاراضي :

نسبة الاراضي الملك باستغلال المالك	٥٠ بالمئة	اي	٥٠٨٥٠٠	هكتار
« « « « المرابع	١٥ بالمئة	اي	١٥٢٥٥٠	«
« « ملك الدولة ومشاع القرى	٣٥ بالمئة	اي	٣٥٥٩٥٠	«
			١٠١٧٠٠٠	

واما عدد الملاكين ونسبة ملكيتهم فهي مبينة وفقاً للبيان التالي :

مساحة الملكية هكتار	عدد الملاكين	النسبة المئوية بالنسبة لعدد السكان	المساحة المعدة للزراعة هكتار	النسبة المئوية للاراضي المعدة للزراعة	النسبة المئوية للمساحة العامة
من نصف الى ٥	٨٤١١١	٧،٨٢	٩٤٥٠٠	٣٥	٥،٨٠
« ٥ الى ١٠	١٩١	٠،٠٩	٤٠٥٠٠	١٥	٤،٤٠
« ١٠ الى مافوق	١٧١	٠،١٦	١٣٥٠٠٠	٥٠	١٥،٥٠
المجموع	٨٥١٧٣	٨،٠٨	٢٧٠٠٠٠	١٠٠	٢٦،٠٠

تقسيم الاراضي المزروعة والمهملة القابلة للزراعة وفقاً لنوع زراعتها :

اراض مروية مغروسة اشجارا مثمرة	١٦٠٠٠ هكتار	
« « تزرع خضارا	٢٨٠٠٠ «	
« بعلية تزرع حبوباً، منها قسم قابل لزراعة الاشجار البعلية	١١٠٠٠٠ «	٤٤٠٠٠ هكتار
« « لزراعة الحبوب	٧٠٠٠٠ «	
« « مغروسة اشجار مثمرة بعلية	٤٦٠٠٠ «	٢٢٦٠٠٠ «
« « مهملة ولكنها قابلة لزراعة الحبوب والاشجار البعلية	١٤٠٠٠٠ «	
اراضي بعلية مهملة ولكنها قابلة للزراعة وللري بعد انجاز اعمال الري المدروسة، والتي هي تحت الدرس	٤٠٠٠٠ «	١٨٠٠٠٠ «
المجموع العام	٤٥٠٠٠٠ هكتار	٤٥٠٠٠٠ هكتار

ثالثاً – حالة الحيوانات الداجنة في لبنان :

تبين من الاحصاءات الرسمية ان عدد الحيوانات الداجنة بلغ في سنة ١٩٤٦ الارقام التالية :

غنم	٢٠٠٠٠	من اصلها ٥٠٠٠ معدة للتربية البيتية سنوياً
ماعز	٤٥٠٠٠٠	« « ٥٠٠٠ « « « «
جمال	٢٥٠٠	
خنازير	٢٥٠٠	
ثيران للعمل	٢٠٠٠٠	
بقر حلوب	٢٠٠٠	
خيل وبغال للعمل	١٢٠٠٠	
خيل السبق	٥٠٠	
جاموس	٢٥٠	
حمير	٢٥٠٠٠	
دجاج، اوز، ديك حبش، بط وحمام	١٥٠٠٠٠٠	

فيكون ميزان الانتاج والاستهلاك بالنسبة الى اقسام الانتاج الزراعي والصناعي وفقاً للبيان التالي :

نوع الانتاج	استهلاك الانسان طن	استهلاك الحيوان طن	البذار اللازم للانتاج الحالي طن	مجموع الاستهلاك طن	الانتاج العام طن	النقص طن	الفائض طن
الحبوب الخبزية	١٦٧٢٣٠	٣١٧٠٩	١٧٥٢٥	٢١٦٤٦٤	٨٩٧٧٦	١٢٦٦٨٨	—
حبوب الخضار القرنية	٢٧٤١١	٧٦٠٠	١١٩١	٣٦٢٠٢	٢٧٢٤٧	٩٣٢٥	٣٧٠
الخضار الجذرية	٢٧٤٦٥	١٢٠٠	٤٧٩٢	٣٣٤٥٧	٥٤٧٠٢	—	٢١٢٤٥
الخضار البصلية	١٩١٢٥	—	٥١	١٩١٧٦	٣٨٨٢٦	—	١٩٦٥٠
الخضار الورقية	٢٥٠٧٦	—	—	٢٥٠٧٦	٣٢٢٦٢	—	٧١٨٦
الخضار الثمرية	٦١١٥٠	—	—	٦١١٥٠	٨٣٩٦٥	—	٢٣٧٥٥
ثمار الفاكهة	٨٩٥٥٠	—	—	٨٩٥٥٠	١٣٩٦٥٠	—	٥٠١٠٠
النباتات الزيتية	١٨٢٤٧	—	١٧١	١٨٤١٨	٢٣٢٠٦	—	٤٧٨٨
النباتات السكرية	١٤٩٦٢	٣٨٠٠	٢٠٠	١٩٠٦٢	٦٩٦٥	١٢٣٦٠	٢٦٣
محفوظات الفاكهة	٢٩٦٩	—	—	٢٩٦٩	٢٩٦٩	—	—
النباتات الروحية	٤٣٣٣٠	—	—	٤٣٣٣٠	٤٦٥٠٠	١٢٠٠	٤٣٧٠
التبغ	١٠٦٠	—	—	١٠٦٠			
	٤٩٧٥٧٥	٤٤٣٠٩	٢٤٠٣٠	٥٦٥٩١٤	٥٤٦٠٦٨	١٤٩٥٧٣	١٣٠٧٢٧

فيتضح ان ميزان الانتاج والاستهلاك المحليين يبين رجحان كفة الانتاج على كفة الاستهلاك، في المواد الزراعية كالخضار والفاكهة وبعض المواد الصناعية الزراعية ؛ واما في ما يختص بانتاج الحبوب الخبزية، فان هذه الوزارة درست الامكانيات الطبيعية والفنية التي من شأنها زيادة انتاج الحبوب بنسبة الاستهلاك المحلي منها ، وذلك بزيادة وحدة الانتاج من اربع الى اثنتي عشرة ، وفقاً للبيان التالي :

١ – المساحة المزروعة قمحاً في لبنان تقدر بـ ٧٠٠٠٠ هكتار

ولا تسمح الامكانيات الطبيعية والاقتصادية بزيادة هذه المساحات عن ما هي عليه حالياً

٢ – كميــة البذار المستعملة ١٢٦٠٠ طن

انتاجها باعتبار وحدة البذار تنتج ٤ وحدات
١٢٦٠٠ × ٤ = ٥٠٤٠٠ طن ٥٠٤٠٠ طن

٣ – ولما كانت وحدة البذار في البلدان الراقية تنتج معدلا متوسطاً قدره ١٥وحدة، يترتب علينا العمل لزيادة انتاج وحـدة البذار .
فاذا اتيح لوحدةالبذار ان تنتج ١٢وحدة، اصبح انتــاج المساحات المزروعـة حالياً
١٢ × ١٢٦٠٠ = ١٥١٢٠٠ طن ١٥١٢٠٠ طن

٤ – الاستهلاك المحلي ١٥٦٠٠٠ »
الانتاج الممكن ١٥١٢٠٠ »
٠٠٤٨٠٠

فيصبح النقص ٤٨٠٠ طن في المستقبل، بدلا من ١٠٦٠٠٠ طن، كما هي الحال في الوقت الحاضر .

وان هذا النقص يعتبر ثلث كمية البذار اللازمة للمساحات المزروعة في لبنان، والتي يجب ان تستورد من الخارج بقصد تحسين البذار .

البريد والبرق والهاتف

لادارات البريد والبرق في العالم انظمة دولية مشتركة ، يسهر عليها الاتحاد البريدي العالمي ، ومركزه الدائم في برن (سويسرا) حيث تتعاون الدول المشتركة على وضع الخطط التي تؤول الى منفعة كل دولة على حدة ، تسهيلاً للاتصالات البريدية وحرصاً على منفعة الشعب وتحسين اقتصادياته .

وقد مثل مصالح البريد والبرق اللبنانية في هذا الاتحاد ، قبل عهد الاستقلال ، مفتشية فرنسية عامة ، كانت تشرف على ادارتها وتنظيم قوانينها وتوقع الاتفاقات العالمية باسم المصالح المشتركة .

ومنذ عهد الاستقلال الغيت هذه المفتشية ، واخذت الحكومة اللبنانية على عاتقها الاضطلاع بكل المسؤوليات والاعباء ، فبدأ العمل الاستقلالي وباشر المسؤولون اللبنانيون في هذه المصالح درس كل الاتفاقيات والمعاهدات لتعديل ما يتنافى ومصالح لبنان ، فوفقوا الى حد كانت نتيجته اتساع العلاقات ، وتحقق كثير من الاعباء ، وتحقيق تعديل جاءت شروطه موافقة لمصلحة الشعب .

عقبت الحرب العالمية فترة اعمال متزايدة ، فنشطت مصالح البريد والبرق في لبنان وساعدت كثيراً على تشجيع هذه الاعمال وتوسيع دائرتها بتسهيل سبل الاتصال بجميع انحاء العالم .

واننا نضع امام اعين القراء صورة واضحة عن اعمال هذه المصالح :

أ – مصالح الاستثمار البريدي

شُلت المواصلات البريدية خلال الحرب ، لضآلة وسائل النقل ومناعة المراقبة

العسكرية ، واقتصرت العلاقات البريدية على مبادلة المراسلات العادية مع البلاد المجاورة وبعض البلاد الحليفة ، فعانى البريد كثيراً من الصعوبات في التأخير وفي الضياع . ومنذ عهد الاستقلال اخذ المسؤولون على عاتقهم تهيئة العدة اللازمة لاعادة المواصلات الى حالتها الطبيعية بازالة العراقيل ، تأميناً للصالح العام ولصالح لبنان الاقتصادي ، وقد وفق المسؤولون بعد بذلهم جهوداً جبارة الى تحقيق الاعمال الآتية:

١ – الغاء المراقبة العسكرية على المراسلات الداخلية ، عند اعلان الاستقلال والغائها على المراسلات الخارجية عند انتهاء الحرب .

٢ – قبول كل انواع المراسلات ، وكان القبول مقتصراً على جزء منها .

٣ – تجديد العلاقات البريدية مع كل الاقطار العالمية سواء أكان بالطريق العادي ام بالطريق الجوي .

٤ – زيادة عدد الارساليات البريدية المتبادلة مباشرة مع الدول .

٥ – اكثار سفريات البريد بالطريق العادي والجوي ، فاصبحت مرة كل يوم مع البلاد المجاورة ومرتين او ثلاث بالاسبوع مع البلاد النائية بالطريق العادي ، ومرة كل يوم مع البلاد المجاورة واربع مرات بالاسبوع مع اوروبا واميركا الشمالية ، بالطريق الجوي .

٦ – سرعة التأمين الجوي ، فاصبحت المراسلات تصل بعد يوم واحد الى اوروبا وبعد يومين الى الولايات المتحدة .

٧ – تخفيض اجور البريد الجوي بمعدل ٥٠ و ٦٠ بالمئة ، وقد كان لهذا التدبير صداه المستحب لما سرعة سوق المراسلات وتخفيض الاجور من افعل وسائل الازدهار ، فارتفعت اوزان البريد الجوي المرسل من لبنان من ٦٠ كيلو غراماً في الاسبوع الى ٥٣٠ كيلو غراماً تقريباً .

٨ – العمل على مواصلة السعي في سبيل درس كل الوسائل الفعالة لتحقيق سرعة النقل ليصبح يومياً لجميع الانحاء ، اجابة لمقتضيات العصر الحاضر .

وكان من حسنات استقلالنا ان اصبح للبنان اعضاء دائمون في المؤتمر البريدي العالمي الدائم لدرس كل ما يعود بالمنفعة على لبنان ، وقد دعي لبنان في هذا العام الى المؤتمر البريدي العالمي الذي عقد في باريس ، مثله فيه مدير البريد والبرق اللبناني .

احصاء بعدد المراسلات المتبادلة منذ عهد الاستقلال لغاية سنة ١٩٤٦

المراسلات الداخلية الصادرة والواردة من والى لبنان		المراسلات الخارجية الصادرة والواردة من والى لبنان	
عدد المراسلات العادية	عدد المراسلات المضمونة	عدد المراسلات العادية	عدد المراسلات المضمونة
١٦،٠٠٠،٠٠٠	١،٧٠٠،٠٠٠	٢٠،٥٠٠،٠٠٠	٢،٢٠٠،٠٠٠

المراسلات التي توسطها لبنان

	العادية		المضمونة
عددها	٢،٠٠٠،٠٠٠	عددها	٢٠٠،٠٠٠

فيكون مجموع عدد المراسلات الداخلية والخارجية والواسطة الواردة والصادرة مضمونة وعادية .

٤٢،٦٠٠،٠٠٠

ب – مصالح المواد النقدية – الحوالات البريدية

عمدت وزارة البريد والبرق الى تغيير الاتفاقات القديمة المعقودة سابقاً وابدالها بمعاهدات جديدة تتلاءم ووضع البلاد الاستقلالي وتحافظ على مصالحها العامة والمصالح الحكومية :

١ – المعاهدة مع فرنسا ومستعمراتها

كانت مبادلة الحوالات مع فرنسا ومستعمراتها تنفذ بموجب امتياز خاص يطبق بموجبه النظام الداخلي ، فوضعت موضع هذا الامتياز معاهدة جديدة على اساس نظم البريد الدولي الخارجية وجعلت المبادلة بالعملة اللبنانية من جهة ، وبالفرنكات الفرنسية من جهة اخرى، بعد ان كانت كل المعاملات تحصل بالفرنك الفرنسي فقط. وعلى هذا الاساس ابدلت الاتفاقيات مع اداوتي البريد المراكشية والتونسية .

مندوبو الدول العربية في الاجتماع الذي عقدته لجنة التحقيق الدولية لفلسطين في قصر وزارة الخارجية اللبنانية

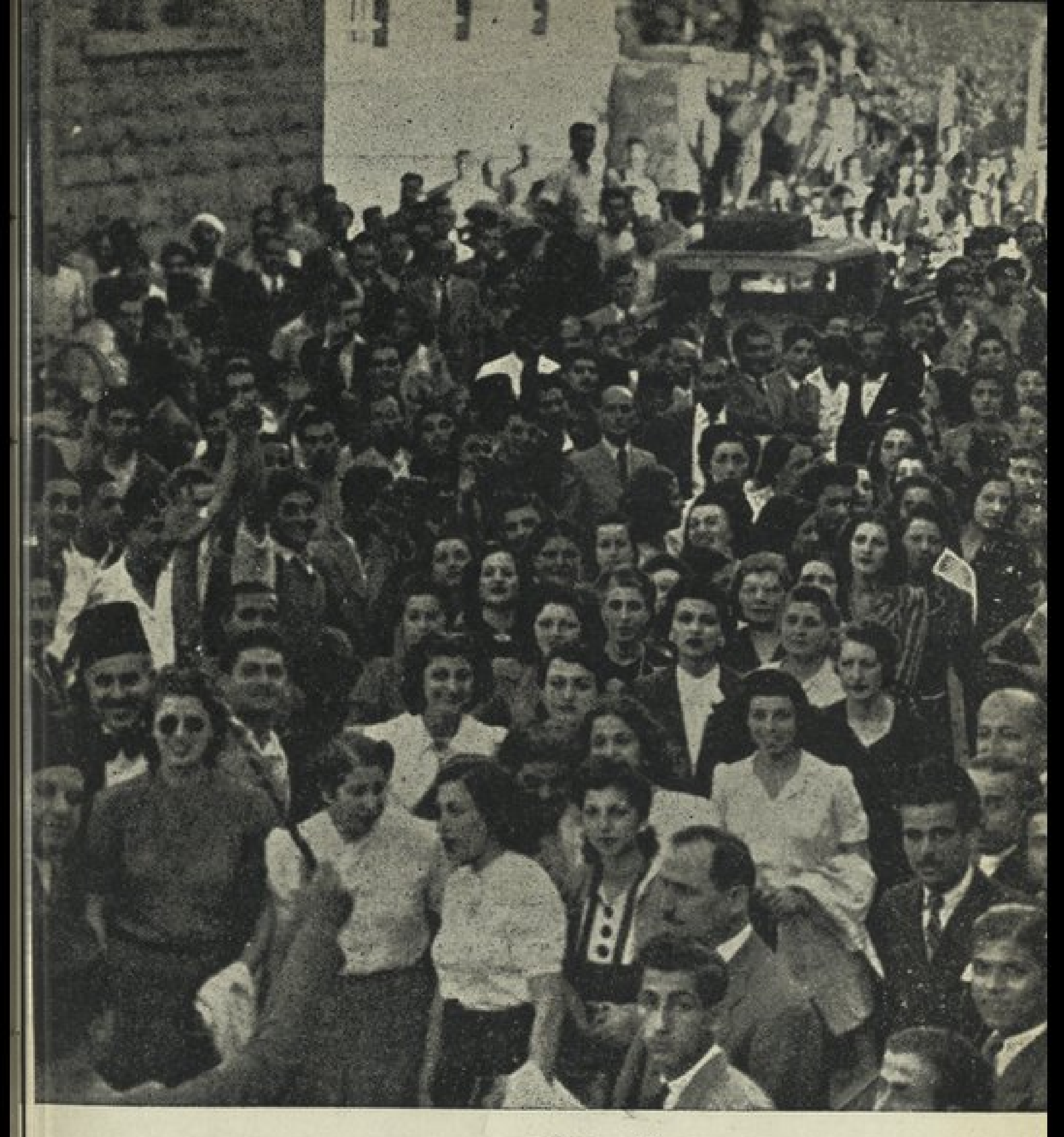




تصميم بناء وزارة البريد والبرق والهاتف



بناية امانة السجل العقاري في طرابلس



تظاهرة نسائيـة

٢ – المعاهدة مع فلسطين

ابدلت المعاهدة القديمة بمعاهدة جديدة من شأنها الحرص على الشؤون المالية فيما يتعلق بالقطع .

٣ – المعاهدة مع بريطانيا ومستعمراتها

ابدلت المعاهدة القديمة بمعاهدة جديدة واهم مـا ورد فيها رفع قيمة كل حوالة من ١٠ ليرات استرلينية الى اربعين ليرة .

٤ – المعاهدة مع الولايات المتحدة الاميركية

نظراً لأهمية تبادل النقد مع الولايات المتحدة اسرع الى ابدال المعاهدة القديمة بمعاهدة جديدة تتلائم ومصالحنا الاقتصادية وتسهل للمغتربين مضاعفة قيمة كل حوالة يرسلونها الى ذويهم : فبعد ان كانت قيمة كل حوالة لا تتجاوز مئـة دولار ، قرر بالاتفاق مع الولايات المتحدة رفعها الى مئتي دولار .

وكانت الديون المتوجب تسديدها تدفع عملة لبنانية فجعل تسديدها بعد الاتفاق مع الولايات المتحدة بالدولارات الاميركية ، سبيلاً الى النقد النادر .

٥ – العلاقات اللبنانية السورية

تطبق مع سوريا العلاقات الداخلية المفضّلة والمخفضة .

٦ – وفقاً للاتفاق مع الجيش البريطاني التاسع لا تزال تَرِد حولات تعد بالالوف مسحوبة من الجيش المذكور الى عماله ومستخدميه القدمـاء ، ليتاح له تأدية المترتب عليه من رواتب وتعويضات ، وتقدر المبالغ المرسلة خلال عام ١٩٤٦ بمـا يقارب المليون ليرة .

٧ – تسهيلاً لذوي العلاقة رفعت قيمة الحوالات المالية المتبادلة بين امناء صناديق المال من سبعة آلاف وخمسماية ليرة الى عشرة آلاف ليرة .

احصاء بالحوالات المسحوبة والمدفوعة

سنة ١٩٣٩

	العدد	القيمة ليرات لبنانية
حوالات داخلية		
مسحوبة من لبنان	٤٦،٠٨٣	١،١٧١،٤٧٠
مدفوعة في لبنان	٤٤،٦٦٨	١،١٦٥،٩٧٥
حوالات لبنانية سورية		
مسحوبة من لبنان	١١،٠١٧	٤٣٨،١١٠
مدفوعة في لبنان	١٨،٣٥١	١،٤٣٩،٢٨٥

سنة ١٩٤٦

	العدد	القيمة ليرات لبنانية
حوالات داخلية		
مسحوبة من لبنان	٦٥،٢٣٧	١١،٥٠٠،٠٠٠
مدفوعة في لبنان	٦٣،٩٧٥	١٢،٣٠٠،٠٠٠
حوالات لبنانية سورية		
مسحوبة من لبنان	١٤،٩٠٩	٢،٠٠٠،٠٠٠
مدفوعة في لبنان	٢٠،٤٣٣	٧،٠٠٠،٠٠٠
حوالات خارجية		
مسحوبة من لبنان	٧،٢٨٦	١٧٢،٠٠٠
مدفوعة في لبنان	٤،٣٩١	٤٨٢،٠٠٠
	١٧٦،٢٣١	٣٣،٤٥٤،٠٠٠

ج – مصالح الطرود البريدية

تدرس الآن الاتفاقات مع شركات الملاحة لنقل الطرود رأساً من بيروت الى

بعض المرافيء الاوروبية والى نيويورك وشحنها بواسطة البواخر عوضاً عن الطريق البرّي بواسطة فلسطين ومصر ، وهـذا امر يوفر على الشاحن اللبناني كثيراً من اجور النقل ، ويزيد له الضمان ضد اسباب العطل التي تتعرض لها الطرود عندمـا تكثر عمليات الشحن والتوزيع والتعبئة ، وستمهد الادارة اللبنانية هـذه الطريق البحرية لادارات البريد في سوريا والعراق وايران .

ولم تقتصر الادارة اللبنانية على تبادل الطرود مع المصالح الداخلية، والخارجية، كالولايات المتحدة وانكلترا وفرنسا ، ولكنها توسطت سوق الطرود الواردة اليها ضمن اكياس مقفلة بين ادارة البريد التركية وادارتي العراق ومصر عن طريق محطة رياق ، وامنت بالوقت ذاتـه سوق الطرود الواردة من فرنسا وسويسرا وانكلترا والولايات المتحدة الاميركية الى سوريا والعراق وتركيا ومن العراق الى فرنسا .

احصاء بعدد الطرود المتبادلة مع الخارج

السنة	الطرود الصادرة عن لبنان	الطرود الواردة الى لبنان
١٩٣٨	٦،٣٦١	٣٥،٦١٨
السنة	الطرود الصادرة عن لبنان	الطرود الواردة الى لبنان
١٩٣٩	٤،٤٠٥	٢٩،٣٩٤
١٩٤٢	١،٣٥٠	٩،٩٨٤
١٩٤٣	١،٣٣٦	٧،٥٤٧
١٩٤٤	١،٥٨١	١١،٧٥٠
١٩٤٥	٢،٢٠٨	٣٤،٠٣٣
١٩٤٦	٨،٥٥٨	٤٥،٩٧٩

نقل البرد الرئيسية

بيروت — حيفا	زحله — مشغره
« — صور	« — جب جنين
« — طرابلس	« — القرعون
« — عماطور	« — راشيا

« — بكفيا ، المروج   صيدا — حاصبيا
« — بكفيا ، بسكنتا   « — بكاسين — جزين
« — بيت شباب   « — شجيم
« — ريفون   صور — بنت جبيل
« — دمشق   « — علما الشعب
« — زحله   طرابلس — حدث الجبه
« — حمانا   « — حلبا — القبيات
« — رياق المحطة بواسطة القطار   حلبا — بينو
« — رياق طرابلس « «   جبيل — قرطبا
« — دمشق « « «   عاليه — رشميا
جونيه — غزير — غباله

لن يكتفى بهذه الخطوط على الرغم من الانتظام والسرعة بل سيتقدم مشروع في السنة القادمة لنقل البرد الى جميع الجهات بطريقة اعمّ واسرع ، لا بواسطة المتعهدين ، كما هو جار الآن ، بل بواسطة سيارات خاصة تستعمل لهذه الغاية ، فلا تحرم اية منطقة في لبنان ، مهما كانت بعيدة ، من تسهيلات النقل اليومي .

د — مصالح الاستثمار البرقي في الحقلين الخارجي والداخلي

الحقل الخارجي

اعترف الاتحاد الدولي اللاسلكي بلبنان دولة مستقلة، فحق له الاشتراك ودرس الانظمة والمعاهدات الدولية وتصديقها وتعديل التشريع المجحف على شكل يتفق وصالح البلاد ووضعها الاستقلالي . فأبدلت التعرفات العائدة للحصر البرقي ، وللاعفاء البرقي . والقوانين المتعلقة بالمحطات اللاسلكية وغيرها ، وخفضت الاجور بمعدل ٢٥ بالمئة مما كان يستوفى سابقاً خدمة للجمهور وتسهيلاً لعلاقاته المتبادلة .

وبفضل المعدات العصرية لشركة راديو الشرق ، التي تعمل تحت مراقبة الحكومة اللبنانية، اصبح لبنان الآن متصلاً بمواصلات لاسلكية مباشرة مع العواصم الآتية :

بيروت :	نيويورك	ليوبولدفيل
	لندن	نوميا
	باريس	براها
	موسكو	رياض
	بيوغراد	ريو دى جنارو
	دكار	روما
	جيبوتي	سيغون
	حاضرة الفاتيكان	صنعاء
	بوخارست	صوفيا
	جنيف	تناناريف
	كاتوفيتز	طهران
		تونس

اما العلاقات البرقية مع الدول العربية فقد طبقت عليها وزارة البريد والبرق سياسة تعاون مفيد ، وبتعرفات مفضلة ومخفضة ؛ وسيتابع لبنان درس اتصالات عصرية لاسلكية مع الدول الشقيقة في القريب العاجل .

وقد كان من حسنات استقلالنا ان بوشر حالاً بدعوة لبنان الى المؤتمرات العالمية السلكية واللاسلكية وغيرها ، منها :

المؤتمر الدولي للمواصلات السلكية في اتلانتيك سيتي – الولايات المتحدة ،
المؤتمر الدولي اللاسلكي ،
المؤتمر الدولي للوزراء المفوضين لتعديل المعاهدة الدولية للمواصلات السلكية ،
المؤتمر الدولي للاذاعة على الامواج القصيرة .

الحقل الداخلي

بعد ان تم شراء الشبكة التلفونية من الجيش الفرنسي كونت للتلفون مديرية والحقت بوزارة البريد والبرق ؛ وقد درس امر توحيد الخطوط والاسلاك البرقية والهاتفية ، رغبة في تحسين المواصلات السلكية الداخلية في لبنان ومع الدول المجاورة ؛ فنتج عن هذا التوحيد الذي باشرت وزارة البريد والبرق بتحقيقه وفر لا يقل عن المليون ليرة لبنانية .

ان عدد الخطوط البرقية الخاصة في لبنان هو ستة وثلاثون خطاً مسافتها ١٥٧٧ كيلومتراً .

وعدد الخطوط المشتركة للمخابرات البرقية والهاتفية في الوقت الحاضر هو احد عشر خطاً مسافتها ٣١٤ كيلومتراً .

وقد جري فتح عشرات المراكز الدائمة للبريد والبرق ، ووفرت المواصلات البرقية والبريدية اليها .

احصاء بعدد البرقيات

سنة ١٩٤٢	عددها
البرقيات الخارجية المرسلة من لبنان	١٠٠،٧٧٠
البرقيات الخارجية الواردة الى لبنان	١١٨،٨٢٠
سنة ١٩٤٦	
البرقيات الخارجية المرسلة من لبنان	١٥٤،٣٣٨
البرقيات الخارجية الواردة الى لبنان	١٥٤،٤٤٠
البرقيات الخارجية التي توسطها لبنان	١٠٠،٠٥٠
البرقيات الداخلية المتبادلة	٣٨،٥٠٧

الاجهزة اللاسلكية اللاقطة المسجلة والتي تراقب من قبل وزارة البريد والبرق

سنة ١٩٣٩	العدد	المجموع
في العاصمة بيروت	٢،٩٧١	
في الملحقات اللبنانية	١،٣٥٠	
	٤،٣٢١	٤،٣٢١
من سنة ١٩٣٩ الى اول تموز سنة ١٩٤٧		
في العاصمة بيروت	٩،٥٦١	
في الملحقات اللبنانية	٤،٧٩٣	
	١٤،٣٥٤	١٤،٣٥٤
		١٨،٦٧٥

بعض الاحصاءات على سبيل المقارنة

	سنة ١٩٤٢	سنة ١٩٤٦ ١٩٤٧
عدد مراكز البريد والبرق الدائمة	٤٣	٦٦
عدد مراكز البريد والبرق الصيفية	١٠	١٦
عدد الشعب البريدية في الملحقات	٢٠٣	٢٣٠
عدد المحلات المأذونة ببيع الطوابع	٢١٠	٣٨٠
عدد موظفي البريد والبرق ضمن الملاك	٤٣٩	٥٧٥

	سنة ١٩٣٨ ليرات لبنانية	سنة ١٩٤٢ ليرات لبنانية	سنة ١٩٤٦ ليرات لبنانية
واردات وزارة البريد والبرق	٤٦٠،٠٠٠	١،١١٩،٣٨٠	٢،٧٧٨،١١٦
مصارفات وزارة البريد والبرق	٣٤٣،٦٠٠	٥١٠،٥٥٠	١،٧٦٢،٠٠٠

هـ – مديرية التلفون

كانت شبكة التلفون في لبنان تخص الجيش الفرنسي ، يشرف عليها ويديرها ، وقد تسلمت الحكومة اللبنانية هذه الشبكة بحالة تحتاج الى كثير من التحسين والاصلاح ، لانها كانت تستثمر استثماراً جزئياً ؛ فبدأ حالاً العمل الانشائي وابدل خمسون بالمئة من الخطوط الموقتة بخطوط ثابتة دائمة ، تمكن المشتركين في المستقبل القريب من الاتصالات السريعة .

وكانت الخطوط خارج المدن تستعمل لعدد معين من المخابرات ، فضوعف هذا العدد بما اجرى من التحسينات ضمن حدود الامكانيات الفنية .

وكانت العناية شديدة بمركز بيروت الرئيسي ، الذي زيد عدد المشتركين فيه ، دون ان تزاد اللوحات الضرورية لهذه الزيادة ؛ وقد يداوى هذا الامر سريعاً عندما تصل المعدات التي طلبت حالاً من الخارج ، ويؤمل ان تصل قريباً جداً .

كل هذا يشكل البرنامج الموقت ريثما يتم انشاء الشبكة الاوتوماتيكية في

بيروت ؛ وقد انهى الخبراء درسها وستطرح بالمناقصة قبل نهاية السنة الحالية ؛ وقد بذل مجهود جبار في تنظيم هذه المصلحة ، التي اصبحت كثيرة التشعبات ، وانشيء ما لا يقل عن الخمسماية كيلومتراً من الخطوط ، وانشأت الغرف العامة في كثير من القرى تسهيلاً لمخابرات الجمهور والمصطافين، فبلغت في سنة واحدة ستين غرفة عامة ؛ وفتح ما لا يقل عن عشرين مركزاً دائماً رئيسياً ؛ وكان من نتيجة هذه التحسينات ان استفادت مديرية التلفون من زيادة دخل مضطرد لا يقل عن النصف مليون ليرة، تمكنت الادارة بسببها من زيادة التحسين .

وقد نظم برنامج لتوسيع الشبكة وتحسينها خلال المدة اللازمة لانشاء الشبكة الاوتوماتيكية .

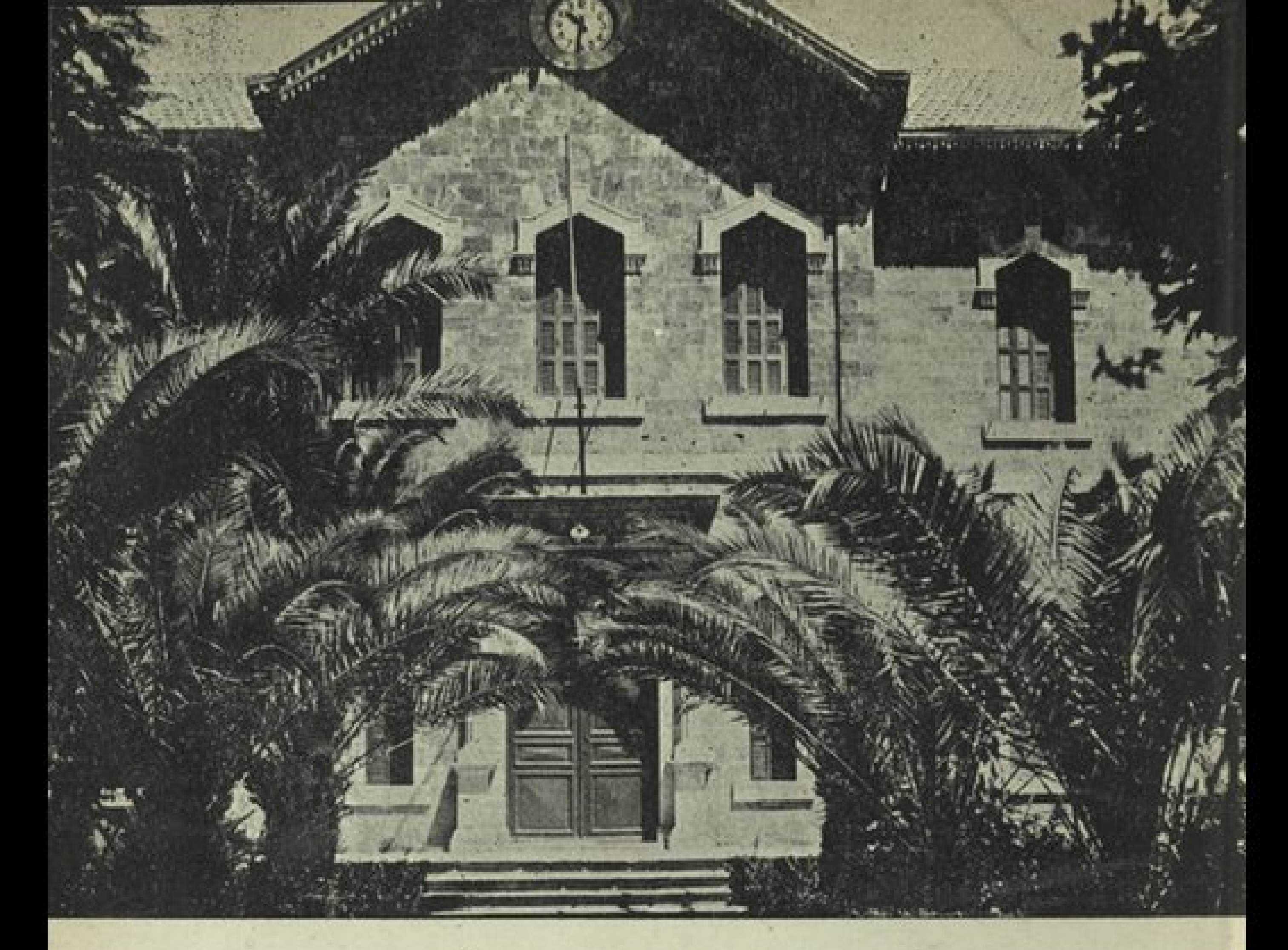
اما الشبكة الاوتوماتيكية فقد درست درساً دقيقاً بحيث ستستفيد من احدث الاختراعات ، وستمكن الادارة من تلبية عموم الطلبات في بيروت ؛ فسيصبح عدد المشتركين فيها سنة ١٩٥٦ عشرين الفاً عوضاً عن اربعة آلاف تقريباً، وسيكون عدد المشتركين في الملحقات ثلاثين الفاً عوضاً عن ثلاثة آلاف .

وسينتقل التلفون النصف اوتوماتيكي الموجود في بيروت الآن الى طرابلس وصيدا وزحله وعاليه .

ومن الفخر للحكومة اللبنانية انه سيكون لها بعد سنتين او ثلاث احدث شبكة اوتوماتيكية ، تضاهي احدث شبكة في العالم ، بالنظر للدروس الدقيقة والرغبة في جعل الشبكة مستوفاة لجميع الشروط التي يطلبها الشعب ، تسهيلاً لاعماله واتصالاته .

و — القصر الجديد لادارات البريد والبرق والهاتف

وهذا مشروع عظيم درسته جميع الحكومات التي تعاقبت من سنة ١٩٢٠ وظل حبراً على ورق حتى قيض الله لحكومة الاستقلال تحقيقه ، فقد انتدبت لجنة من ارقى رجال البلاد بفني الهندسة والبناء فأتى المشروع كاملاً من جميع الوجوه مصدقاً من ٢١ مهندساً ، وطرح العمل في المناقصة وبوشر به واحتفل بوضع الحجر الاساسي بتاريخ اول ايار سنة ١٩٤٧ بحضور فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية الشيخ بشارة



مدرسة الصنائع والفنون الجميلة



الكلية الشرعية

معهد الحكمة





كلية المقاصد الخيرية الاسلامية

الخوري ، وصاحب الدولة رياض بك الصلح رئيس مجلس الوزراء ، ومعالي وزير البريد والبرق الامير مجيد ارسلان ، وباقي الوزراء والنواب والرجال الرسميين .

يقع البناء في شارع فخر الدين في نقطة متوسطة من مدينة بيروت تحيط به اربعة شوارع .

سيؤلف البناء من طابقين سفليين وطابق ارضي واربعة طوابق علوية ، مع مرائب لايواء السيارات ومصاعد كهربائية ، وسيضم اليه وزارة البريد والبرق ، وادارات الطرود البريدية ، وادارات البرق ، وادارات البريد المركزية ، ومصالح التلفون الاوتوماتيكي بكاملها ، ومصلحة راديو الشرق اللاسلكي ، ومصلحة الكابل تحت البحار .

وسيكون له فسحة للجمهور مساحتها ثلاثمائة متراً مربعاً تتسع لاكثر من خمسمائة شخصاً دفعة واحدة ، ولن تقل علب البريد فيه عن العشرة آلاف .

ويؤمل ان ينجز بناء هذا القصر في مدة سنتين ، ولن يكون اقل فخامة من افخم الابنية التي تخصص للبريد والبرق في العواصم الكبرى في العالم .



التربية الوطنية والفنون الجميلة

اللبناني نزوع بطبعه الى اكتساب المعرفة والى نشرها ، فهو معلم بالفطرة . وتاريخه في مختلف العصور يثبت هذه الحقيقة : فالابجدية التي اوجدها ونشرها في العالم ، ومدرسة الحقوق التي عمل على تكوينها وتنظيمها في بيروت ، ومكتبة طرابلس التي ساهمت الى حد كبير في تكوين عقلية ابي العلاء المعري ، ورجال العلم والادب ، في الجبل وفي الساحل ، والذين كان لهم ابرز الاثر في نهضة الشرق العربي ووثبته الجبارة في العصر الحاضر ، كلها معالم واضحة تدلنا على هذا النزوع الفطري ، الى التعلم والى التعليم ، في نفسية شعب ورث عن اسلافه ، الابعدين والاقربين ، رسالة تعليمية ، يشعر في قرارة نفسه بان واجبه الاول في الحياة يقضي عليه ، كمجتمع ، ان يقوم بادائها على الوجه الاكمل ، خدمة لامته وللانسانية باسرها .

فلا غرابة اذا كان لبنان اول بلد عربي عرف التعليم المنظم في مدارسه ، وفي جميع مراحل التعليم ، ابتدائياً وثانوياً وعالياً .

مرت احقاب اهمل فيها المسيطرون على لبنان امر التعليم والتثقيف ، فكان ذلك في مقدمة اسباب استقرار الارساليات الاجنبية ، من فرنسية وانكليزية واميركية وغيرها ، في مدنه وقراه ، وكانت نزعة اللبنانيين الفطرية الى العلم وسيلة جوهرية لنجاح مدارسها .

ولكن اللبناني ، وهو الذي لا يكتفي بالتعليم ، وانما يريد ان يكون معلماً في بلاده وفي غيرها ، عن طريق المدرسة حيناً ، وعن طريق الصحافة او الادب حيناً آخر ، ما كاد يستفيد من تلك المدارس علومها ، حتى عمد الى ابراز نفسه معلماً ، والى تحقيق كيانه في تأسيس المعاهد الوطنية في جميع انحاء البلاد ، فعمل كفرد او كجمعية

وطنية او مؤسسة دينية، على تنظيم هذه المعاهدحسب الطرق التي اقتبسها في دراسته ، فكانت ، وخاصة بعد الانقلاب العثماني ، اي بعد اعلان الدستور ، معاهد وطنية راقية ، ما زلنا نفخر بها ونعتز . فمنها مدارس جار عليها الزمن ، فلم تستطع ، مع الاسف الكلي ، البقاء او استمرار الازدهار ، كمدرستي البستاني وعباس وغيرهما في بيروت ، والمدرسة الوطنية ومدرسة الجسر في طرابلس ، و كمدارس عشقوت والبلمند و كفتين وعين ورقه وغيرها في الجبل ، ومنها عدد كبير ظل صامداً يعارك الدهر ، ويجتاز الصعوبات فيما عرض له من مد وجزر ، فاستمر بعمل ، حسب نواميس النشوء والارتقاء ، على التقدم في معارج الرقي ، كمدارس الحكمة والمقاصد والبطريركية والثلاثة الاقمار في بيروت ، والجامعة الوطنية في عاليه ، ودار التربية والتعليم في طرابلس ، والمقاصد والاسقفية في صيدا ، والشرقية في زحلة ، وغيرها في كفرشيما والشويفات وبعلبك ، وفي كثير من القرى ، وعدد المدارس الثانوية الوطنية اليوم يقرب من السبعين ، منتشرة في القرى وفي المدن ، وينجح تلامذة قسم كبير منها في امتحانات البكالوريا نجاحاً مرموقاً .

ومجموع المدارس في لبنان ، في مراحلها المختلفة، حضانة وابتدائية وثانوية وعالية، يقرب من الالفين ، ويتجاوز عدد التلاميذ فيها ، من بنات وبنين الـ ١٦٠ الفاً ،وهو عدد كبير بالنسبة لعدد السكان، تضاهي به اعظم الامم حضارة ورقياً . ولذلك كانت نسبة الامية في لبنان ضئيلة لا تبلغ الـ١٥ بالمئة، على ان التعليم الاجباري لم يفرض بعد.

غير ان الامتيازات التي تمتعت بها المدارس الاجنبية ، استناداً الى معاهدة سيلان التي وقعتها الدولة العثمانية ، والامتيازات الطائفية التي اعتبرتها المدارس الخاصة الوطنية حقاً لها في العهود الماضية، جعلت هذه المدارس بعيدة عن اشراف الحكومات الوطنية فأخذت تعمل دون ان تشرف عليها اية سلطة توحد روح العمل، فتباينت فيها اساليب التربية ، والروح الثقافية الوطنية على الرغم من ان الامتحانات الرسمية كانت تحاول ايجاد شيء من التقريب في الهدف التعليمي وحده .

فما انبثق عهد الاستقلال ، حتى واجهت الحكومات الوطنية المتعاقبة مشاكل متعددة في تربية النشء اللبناني تربية تتفق مع روح الاستقلال والسيادة والحرية، وتتماسك مع ضرورات الحياة في جو وطني ديمقراطي صحيح ، تبرز فيه سيادة الشعب في حكومته المنبثقة عن ارادته ، وتتجلى وحدته الوطنية ،على رغم الاختلاف الواقعي في عقائده الدينية وفي بعض تقاليده ، وهي عقائد وتقاليد يجب على كل مواطن مخلص

احترامها، احترامه لامته ولبلاده، ولا بدمن ان تنسجم هذه التربية طبعاً مع ما يقتضيه الانتاج الصحيح في الاعمال ، على اختلافها ، سياسية او ادارية او تجارية او صناعية او زراعية ، من تضامن صادق ، وتعاون حكيم بين المواطنين ، ومن توجيه عملي ، مسلكي او مهني ، صحيح ، وبوازن بين نشاط الجسم وحركات الروح ، في القوة والمرونة والصحة .

فكان لزاماً على كل حكومة استقلالية ان تعمل على حل القضايا الاساسية الآتية : ١ – التعليم الالزامي ، ٢ – توحيد المناهج والاشراف على معاهد التربية ، ٣ – العناية بتشجيع الروح العملية وبالتوجيه المهني ، ٤ – الاهتمام بامر التخصص في العلوم والاعمال ، ٥ – تشجيع الكشفية والرياضة وتنظيمها .

١ – التعليم الالزامي (والعناية بابنية المدارس ورفع مستواها)

قلنا ان المدارس منتشرة في لبنان ، ولكن اكثريتها خاصة تكلف الاهلين نفقات باهظة ، والالزام في التعليم يقتضي مجانيته . ولما كان تحقق المجانية يتعذر في غير المدارس الرسمية ، رأت الحكومة ان تمهد له بزيادة عدد المدارس الابتدائية سنوياً وتدريجياً ، حسب امكانيات الموازنات، لتؤمن تعليم سائر الاميين، ولتخفف عن عاتق المكلف الفقير القسم الاكبر من نفقات المدرسة ، ولتستطيع فرض الالزام ولديها وسائله الكافية . وقد قامت بقسط كبير من منهاجها في هذه السنوات الاربع اذ زاد عدد المدارس والتلاميذ عن ضعفي عددها في سنة ١٩٤٣على ما يتبين في الجدول الآتي:

السنوات	عدد المدارس	عدد التلاميذ	عدد المعلمين
١٩٤٢ – ١٩٤٣	٢٤٨	٢٢٨٤٤	٤٢١
١٩٤٣ – ١٩٤٤	٣٠٤	٢٦٣١٠	٦١٢
١٩٤٤ – ١٩٤٥	٣٠٨	٣٠١١٣	٨٨٧
١٩٤٥ – ١٩٤٦	٤٥١	٤٠٩٢٦	١٠٢٠
١٩٤٦ – ١٩٤٧	٦٢٣	٥٢٤٢٢	١٣٣٢

ويؤمل بعد سنوات قليلة ان يصبح عدد المدارس كافياً لفرض الالزام . ولم تكتف الحكومة بالاهتمام بالكمية في احداث المدارس بل اولت قضية الكيفية اهتماماً خاصاً ، فعنيت بانشاء الابنية على الطراز الفني الحديث، وبنت للمدارس ابنية

جديدة ، وهي جادة في اقام انشاء الابنية في جميع انحاء الجمهورية .

ولما كان للتعليم الابتدائي العالي اهمية خاصة في تثقيف الشعب ، فقد رفعت الى مستواه مدارس ابتدائية عدة منها اربع مدارس في طرابلس وخمس في بيروت وواحدة في النبطية واخرى في صيدا، ولم يكن في هذا المستوى قبلاً سوى مدرستين في بيروت . وهي تفكر في انشاء مدارس ثانوية رسمية تسهل امر التحصيل منها على من يعجزهم الفقر عن اتمامه .

٢ – توحيد المناهج والاشراف على معاهد التربية

قامت الحكومة بوضع مناهج جديدة ، لا للامتحانات والتعليم فحسب، بل للتربية ايضاً وللحرص على التراث اللبناني في عمق ثقافته واشعاع رسالته ، موفقة بينها وبين حاجات لبنان، وحالة ابنائه وروحهم الخاصة، في حياتهم الاجتماعية، مستندة الى المبادىء الاساسية الاتية :

توحيد النزعات والاهداف للتحرر النهائي من كل قيد .

تعزيز الشخصية الانسانية في الناشيء اللبناني .

العناية البالغة باللغة العربية .

الاهتمام للتنشئة الوطنية والبدنية والتربية الاخلاقية والاجتماعية .

اعداد الشعور بالجمال وتنشيط الفنون الجميلة .

وقف الهجرة من القرية الى المدينة ، بتسهيل اساليب التوجيه المهني والمسلكي.

وقد اخذت المعاهد ، على تعدد الوانها ، في تنفيذ هذه المناهج ، تدريجياً ليتاح لها بعد فترة قصيرة من الدهر ان تتناولها باجمعها ، وتعد لبناني الغد اعداداً يتفق ووضع لبنان الجديد القائم على الاستقلال الكامل .

واصدرت مرسوماً بتاريخ اول تشرين الاول سنة ١٩٤٦ يتعلق بتنظيم الاشراف على جميع المدارس الخاصة من اجنبية ووطنية ، ويحصر بالحكومة وحدها حق منح اجازات فتح المدارس الخاصة ، واقفالها .

المدارس الخاصة

عددها ٣٢٦ ، تضم اليها ٤٣٠٦٥ طالباً وطالبة ، ويقوم بالتعليم فيها ٢٠٣٧ معلماً ومعلمة ، بينها عشرون معهداً للتعليم الثانوي ، ومنها جامعتان ، جامعة القديس يوسف للاباء اليسوعيين ، والجامعة الاميركية .

جامعة القديس يوسف

أسست سنة ١٨٥٥ ، وهي تضم اليها معهداً للفلسفة واللاهوت ، ومعهداً للطب والصيدلة وطب الاسنان ، وداراً للتوليد ، ومدرسة للتمريض ، ومعهداً للاداب الشرقية ، ولها مستشفى ومكتبة ، ومرصد فلكي ، ومتحف جيولوجي ، وتتبعها مدرستان للحقوق والهندسة .

الجامعة الاميركية

أسست سنة ١٨٦٤ ، وهي تضم اليها معاهد للطب ، والصيدلة ، وطب الاسنان ، والتمريض ، وكليتين للاداب والعلوم ، وفيها فرعان للهندسة والتجارة ، ومعهد للموسيقى ، ولها متحف للاثار ، ومرصد فلكي ومكتبة .

الاكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة

اول مؤسسة وطنية تعنى بالتعليم العالي ، وتضم اليها اليوم ثلاث مدارس : الموسيقى ، والتصوير والنحت ، وهندسة العمارة ، يدرس فيها كل ما يتصل بهذه الفنون ، ويشترط في قبول طلاب مدرسة هندسة العمار ان يكونوا قد احرزوا شهادة البكالوريا ،

عدد الطلاب في مدرسة هندسة العمار	٤٥
« « « « الموسيقى	١٢٠
« « « « التصوير والنحت	٣٥

بدأت هذه المؤسسة عملها سنة ١٩٤٢ ، موزعة مدارسها الثلاث في مدارس وطنية خاصة ، وما اطل عهد الاستقلال ، حتى جمعت مدارسها في بناء واحد ، واعتبرتها

الحكومة من المنافع العامة واخذت تقدم لها المساعدات المالية .

وتتصرف هـذه المؤسسة الى انشاء مدرسة عليـا للاداب .

تشرف وزارة التربيـة الوطنية والفنون الجميلة على امتحانات هذه المؤسسة النهائية وتوقع شهاداتها .

٣ - العناية بتشجيع الروح العملية وبالتوجيه المهني

ولوزارة التربية الوطنية معاهـد للاختصاص ، تعنى بالتربية والحياكة والخيـاطة والحدادة والزراعة والموسيقى .

دار المعلمات والمعلمين

يدرب فيها على اساليب التربية الحقة ، وطرق التعليم الحديثة ، ويحق لحامل شهادتها ان يعين في وظائف التعليم الشاغرة او المحدثة .

التعليم الصناعي والزراعي

لم يكن في لبنان سوى مدرسة صناعية واحدة في بيروت ، يجد ابناء سـائر المحافظات صعوبة في الانتساب اليها . فانشأت الحكومة الى جانب هذه المدرسـة الكبرى مدارس صناعية اولية في صيدا وطرابلس وزحلة ، يدخلها التلميذ بعد اجتياز المرحلة الاولى من التعليم .

ثم عنيت الحكومة بالاحداث المجرمين، فانشأت لاصلاحهم معهداً خاصاً، في ظهر الصوان ، يجمع بين التعليمين الابتدائي والصناعي ، كما عنيت بالمدرسة الزراعية التي انشئت سنة ١٩٤٣ لتهيئة زراعيين فنيين، واعداد من يرغب من خريجي داري المعلمين والمعلمـات ، للتعليـم الزراعي في المـدارس الابتدائية .

المعهد الموسيقي

اسس سنة ١٩٢٥ ، وتلقن فيه دروس الموسيقى على اختلافها ، والغناء والالقاء.

مدرسة الفنون التجارية

تتولى تعليم الحساب التجاري والمحاسبة ، والمراسلة ، والاختزال ، والضرب على الآلة الكاتبة ، باللغات العربية والافرنسية والانكليزية .

مدرسة عمال الفنادق والملاهي

تعد اختصاصيين لادارة او خدمة الفنادق والمطاعم والاندية، والتدريس فيها مجاني، وهو على نوعين : علمي وعملي . يمنح المتخرج منها ، بعد ان يتمرس بالخدمة الفعلية ، شهادة .

٤ – الاهتمام بأمر التخصص في العلوم والاعمال

لمست الحكومة شيئاً من الافتقار الى اختصاصيين يعملون على توفير احتياجات لبنان الضرورية ، واستثمار تربته الخصبة ، وانعاش موارده الاقتصادية ، واطلاق يد العمل في شتى الحقول العمرانية ، فاعدت مشروعاً يتناول ارسال بعثات الى الخارج تتخصص في التربية ، والشؤون الاجتماعية ، والهندسة ، والكهرباء ، والكيمياء الصناعية ، والري، وادارة الفنادق ، ومكافحة الآفات الزراعية، والامراض السارية.

٥ – الكشفية والرياضة

يرجع عهد نشاط الحركة الكشفية في لبنان الى عام ١٩١٢،فكانت الخطوة الاولى للنشاط الكشفي في البلاد العربية ، وكانت الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ – ١٩١٨ فقضت على الحركة الكشفية وهي لم تزل في اول عهدها ، ثم عاد النشاط الكشفي الى الظهور عام ١٩١٩ بعد ان سكنت ضوضاء الحروب واطمئن الناس، فانتشرت الكشفية من جديد انتشاراً واسعاً ، فتألفت عدة فرق في لبنان، وظهرت اول فرقة للاناث في بيروت عام ١٩١٨ عرفت بالمرشدات ، وتألفت بعدها للاناث فرقة اخرى ، وانه رغم التباين في الاسماء التي اطلقت على هذه الفرق فقد كانت متفقة في الغاية ، موحدة في المبدأ ، اخذت تعاليمها عن القوانين الدولية الموضوعة من قبل المكتب الدولي للكشافة . وسارت الحركة الكشفية لبلوغ اهدافها السامية مطمئنة الى سيرها ، تنمو باطراد مع الايام .



منظر للسباحة

الملعب الرياضي البلدي في صيدا

الملعب الرياضي البلدي في بيروت



منظر للمتزحلق

فاقدمت الحكومة اللبنانية، بعد ان تم استقلال لبنان، تساعد الفرق مادياً ومعنويا وشكلت وزارة التربية الوطنية عدة فرق في مدارسها الرسمية، عرفت بكشافة التربية الوطنية ، وفي هذا العهد السعيد خصصت وزارة التربية مبالغ من المال وزعتها اعانة للفرق عام ١٩٤٦ تبعاً لنشاط كل منها كما ساهمت في مؤتمر الجمبوري لعام ١٩٤٧ الذي دعا اليه المكتب الدولي للكشافة .

وهي تسعى لتأليف اتحاد كشفي في لبنان تنصهر فيه الفرق في بوتقة واحدة، يلتحق بالمكتب الدولي ، ليكون للنشاط الكشفي في لبنان صفاته الدولية الرسمية ، وتوالي الحكومة زيادة المخصصات السنوية، سنة بعد اخرى، لتطمئن الفرق الى سيرها وبلوغ غاياتها النبيلة في خلق جيل من الشباب قوي القلب والروح والجسد ، متيقظ لا يتوانى في خدمة الانسانية ولا يتقاعس عن معونة المحتاج ، يفزع للمظلوم ، ويدافع عن الحق المهضوم .

الرياضة البدنية

لم تكد الحرب العالمية الاولى تضع اوزارها حتى استعاد لبنان نشاطه الكامل في الحقل الرياضي ، فمارس ابناؤه الالعاب الرياضية ، والفت الاتحادات لتنظيم الاندية الرياضية المشرفة على هذه الالعاب وتحديد علاقاتها بعضها ببعض، ولكنها لم تعمر طويلا لضعف مواردها ، فاقترحت «اللجنة العليا للرياضة البدنية» التي انشئت بموجب القرار رقم ٦٣٥ الصادر في ١٨ شباط سنة ١٩٤٣ ان تحل هذه الهيئات الرياضية جميعاً ، وان يخضع انشاؤها فيما بعد لموافقة وزارة التربية الوطنية، على ان لا يكون في لبنان سوى اتحادين :

الاول ، يشرف على لعبة كرة القدم وحدها وهو : الاتحاد اللبناني لكرة القدم ، والثاني، على الالعاب الباقية، وهو الاتحاد اللبناني للالعاب الرياضية، وما لبث ان ثبت هذا الاقتراح بالمرسوم رقم ٢٤٣٧ تاريخ ٧ كانون الاول سنة ١٩٤٤ .

وفي ٩ آذار سنة ١٩٤٦ صدر مرسوم رقم ٥٣٣١ انشئت به اللجنة الاهلية للرياضة البدنية ، وفي ٢٨ – ١٢ – ٤٦ صدر قرار رقم ١٣٥٠ بتأليف اللجنة الاولمبية اللبنانية .

لم تنصرف الحكومة ، بما شغلت به من احداث سياسية في مطلع هذا العهد الاستقلالي ، عن الاهتمام بشؤون الرياضة البدنية اهتماماً كلياً ، بل عملت على تعزيزها سنة بعد سنة ، حتى بلغت الاعتمادات المرصدة لهذه الغاية في موازنة عام ١٩٤٧ ٢٦٨٠٠٠ ل. ل. ومن هذه الاعتمادات ما يصرف تشجيعاً للاندية الرياضية على القيام بانشاآت رياضية جديدة ، ومنها ما يصرف في سبيل الانشاآت الرياضية الحكومية ، والتزاور الرياضي ، او ثمناً لما تحتاجه المدارس الرسمية من ادوات رياضية ، ومنها اخيراً ما يصرف تغطية لنفقات الاتحادين الرياضيين الادارية .

وتدرس الحكومة كذلك مشروعاً يهدف الى تنظيم الرياضة الشتوية في لبنان واقامة الملاجيء في مختلف المناطق الثلجية ، ووصل قمم الجبال بالمصاعد الكهربائية ، فيهفو اليه الهواة من كل صوب ، ويصبح الاشتاء مثل الاصطياف ، مورداً من موارد لبنان الهامة ، ويصبح لبنان في هذا الشرق العربي قبلة ومحطاً .

ولم يقل اهتمام البلديات عن اهتمام الحكومة في هذا الحقل فانشأت في بيروت وصيدا الملاعب البلدية .

وقد اقرت الحكومة في منهاجها الرسمي تدريس الرياضة البدنية في مختلف درجات التعليم ، وجعلها مادة من مواد الامتحانات الابتدائية العالية ، ثم انشأت الجمعيات الرياضية في المدارس الرسمية ، واقامت لمعلمي الرياضة مخيمات للتدريب ، اثناء العطل الصيفية ، ونظمت دورات رياضية بين كافة معاهد التعليم في لبنان .

وهناك مصلحتان ملحقتان بوزارة التربية الوطنية هما :

١ – دار الكتب

تأسست سنة ١٩٢١ وتضم الان زهاء اربعين الف مجلد في مختلف العلوم البشرية بينها المخطوطات الثمينة ، والموسوعات القيمة ، والمجموعات النفيسة لمشاهير الكتاب والعلماء في مختلف العلوم .

تتمشى دار الكتب في تنسيقها الفني على القاعدة العشرية الاميركية التي تقسم العلوم الى عشرة اقسام او اصول وهي : الكليات او التآليف العامة — الفلسفة — الدين

العلوم الاجتماعية – اللغات – العلوم الطبيعية – العلوم العمليــة – الفنون الجميلة – اداب اللغات – التاريخ .

وتعد دار الكتب اللبنانية اليوم المرجع العلمي للادباء والباحثين في لبنان، يرتادونها بالمئات يومياً، لاستقاء المعلومات المفيدة العائدة لدراساتهم وابحاثهم .

٢ – الآثار اللبنانية

تحتل الاثار في لبنان مركزاً خطيراً ، وقد اولتها الحكومة اللبنانية عناية خاصة، فانشأت لها مديرية والحقتها بوزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة .

وقـد زرع تاريخ لبنان الارض زرعـاً باثار عهوده المختلفة . فهناك المعابد الفينيقية في جبيل وبعلبـك ، والكنائس البيزنطية في اميون ولبنـــان الشمالي، والصليبية في جبيل وبيروت، والجوامع الخطيرة من عهد المماليك في طرابلس ،وهناك الاسوار التي ترتقي الى الالف الثالث قبل الميلاد، والقلاع من العهدين العربي والصليبي، والقصور التي بناها امراء لبنان، والمعها قصور عبيه التنوخية من القرن الخامس عشر حتى السابع عشر، وقصور المتين اللمعية، وهي من القرن الثامن عشر ، وقصور دير القمر وبيت الدين الشهابية والمعنية، وقد بنيت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر .

وجمعت الحكومة اثارها في متحفين احدهما للاثار السابقة للعهد العربي، والثاني لاثار هذا العهد وعهد الامراء، ويعرف المتحف الاول بالمتحف الوطني اللبناني، وهو في بيروت والثاني ،بمتحف آثار العهد الاقطاعي، وهو في جناح خاص في قصر بيت الدين التاريخي.

قصر بيت الدين

يقع قصر بيت الدين على رابية تطل على الاودية السحيقة ، وقد شيده الامـير بشير الشهابي في اواخر القرن الثامن عشر فخماً ، واسعاً ، تحيط به الحدائق الغناء ، والشلالات ، على هندسة مألوفة في العالم الشرقي منذ قرون بعيدة ، اشير اليها ، في التوراة ، عند بناء معبد سليمان الحكيم ، الا ان المتصرفين الذين اقاموا فيه ، بعـد الامير الشهابي ، انصرفوا عن العنـاية بالاخشاب التي تتخلل البنـاء ، فبليت ، وعن حسن اصلاح السقوف ، فاثقلت بالتراب ، وبنوا الجدر في الدور العلوية دون ان يبنوا تحتها دعائم ، وموهوا طلاء الجدران المصقول بطلاء مشوه .

فرأت الحكومة ان ترمم هذا القصر الرحب ، حرصاً على عظمته وجماله ، والجهود لا تزال مبذولة في سبيل تجديد ما هدم من السقوف الخشبية واختفى من الابواب والنوافذ، وابدال الحديث منها بغيره من العهد نفسه، وتجديد طلاء الجدران، وزخرفة دار الحريم الداخلية ، وبناء قناطر « الدار البرانية » المتداعية، والرتاج الخارجي ، واعادة دار الخيل الى ما كانت عليه من العظمة .

وستفرش دار الحريم ، على قدر المستطاع،بما يشابه فرشها في عهد الامير،وينشىء في الدار البرانية،وراءالقناطر،متحفاًلآثار العهد الاقطاعي وللوثائق التاريخية والالبسة الوطنية القديمة والحديثة، والحلى والاسلحة،كما ستخصص دار الخيل بآثار الحياة الشعبية.



الشؤون الداخلية

ان الاسس التي يقوم عليها التنظيم الاداري في لبنان، هي تأمين المصالح العامة ، واحترام الحريات الفردية ، وتأهيل الشعب لممارسة النظام الديمقراطي .

وتحقيقاً لهذه المبادىء ، فصل الشارع ما بين الادارة والسلطة التشريعية والقضاء، ليحول دون تمركز السلطات في هيئة واحدة او شخص واحد ، ويحقق التوازن بينها ، ويحمي حقوق الافراد والجماعة . وانشأ الى جانب المحاكم العادية ، محكمة ادارية عليا، هي مجلس الشورى ، تنظر في الخلافات بين الافراد من جهة ، والادارة والحكومة من جهة ثانية ، على ضوء القانون والعدالة . كما انشأ الى جانب المجلس النيابي المنتخب ، الذي يمارس السلطة التشريعية ، هيئات اقليمية منتخبة منبثقة عن نظام اللامركزية ، تعنى بالشؤون المحلية وتعالجها وفقاً لمصالح الاهلين ورغباتهم . وبذلك جعلت التوازن بين المصالح الوطنية والمصالح المحلية، قاعدة للادارة اللبنانية ووفقت بين مبدأي المركزية واللامركزية .

وقد استمدت وزارة الداخلية تنظيمها ، واستوحت نشاطها من هذه الاعتبارات، ففي دوائرها ، فضلا عن المدير العام ومن يعاونه من الموظفين ، فروع تضطلع مباشرة ببعض المهام التي تستدعي اهتماماً خاصاً ، كالمحافظة على الامن ، والسهر على احترام القوانين والانظمة ، وصيانة حقوق الافراد الادبية والمادية ، والعمل على تشجيع العمران وتجميل المدن .

الامن الداخلي

انشىء مجلس اعلى يسمى «مجلس أمن الدولة »وهو يتألف من وزير الداخلية

رئيساً ، ومدعي عام الاستئناف ، وقائد الجيش ، ومدير الداخلية العام ، ومدير الامن العام ، ومدير الشرطة اعضاء . ويعطي هذا المجلس توجيهات للدرك والشرطة، ودوائر الامن العام .

وللدرك قيادة عامة، مركزها بيروت ، وكتائب خمس، موزعة على المحافظات في مخافر كثيرة منتشرة على الحدود ، وفي احياء المدن ، وفي القرى ، وعلى الطرق الرئيسية . وللشرطة مديرية عامة في بيروت ايضاً ، وهي تقسم الى فئتين كبيرتين ، احداهما تهتم بالشؤون القضائية تحت اشراف المدعي العام ، والثانية ادارية صرفة ، تتألف من مفوضيات المناطق ، ومصلحة السير ، وفرقة الدراجات ، ومن مأمورين ملحقين . وللدرك والشرطة مهمة واحدة ، هي المحافظة على الامن وراحة الاهلين ، الا ان الشرطة تقوم بهذه المهمة في العاصمة ، في حين ان الدرك يؤمنها في المحافظات الاخرى .

وتراقب دوائر الامن العام الاجانب والمشبوهين ، والجمعيات والاجتماعات ، وتتبع النشاط السياسي في البلاد . ولها فروع في جميع المدن ، ودوائر متعددة ، كدائرة التحقيق ، ودائرة مكافحة المخدرات والاسلحة ، ودائرة الاجانب ، والدائرة السياسية .

العمران والتجميل

اما المصالح التي تشجع على العمران والتجميل ، فاهمها مصلحة تجميل المدن . وهي تضع الدراسات الفنية المستفيضة ، وتقترح التدابير الادارية التي يجب اتخاذها لاجل تنظيم المدن، وتحسين مراكز الاصطياف . وتدرس الحكومة اليوم ، تسهيلاً لاعمال هذه الدائرة ، تعديل قانون البناء والاستملاك ، ووضع قانون جديد يتعلق بضم الاراضي وتجزئتها ، وقد وضعت مخططات عامة لضواحي بيروت وبعض المدن الاخرى ، ورسمت فيها الشوارع والحدائق والملاعب . وحققت جزءاً من هذا البرنامج، كطريق «الكورنيش» الذي يحيط بمدينة بيروت ، وطريق المطار، والملعب الحديث في صيدا ، وشارع المدخل الغربي في طرابلس ، وشارع فخامة الشيخ بشاره الخوري في بعلبك وضهور الشوير .

الادارات الاقليمية والمحلية

اما في الاقاليم ، فالدوائر موزعة على المحافظات الاربع البـاقية : الشمال ، وجبل لبنان ، والجنوب ، والبقاع ، وجميعهـا مرتبطة بالمركز الرئيسي . فالمحافظ ، في مركز المحافظة ، والقائم مقـام في الاقضية ، يُعيّنان ، ويُنقلان ويُعزلان بمرسوم ، اذ انهما يعتبران ممثلي السلطـة التنفيذية في المناطق التي يقيمان فيهـا . غير ان نظام الحكم في لبنان القائم على المبادىء الديموقراطية ، اوجب إشراك الافراد في الادارة، فأنشئت في جميع المدن والقرى التي يزيد عدد سكانها عن خمسين شخصاً ، هيئات تمثيلية منتخبة تتحقق بفضلها اللامركزية على نطاق واسع ، ويمارس الاهلون الحريات الديموقراطية العامة .

ففي كل بلدة هي قاعدة محافظة او قضاء ، وفي مراكز الاصطياف ، وفي اماكن اخرى تعينها الحكومة ، انشئت مجالس بلدية يتراوح عدد افرادها بين الخمسة والاثني عشر، بحسب عدد سكان المدينة او القرية.وقد كانت المجالس فيما مضى تنتخب انتخاباً، ثم عدلت الحكومة، في اوائل الحرب العالميةالثانية، عن طريقة الانتخابات الى طريقة التعيين ، الا انها احالت مؤخراً مشروع قانون الى المجلس النيابي يعيد المجالس البلدية المنتخبة ، تحقيقاً للغاية التي انشئت من اجلها .

وفي احياء المدن ، وفي القرى ، كان الاهلون ينتخبون « مختاراً » و « مجلس الاختيارية » وهو هيئة مؤلفة من بعض ابنـاء القرية او الحي ، يستشيرها المختـار في بعض الشؤون العامة . وقد شاءت ظروف الحرب ان يوقف الانتخاب موقتاً، ويعين المخاتير بقرار من وزير الداخلية ، غير ان النية منصرفة اليوم الى اعادة الانتخاب على اسس ديموقراطية واسعة .

اما اتساع صلاحيات البلديات والمخـاتير ، فيختلف بحسب الاحوال ، فهنـاك شؤون تستطيع السلطات المحلية ان تبت فيها نهائياً دون ان تحتـاج الى مراجعة اية سلطة اخرى، وشؤون لا يجوز لها ان تبت فيها الا بموافقة وزارة الداخلية ، وشؤون تحتاج الى موافقة وزارات اخرى او مجلس الوزراء .

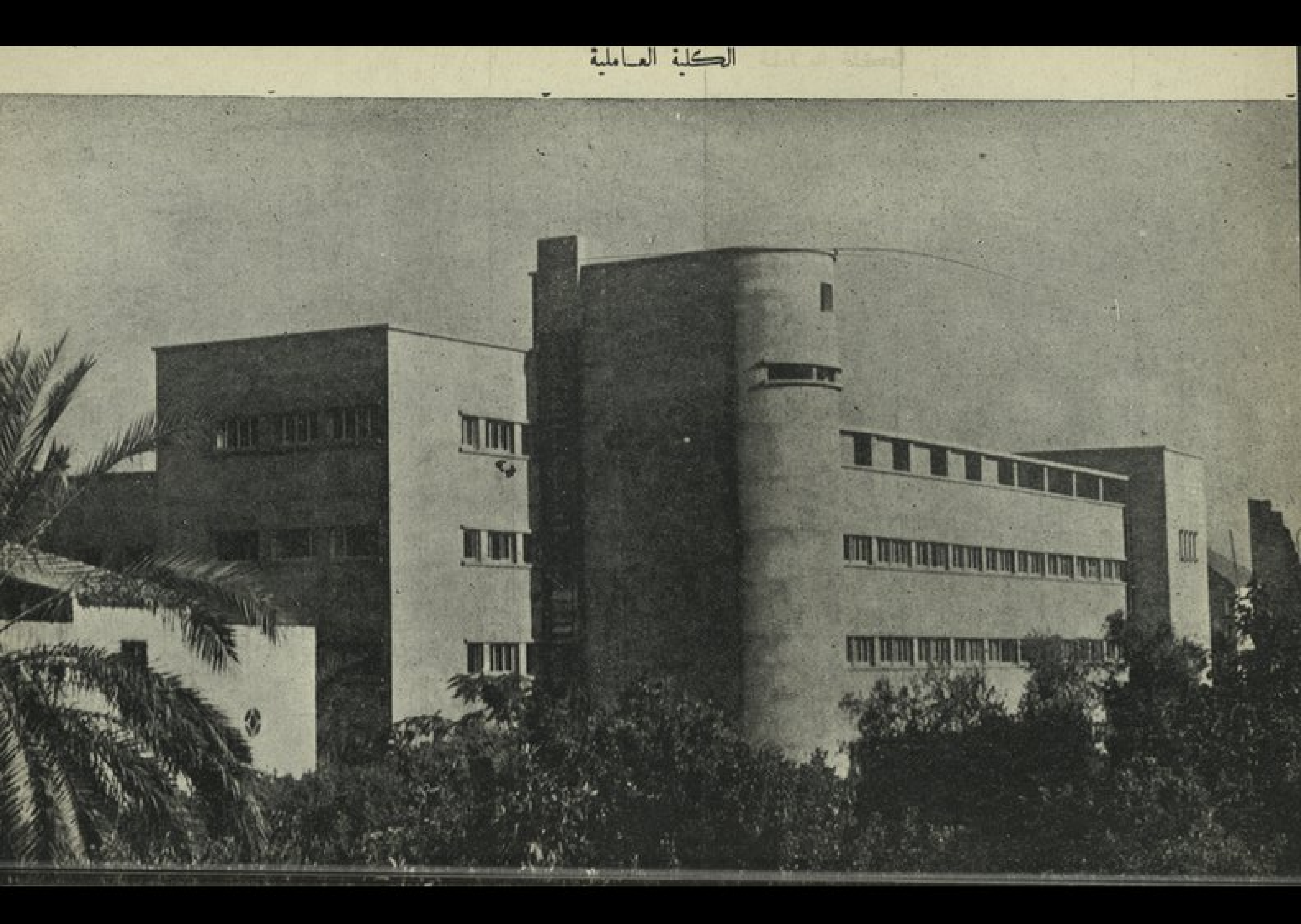
مديرية الدعاية والنشر

وفي وزارة الداخلية ايضاً مديرية للدعاية والنشر ، تشرف على الاذاعة ، وتؤمن

الاتصال بالصحف المحلية والاجنبية ووكالات الانباء . وقد احيل الى المجلس النيابي مشروع قانون بتنظيم الصحافة ونقابتي اصحاب الصحف والمحررين ، تتناسق فيه كرامة الاقلام وحرية الفكر والقول مع واجب الشعور بالمسؤولية .

وخلاصة القول ان وزارة الداخلية ، في دوائرها المركزية والاقليمية ، وفي فروعها المتعددة ، مبنية على اسس علمية وسياسية حديثة . وهي تساهم مساهمة فعالة مع سائر وزارات الدولة ، في تأمين مصلحة لبنان العليا ، والمحافظة على حقوق سكانه ، افراداً وجماعات .





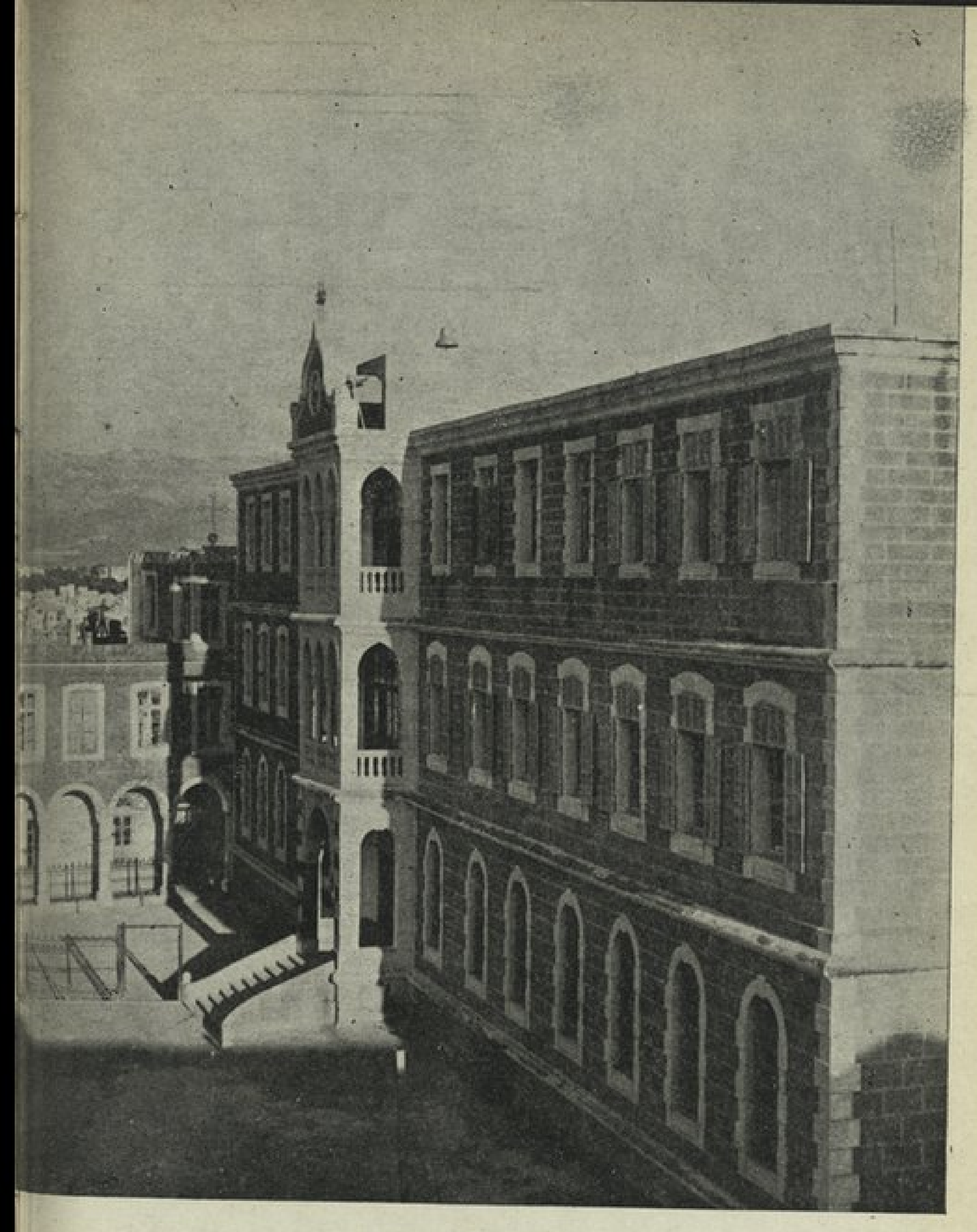
الكلية العاملية



كلية دار التربية والتعليم في طرابلس



دار الايتام الاسلامية في بيروت



الكلية البطريركية

الاذاعـة

ما ان وطد لبنان قدمه في الاستقلال حتى اخذت تعود اليه المرافق والمصالح التي هي حق طبيعي له في عهده الجديد .

وقد كانت محطة « راديو الشرق » احدى تلك المصالح التي شملتها البروتوكولات المبرمة بين الجانبين اللبناني والفرنسي ، فتسلمتها الحكومة في مطلع نيسان من العام ١٩٤٦ ودشن حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية حفلة افتتاحها باسم محطة الاذاعة اللبنانية، وجعلت فرعاً من فروع مديرية الدعاية والنشر التابعة لوزارة الداخلية .

وفي نبذة خاطفة عن تأسيس المحطة، نذكر ان اول جهاز للارسال من بيروت بث من مركز التلغراف اللاسلكي الذي كان تابعاً لشركة راديو اوريان ، فقد انشيء عام ١٩٣٩ تحت اشرافها، بمعاونة خبراء فنيين من اللبنانيين، وبأموال اقتطعت من حصة لبنان من المصالح المشتركة .

وتألبت على المحطة بعد ذلك التاريخ ادوار ومفاجآت عدة، ابرزها قذف مركز التلغراف اللاسلكي، حيث كانت موجودة، من قبل الاسطول الحليف اثناء حوادث سوريا ولبنان في حزيران عام ١٩٤١ ثم تدميرها عمداً في ٩ تموز من العام نفسه بامر من الجنرال دانتز، ثم انتقالها من الفيشيين الى الديغوليين وتسليمها الى الجيش بامر من الجنرال كاترو مع مصادرة جميع الفنيين اللبنانيين العاملين فيها، وقد تولى هؤلاء بمهارة فائقة انشاءها من جديد واصبحت منذ اوائل عام ١٩٤٢ حتى اليوم تذيع على موجتين الاولى قصيرة وطولها ٣٧،٣٤ متراً والثانية متوسطة وطولها ٤١١ متراً بقوة اربعة كيلوات .

والمحطة مركزة في مكان مرتفع من رأس بيروت، يشرف على البحر اشرافاً تاماً وقد ادخلت عليها تحسينات اضافية بعد انتقالها الى الادارة اللبنانية ، كما ادخلت ايضاً تحسينات جمة على الاستيديو الموجود داخل السراي الكبير، فاصبحت اليوم وموجتها المتوسطة تسمع بوضوح تام في لبنان والمقاطعات الساحلية والجنوبية من سوريا والمقاطعات الساحلية والشمالية من فلسطين والجزر القريبة في البحر المتوسط ومعظم انحاء مصر الساحلية .

اما الموجة القصيرة فانها تسمع بوضوح في جميع النقاط التي تبعد مسافة مئتي كيلومتر عن بيروت وفي جميع دول البلقان والعراق وتركيا وايران وافريقيا الشمالية وسواحل افريقيا الغربية والحبشة والصومال وجزيرة مدغسكر ومجمل دول اوروبا، وخصوصاً في اسوج ونروج وانكلترا وفرنسا وايطاليا وتشيكوسلوفاكيا على ما توفر لديها من التقارير الواردة من تلك البلدان ، وكلها تحمل شهادات ناطقة بنجاح اذاعات المحطة، وبالاثر الطيب الذي تلاقيه لدى جمهور مستمعيها الذين يزداد عددهم يوماً عن يوم، على ما يتضح من ارتفاع معدل الطبع من النشرة الخاصة التي تصدرها ادارة المحطة وتضمنها البرامج الاسبوعية .

ومن ناحية ثانية، فقد كان بديهياً ان تعنى الادارة اللبنانية بترقية مستوى مناهج المحطة، وبتقوية هذه المناهج، ووسمها في جميع فروعها بالطابع الوطني الذي تستهدفه الحكومات في حقول التوجيه العام .

وهنالك امكانيات مادية ومعنوية لم يكن مندوحة عن مراعاتها في المرحلة التي تلت تحول الاذاعة الى مؤسسة لبنانية . فضمن نطاق هذه الامكانيات عملت ادارة المحطة على جعلها معرضاً للانتاج اللبناني الصحيح في الادب والفن ، ومدرسة تلقي على المزارع والعامل والطالب، وسائر الطبقات والهيآت الشعبية، دروساً مفيدة ، فيما هو ضمن اختصاص كل منها . ولم تهمل الابحاث الصحية والاقتصادية والاجتماعية وبث روح الرياضة في صدور النشء مستعينة باخصائيين من داخل وزارات الدولة وخارجها، ومتذرعة بكل ما لديها من الوسائل الممكنة ليكون صوتها بعيد الصدى ، كاداة ذات اثر خطير في بث الفكر واشعاعه ، الى ابعد مدى مستطاع .

ففي حقول السياسة والادب والاجتماع والاقتصاد ترى المحطة ان المفكرين هم

اطباء المجتمع ، يعالجونه بأنجع وسائل البرء والشفاء ، وتعتبر ان عليها واجباً توجيهياً هي ملزمة احياناً ان ترسم خطوطه ، وتقترح مواضيعه ، على المحدثين ، رغم ان باب الحديث مفتوح امام كل مفكر ناضج ، واما في الحقل الفني ، فانها تضم موظفين متخصصين يؤمنون عملها باستمرار من هذه الناحية ، الى جانب انها تفسح بواسطة لجنتها الفنية مجالاً رحباً امام كل فنان موهوب يستطيع ان يساهم في نهضتها هذه ، مساهمة ملموسة مجدية .

وتنصرف المحطة اليوم الى احضار مجموعة من التسجيلات الخاصة ، احتفاظاً بالنفيس من المقطوعات الغنائية والموسيقية . وهذه احدى نواحي التحسين الذي تعنى به درجاً مع سنة النشوء والتطور الفنيين في المحطات اللاسلكية العالمية .

وهنالك مشروع اعدت بعض خطوطه الاولى بابتناء دار خاصة للمحطة الكبرى التي يسعى فريق من كبار المغتربين اللبنانيين لاهدائها الى الحكومة اللبنانية ، كرمز لتعلقهم بالوطن ومساهمتهم في نهضته ، وهو مشروع يرتقي بمستوى الاذاعة اللبنانية الى المكانة السامية التي يحتلها لبنان في عالم الثقافة والفكر والحضارة .



الصحافة

تمهيد

لا بد قبل الوصول الى الحديث الموجز عن الصحافة اللبنانية ، ونشأتها ، وهيئاتها المنظمة ، وجهادها الاستقلالي ، من التمهيد بكلمة عن الصحافة عامة . فالصحافة في اهدافها النبيلة ، وغاياتها الانسانية السامية ، رسالة عالمية شاملة انتهت الى مزيج من الفن والعلم في تأدية النبأ الصادق ، الى الناس ، والتعليق عليه ، توجيهاً لهم بتجرد واخلاص . وهي في الغالب ، تكاد تقوم ايضاً بنوعها غير السياسي الموقوت في العالم العربي مقام الكتاب ، الذي يعتمده اهل الغرب ، لنشر العلوم وتدعيم الثقافة ، ذلك لأن الصحف اليومية السريعة لا تتسع حقولها لوفرة الشروح والتعمق في الابحاث . والصحافة ، تعريفاً عند المحدثين ، هي احتراف الكتابة في الصحف ، والنسبة اليها صحافي ، وقيل ايضاً صحفي نسبة الى الصحف بتعريف الاطلاق والشمول ، وهي في الاصل جمع صحيفة بمعنى القرطاس المكتوب ، بينما تطور معناها من ثم واصبحت تطلق على كل نشرة دورية ، يومية كانت او موقوتة ، تهتم بنشر الآراء او الانباء او الاثنين معاً ، في حقول السياسة او غير السياسة ، كالدين والادب ، والاجتماع ، والصناعة ، والفن ، وغير ذلك من المواضيع العلمية والفلسفية المختلفة ، المتعددة المذاهب والاتجاهات . والصحيفة من حيث مظهرها نوعان ، الجريدة والمجلة ، فالجريدة هي التي تصدر في صفحات طويلة عريضة بشكلها المتداول حتى الآن ، بينما المجلة هي التي تصدر في شكل كتيّب . ولا ريب في ان هاتين اللفظتين قد تطورتا الى معناهما الراهن عن معناهما الاصلي ، بفضل المولدين من الصحفيين اللبنانيين الاولين ، فالجريدة في الاصل كانت مرادفاً لصحيفة ، والمجلة كانت عبارة عن صحيفة فيها الحكمة . ويلاحظ انه لدى دخول الصحافة الى لبنان

اطلق على اول صحيفة ظهرت اسم « جورنال » وهي لفظة فرنسية تفيد معنى الجريدة عندنا حالياً ، بصرف النظر عن انها تحمل في مبناها دلالة الصدور اليومي . وبالرغم من اقبال الصحافيين في مدى الزمن ، على تبديل مسميات حرفتهم ، فقد ظلت لفظة « جورنال » شائعة على لسان العامة، ثم اضافوا الى اصلها تركيباً ممزوجاً بالتركية في لفظة « جورنلجي » واطلقوها على كل من يحترف الصحافة . اما الصحف في لبنان فكثيرة العدد، ومعظمها يصدر بالعربية، ما خلا القليل الذي يصدر بلغات اجنبية، وعلى الرغم من نشوب ازمة الورق خلال الحرب العالمية الاخيرة الثانية، ظلت الصحف التي تحمل الطابع السياسي كثيرة العدد ، بينما انخفض عدد الصحف غير السياسية عما كان عليه قبل الحرب المذكورة ، وكان يقارب آنذاك المئة صحيفة فاخذ ذلك الرقم يتدنى حتى ناهز الاربعين صحيفة ، بما فيها الجريدة الرسمية واربع صحف تصدر بغير اللغة العربية وتسع صحف سباقية ، اما الصحف السياسية ، فلا يزال عددها يتجاوز الخمسين وهي تصدر بالعربية وغيرها من اللغات .

نشأة الصحافة اللبنانية

ظهرت اول جريدة عربية في العالم العربي في العام ١٨٠٠ باسم « التنبيه » ، وهي التي اصدرها في الاسكندرية القائد الفرنسي نابليون للدعاوة ، وطبعها على مطابع (غير حجرية) استوردها من روما وسماها « المطبعة الأهلية » ، وعهد بالاشراف على ادارتها الى المرحوم الياس مسابكي اللبناني ، وبعد ارتحال الجيش الفرنسي عن مصر تحولت المطبعة الى الحكومة المصرية ودعيت بمطبعة « بولاق » . وفي العام ١٨٢٨ طبعت فيها جريدة مصر الرسمية ، التي انشأها العاهل الكبير محمد علي باشا باسم « الوقائع المصرية » ثم ارتقت الجريدة بعد ان تولى تحريرها الكاتب اللبناني الشهير ، احمد فارس الشدياق . وكانت الجريدة الثالثة التي ظهرت في العالم العربي، جريدة « حديقة الاخبار » ، وهي اول جريدة سياسية اصدرها في مدينة بيروت سنة ١٨٥٨ المرحوم خليل الخوري ، هذا اذا استثنينا الجرائد والمجلات ذات اللون الرسمي او العلمي او التي ظهرت في عاصمة العثمانيين ، وكلها صدرت قبلها بسنوات معدودة كالمبشر، والجريدة التجارية الزراعية، ومجموع فوائد واعمال الجمعية السورية ، ومرآة الأحوال والسلطنة ، وصدرت في العام نفسه صحيفتا عطارد في مرسيليا ، وبرجيس باريس في باريس . وبعد مرور سنتين اي في العام ١٨٦٠ صدرت صحف الجوائب في

الأستانة ، والرائـد التونسي في تونس ، ونفير سوريا للمعلم بطرس البستاني صاحب دائرة المعارف المشهورة ، وقد ظهرت جريدته هذه في بيروت ، تلك المدينة التي كانت منبر العلم وينبوع الثقافة الوضاءة في الشرق العربي باجمعـه ، وقد ارتفع في فضائها صوت المعرفة المدوي لأنهاض الشرق من سبات طال ليله ، حتى اطل نشء جديد من اللبنانيين، عبّ من ينابيع المعارف المتفجرة، وكان لطبيعة البلاد وموقعها الجغرافي اكبر الاثر في ذلك ، اذ انتشرت المعاهد العلمية والمدارس الراقية في ربوعه، وافاد من هجرة الكثيرين من ابنائه واحتكاكهم المتواصل بالاوروبيين والاميركيين الذين مشوا شوطاً بعيداً في معارج التقدم والرقي ، اضف الى ما تقدم ان اللبنانيين لما ضاق بهم مجال بلادهم ، هاجر الكثيرون منهم الى مصر التي تجمعهم بها الاخوة العربية ، كما شد غيرهم الرحال الى بعض العواصم الاوروبيـة ، والى الاميركتين وافريقيا وسائر بلاد الله، وكان الامي منهم يحمل معه رأسمال هو نشاطه ودماثة اخلاقه واحترامه لعادات وتقاليد البلد الذي ينزل فيه ، والمتعلم يحمل معه قلماً حراً طليقاً ، تسيل من نسلته النقمة المريرة على الجهل والطغيان والظلم ، فكتب منوراً ومعلماً ومستحثاً ، ثم ازداد انتشار الصحف العربية في لبنان وفي كافة الانحاء التي حل فيها لبنانيون ، كعاصمة السلطنة العثمانية استانبول والقاهرة والاسكندرية ومراكش والجزائر وقبرص ومالطه وجزيرة سردينيا وباريس ومرسيليا ونيويورك ومكسيكو وفي الريو دي جنيرو وسان باولو وبونيسرس ، وفي غيرها من البلدان . وقد انشأوا في تلك البلاد الصحف العربية وغير العربية وملاؤها بروائع الفكر .

الهيئات الصحفية المنظمة في لبنان

بعد ان اوردنا كلمة مختصرة عن نشأة الصحافة وتطورها بصورة عامة ، وانتقلنـا منها الى الكلام عن نشأة الصحافة اللبنانية وتبيان مجهود اللبنانيين في عالم الصحافـة العربية ، نتحول الى التحدث عن التنظيم الذي طرأ على هذه الحرفة في نطاقها اللبناني الصرف ، فنذكر ان الفضل في انبثاق تلك الفكرة ، وفي وضع الحجر الاساسي لبناء اول هيئة لمنظمة صحفية في لبنان دعيت « لجنة الصحافة » يعود الى الصحفي اللبناني الكبير المتمصر، العلامة الدكتور فارس نمر باشا ، عضو مجلس الشيوخ في المملكـة المصرية حالياً . ويتضح لنا ذلك من نص محضر قديم خط بالقلم الرصاص عثرنا عليـه بعد تنقيب طويل في خزائن لسان الحال ، وفيما يلي نص المحضر المذكور :

« نهار الاثنين بتاريخ ١٣ رجب سنة ١٩٢٩ و١٠ تموز سنة ١٩١١ الساعة الرابعة بعد الظهر دعا حضرة العلامة الدكتور فارس نمر صاحب المقتطف والمقطم ، جميع الصحافيين في بيروت الى فندق بسول للمذاكرة في شأن الصحافة . وبعد ان تكامل عددهم دار البحث فيما بينهم عما يتعلق بالصحافة من الامور التي تؤدي الى تعزيزها ، وتجعلها قوة عظيمة ، عاملة على خدمة الدولة والوطن، فقر رأيهم بالاجماع على انتخاب خليل سركيس مؤسس لسان الحال، والشيخ احمد طباره، والشيخ عبد الرحمن سلام وبولس الحولي « لجنة صحافية » تسعى للتوصل الى الغاية المذكورة ، تدوم وظيفتها سنة كاملة ، اعتباراً من تاريخه اعلاه ، وبعد ان عهدوا بالرئاسة لخليل سركيس وبنيابة الرئاسة للشيخ احمد طباره وبامانة الصندوق للشيخ عبد الرحمن سلام وبامانة السر لبولس الحولي ، انصرفوا شاكرين لحضرة الدكتور نمر هذه الخدمة الجليلة ، واعدين بالعمل على ما يجمع كلمتهم وينفع بلادهم »

على ان هذه اللجنة لم تكتب لها الحياة ، اذ انها اجتمعت في اليوم الثاني الذي تلا جلسة التأسيس في ادارة لسان الحال ، وباشرت وضع قانونها الاساسي ، فاقرت ١٨ مادة منه ، وتوقفت عند مطلع المادة التاسعة عشرة ، ولا يوجد ما يدل على ان هذه اللجنة عقدت جلسة ثانية ، فماتت الفكرة في مهدها .

وفي عام ١٩١٨ تأسست في بيروت « جمعية الصحافة » وكانت فرعاً تابعاً لجمعية الصحافة العثمانية في استانبول، وقد تولى رئاستها صاحب جريدة «جورنال ده بيروت» وعاشت هذه الجمعية زمناً قصيراً ثم انفرطت بعد نهاية الحرب العالمية الاولى وفسحت المجال لقيام نقابة جديدة ، تجمع شمل حملة الاقلام .

ولدت نقابة الصحافة اللبنانية على اثر الحرب العالمية الاولى ، ولكن لم يكتب لها ان تعمر طويلاً .

جمعية مراسلي الصحف الاجنبية

وفي ٣١ ايلول سنة ١٩٣٧ تأسست جمعية مراسلي الصحافة الخارجية ، ووضعت نظاماً تأسيسياً اقرته الحكومة بتاريخ ١٨ شباط سنة ١٩٣٨ ، وهي لا تزال تقوم برسالتها الصحفية حتى اليوم وقد جددت قانونها طبقاً لمقتضيات الحرفة واتساع آفاقها وتنوع اغراضها .

نقابة محرري الصحافة اللبنانية

وفي العام ١٩٤١ تأسست نقابة محرري الصحف اللبنانية ، وهي تضم جميع الذين يعملون في الصحف اليومية والاسبوعية والمجلات ، من رؤساء تحرير ومحررين ما عدا مالكي الصحف واصحاب امتيازها .

جمعية اصحاب الصحف

وفي العام ١٩٤٤ اجتمع اصحاب الصحف وتداولوا في انشاء جمعية لهم تدعى رسمياً ونهائياً جمعية اصحاب الصحف اللبنانية ، وبعد ان اقروا مبدأها وضعوا لها نظاماً مؤلفاً من ١٠ مواد ، وفي اوائل نيسان سنة ١٩٤٥ عقد اصحاب الصحف اجتماعاً اسفر عن دعوة جمعية عمومية في اواخر شباط سنة ١٩٤٦ للقيام بانتخابات جديدة ، والمضي في العمل لمصلحة الصحافة .

والصحافة اللبنانية ، شأن الصحافة الحرة على الاطلاق في كل زمان ومكان ، واجهت الخطر جبيناً لجبين ، وادت رسالتها السامية في مقاومة قوى الظلم والاستعباد خير الاداء ، فكان حملة الاقلام ، في نظرتهم الى جلال المبتغى ونبل الغاية ، هم هم في كل الادوار التي تحتاج فيها البلاد الى جهاد القلم ووقع صريره ، في الدفاع عن حقوق الشعب المغتصبة ، والانتصار للمبادىء الانسانية وقيمها المثلى ، مبادىء الحرية والحق والعدل ، وقيم المعرفة والخير .



المصبنة الشرقية



معمل النسيج في الحدث



معامل النسيج في طرابلس

المطـــار

الاقتصاد الوطني

نشأت وزارة الاقتصاد الوطني مع الحرب الاخيرة ، فكانت ، قبل عام ١٩٤٢ ، سلسلة دوائر اقتصادية منفصل بعضها عن بعض . غير ان ضرورة تأمين المواد الغذائية لجميع طبقات الشعب ، وتوفير الكساء للطبقات المعدمة منه ، حملت السلطات عام ١٩٤٢ على ايجاد نواة لوزارة الاقتصاد ، عرفت ، يومذاك ، بوزارة التموين . وكانت مهمة هذه الوزارة محاربة السوق السوداء ، والحد من جشع مستوردي المواد الغذائية ، وتأمين الرغيف بصورة خاصة لافراد الشعب اللبناني .

وبزغ فجر الاستقلال عام ١٩٤٣ ، فتكونت معه في هذه الوزارة دوائر جديدة تعنى بسائر المرافق الاقتصادية التي تهم البلاد ، فكانت دوائر الاحصاء العام ، والتجارة والصناعة ، والموازين والمكاييل ، وحماية الملكية التجارية والصناعية ، والشؤون الاجتماعية .

١ – مصلحة الاحصاء العام

رأت وزارة الاقتصاد الوطني ان تنهج نهجاً علمياً في سياستها الاقتصادية يقوم على الارقام في معرفة الامكانيات الاقتصادية في البلاد ، فانشأت مصلحة الاحصاء العام ووضعت هذه المصلحة منهاجاً يتناول نواحي النشاط الاجتماعي والزراعي والاقتصادي والصناعي والمالي في البلاد ، ثم قامت بدرس الناحيتين الصناعية والزراعية ، وطبقت بالتعاون مع مصلحتي الزراعة والصناعة كشوفاً لاجراء احصاء صناعي ، وآخر زراعي ، فاستطاعت ان تحصي الانتاج الصناعي والزراعي بقدر ما مكنتها وسائلها الخاصة ، كما انصرفت الى تسجيل اسعار التجزئة والجملة وحساب ارقامها القياسية

واعداد الارقام القياسية لنفقات المعيشة وغير ذلك من الاحصاآت المتعلقة بالتجارة الخارجية ، ومالية الحكومة والحركة الصرافية والسكان والصحة العامة والتعليم والمواصلات . وهي تفكر بايفاد بعض موظفيها الى الخارج للتخصص في الاحصاآت العامة وبالاستعانة بعدد من الخبراء لتنظيم هذه المصلحة وتوجيهها الوجهة الصالحة لخدمة البلاد .

ب – مصلحة الشؤون الاجتماعية

لم تكن هذه المصلحة معروفة قبل عهد الاستقلال ، فما ان انبثقت اول حكومة وطنية حتى وجدت ان من جملة المشاكل الاجتماعية القائمة ، تلك التي تتعلق بالعامل ورب العمل وحقوق الاول على الثاني وواجباته نحوه ، فانشأت في وزارة الاقتصاد لحل هذه المشكلة، مصلحة عرفت بمصلحة الشؤون الاجتماعية ، تهتم بدرس المسائل الناشئة عن العمال والمستخدمين وارباب العمل وحماية العامل واليد العاملة الوطنية ، وتنظيم كيفية الاستخدام ومعالجة البطالة ومراقبة النقابات وتذليل المصاعب التي تنتج عن عقد العمل ، سواء اكانت في المنشآت الصناعية العامة والبلدية والتجارية والزراعية ام في الشركات ذات الامتياز الخاضعة لمراقبة الحكومة . ومن جملة مهامها ايضاً الترخيص للاجانب بالعمل في لبنان ، ونشر النصوص التشريعية والادارية المتعلقة بالعمل ، والسهر على تطبيق قوانينه ، وبحث كل تدبير يتعلق بالتأمين الاجتماعي ، الذي من شأنه تحسين حالة الطبقة العاملة . وفيما يتعلق بهذا التأمين او الضمان الاجتماعي ، فان المصلحة قد بدأت تتعاون مع اختصاصيين عالميين للوصول الى وضع نظام خاص يضمن حياة العامل ومستقبله . اما الاعمال التي قامت بها حتى اليوم فهي تحضير قانون العمل وتنظيم النقابات والفصل بـ ١٨٥٧ قضية من قضايا العمال، واحصاء العمال العاطلين عن العمل ووضع مشاريع خاصة بالضمان الاجتماعي .

ولعل اهم ما اعدته كان مشروع قانون العمل الآنف الذكر الذي اقره مجلس النواب وصدر عن فخامة رئيس الجمهورية في ٢٦ ايلول سنة ١٩٤٦ . ولا بد ، بصورة عامة موجزة ، من بحث هذا التشريع الذي يعتبر خطوة جديدة في سبيل تأمين الضمانة الاجتماعية في لبنان ، ولئن كان هذا القانون صغير الحجم فذلك لان الحكومة رغبت في ان يحتوي فقط على المبادىء العامة التي تحدد علاقة رب العمل بالاجير وتحفظ حقوقها وواجباتها . اما هذه المبادىء فهي تنحصر في عقد الاستخدام

وتشغيل الاحداث والنساء، وتحديد اوقات العمل، والاجازات الصحية والادارية، وتحديد الاجور والشروط وظروف الصرف من الخدمة التي تمنح رب العمل والاجير حقوقاً وتفرض عليهما واجبات يحددها القانون ، يضاف الى ذلك تنظيم العمل وحماية الاجراء من وجهتي الصحة والسلامة ، والاحتكام الى مرجع خاص في حال نشوب خلاف بين رب العمل والاجير، هو مجلس تحكيمي يتألف في المحافظة من قاض وممثل عن ارباب العمل وآخر عن الاجراء . وبما ان الحكومة تعتبر ان لعقد العمل صيغة تميزه عن العقد الخاص الذي ينص عليه قانون العقود والواجبات « اذ ان لعقد العمل علاقة بالمصلحة العامة » فقد كلفت مصلحة الشؤون الاجتماعية بوظيفة مفوض الحكومة لدى هذا المجلس التحكيمي موحدة بذلك رأي المصلحة وقرارات المحكمة .

وتدرس المصلحة مشروع قانون للتأمين الاجتماعي للاجير لكي يصبح هذا التأمين الذي اقرته هيئة الامم المتحدة ملزماً لرب العمل والاجير معاً ، وخاصة فيما يتعلق بالاجور العائلية والمرض والتعويض ، وخصص في القانون فصل ينص على تنظيم النقابات وكيفية انشائها وشروط الاشتراك بها وتحديد اعمالها . وهكذا يصبح التشريع الاجتماعي خليقاً بان يكفل حماية الاجير ويحدد واجباته نحو رب العمل على اساس العلاقة الطيبة القائمة على وحدة الغاية والهدف في سبيل تعزيز الاقتصاد اللبناني ورفع مستوى البلاد الاجتماعي .

ج – مصلحة الموازين ورفع الغش

كانت البلاد قبل سنة ١٩٣٦ تستعمل وحدات للوزن والكيل والقياس مأخوذة عن الوحدات المصرية القديمة ، وكانت هذه الوحدات تختلف باختلاف المناطق ، فالرطل يختلف وزنه بين بيروت والجبل ، والذراع يختلف طوله عند قياس الاقمشة او قياس الاراضي ، وكذلك المد والدونم والكدنه والشنبل والقلة– فصدر قانون سنة ١٩٣٦ يوجب التعامل بالقاعدة المترية العشرية وطبقت هذه القاعدة في ستة اشهر واصبحت الاساس الوحيد للتعامل في جميع اراضي الجمهورية اللبنانية .

وتقوم مصلحة المكاييل والموازين اليوم بفحص وختم الادوات الحديدية التي تصنعها المعامل الوطنية، ويقدم اليها جميع الباعة واصحاب الحوانيت مرة في كل سنة ادوات الوزن والكيل التي يستعملونها .

كما يقوم الموظفون المختصون بقمع الغش، بمراقبة جميع المواد القابلة للغش وغيرها . وذلك بأخذ عينات منها وتحليلها في المختبرات . وتبلغ هذه العينات المأخوذة ٢٠٠٠ عينة سنويا .

وتخضع المشروبات المستوردة من الخارج لفحص اختباري قبل عرضها للبيع ؛ وهناك ، عدا القانون العام ، قوانين خاصة تتناول المواد الآتية :

الحليب والزبدة والسمنة وتوابعها – الزيت والشحوم – الانبذة والمشروبات الروحية والكحول والخمور بجميع انواعها – الخل – الدقيق والسميد والخبز – السماد الكيماوي والمواد المحسنة للارض – السكر والشوكولاته والكرمل والشرابات .

د – التجارة الخارجية

تنحصر اعمال هذه الدائرة بمراقبة عمليات الاستيراد والتصدير والاشراف على الميزان التجاري في البلاد، والنظر بطلبات التجار ومنح الاجازات القانونية لاستيراد وتصدير البضائع وذلك على ضوء برامج واحصاءات خاصة تقوم بتنظيمها ووضعها في مطلع كل سنة .

وتنقسم هذه الدائرة الى ثلاثة اقسام رئيسية يقوم الاول بتنظيم معاملات الاستيراد ، ويضطلع الثاني باعمال التصدير ، ويهتم الثالث باجراء احصاءات مفصلة عن الكميات التي تدخل الى البلاد والتي تخرج منها ، وضبط المعاملات التجارية التي يقوم بها كل تاجر على حدة .

وتتجه نية وزارة الاقتصاد الوطني ، باطراد ، الى اباحة الاعمال التجارية تدريجياً والاكتفاء بمراقبة بعض المواد التي يتطلب استيرادها قطعاً نادراً ومنع تصدير الاصناف التي لا تزيد عن الاستهلاك المحلي .

هـ – مصلحة الصناعة

سجلت هذه المصلحة كل المصانع والمشاغل في لبنان ، واخرجت اسماءها في كتاب صغير يسهل التعرف اليها والى عناوينها . وهي تسعى لجمع كل المعلومات عن الهيئات الصناعية لتشجيعها وتمويلها وتحديد مهامها .

ثم طبعت كشوفاً صناعية ، تتضمن اسئلة مفصلة يستدل منهـا على تاريخ المصنع وحالته الحاضرة ، وامكانياته في المستقبل ، من حيث رأسماله ، وقدرته على الانتاج، وانتاجه الفعلي ، وعدد عماله ، ونوع المواد الاولية التي يستخدمها في عمله . فاستطاعت بذلك ان تحصي الانتاج الصناعي في سنتي ١٩٤٤ و ١٩٤٥ ، وعندما توفرت لها الاحصاءات الدقيقة درست ١٨ صناعة دراسات شاملة من نواحيها الفنية والاقتصادية ورفعت نتائج هذه الدراسات الى الحكومة ، كي تؤمن بواسطتها للبلاد مستقبلاً صناعياً زاهراً ، وذلك بعد ان اخذت بعين الاعتبار التحول الاقتصادي العالمي من الانتاج الحربي الى الانتاج السلمي .

وما تزال هذه المصلحة تستكمل احصاءاتها ودراساتها ، وهي تستهدف الى انشاء مختبر للابحاث الصناعية يتولى مساعدة ارباب الصناعات على حل مشاكلهم الفنية ، ويساعد على ايجاد طرق حديثة لرفع مستوى الانتاج الصناعي .

و - مصلحة حماية الملكية التجارية والصناعية

انشئت هذه المصلحة عام ١٩٤٤ ، وباشرت اعمالها مستقلة عن سوريا عام ١٩٤٥ ، بعد ان كانت هذه الاعمال مشتركة بين الدولتين ، تسجل فيها النماذج الصناعية والاثار الفنية والادبية والموسيقية والشركات الاجنبية بما فيها شركات الضمان . وهي تقوم الى جانب ذلك باجراء التحقيق الاولي في تقليد الاختراعات والعلامات الفارقة ، وبمراقبة الضمانات المالية المودعة من قبل شركات الضمان تأميناً لاعمالها .

مديرية التموين

قبل نشوب الحرب كانت الحبوب على اختلاف انواعها في متناول كل فرد وباسعار بخسة . وعندما بدأت الحرب خشيت السلطات المحلية من ارتفاع اسعار الحبوب عن طريق الاحتكار فعمدت الى انشاء مكتب عرف باسم (O. C. P.) تولى جمع الحبوب من سوريا وتوزيعها بين سكان البلدين السوري واللبناني وفقاً لنظام التقنين الذي فرضته موجبات الحرب .

ومن ثم تحول هذا المكتب الى السلطة الانكليزية عند خروج القوات الانكليزية من سورية (اي في ايار سنة ١٩٤٥) فتابعت هذه السلطة القيام بمهام مكتب الميرة

الفرنسي من حيث جمع الحبوب وتوزيعها المتقن . وما ان انتهت اتفاقية السلطة الانكليزية مع الحكومة السورية وتم جلاء قوات السلطتين عن الاراضي اللبنانية والسورية حتى تسلمت الحكومتان اعمال التموين واخذتا على عاتقيها تأمين الغذاء للشعبين اللبناني والسوري من الانتاج المحلي ومن مشتريات مختلفة .

وكان من الطبيعي بعد ذلك ان تنتقل بعض الدوائر المتعلقة بمكتب الميرة الى كل من الحكومتين فالحقت جميع اقسام التموين في المحافظات اللبنانية الخمسة ، التي كانت تؤمن توزيع الاعاشة على الاهلين بموجب نظام البطاقات ، بمديرية التموين اللبنانية واصبح يربط بينها وبين هذه المديرية دائرة مركزية في بيروت للبطاقات والتوزيع .

هذا وقد وفقت مديرية التموين بواسطة نظام التقنين الذي وضعته ، الى مكافحة الغلاء وتأمين اعاشة البلاد ومراقبة جمع المواد الكيماوية والمعدنية العائدة للبنان . الامر الذي جعل الحرب الاخيرة تمر على لبنان بشكل لم يشعر معه المواطن بان ثمة ضائقة تجتاحه او تهدده بالمجاعة . على ان نظام التقنين في المواد الغذائية الاساسية (الدقيق والسكر والارز) لا يزال قائماً حتى الوقت الحاضر ، تؤمنه اقسام التموين في مختلف المحافظات ، نظراً لاحوال التغذية العالمية واستمرار الحاجة اليه في جميع اقطار العالم .

ومديرية التموين مصلحة موقتة في وزارة الاقتصاد الوطني ينتهي عملها بانتهاء الحاجة الى نظام التقنين واباحة الاتجار بالمواد الغذائية .

هذا عرض موجز للنشاط الاقتصادي الذي تبديه وزارة الاقتصاد الوطني في لبنان ، وبيان مقتضب للاعمال التي تمارسها الدوائر الاقتصادية في هذه الوزارة ، فان دلا على شيء ، فانما يدلان على ان وزارة الاقتصاد الوطني وزارة حديثة العهد نشأت في مطلع العهد الاستقلالي على انقاض دوائر صغيرة ، ولكن هذه الوزارة ، على الرغم من الصعوبات الجمة التي رافقت نشؤها ، وعلى الرغم من عملها الشاق للتوفيق بين العامل وصاحب العمل والمنتج والمستهلك والمستورد والمصدر ... برهنت خلال السنوات الثلاث التي انقضت من العهد الاستقلالي ، على انها سارت بالبلاد شوطاً بعيداً في سبيل التنظيم الاقتصادي ووضعت له اسساً راسخة في العلاقات الاقتصادية الدولية . وقد اخذت الوزارة على عاتقها ، بعد ان حققت قسطاً من تنظيمها الداخلي ، تشجيع الاستيراد والتصدير ، وحماية الصناعات الوطنية ، واعفاء المواد الاولية اللازمة

لها من الرسوم الجمركية ، وانعاش الوسائل الحديثة للزراعة ، والعناية بالفاكهة عن طريق زيادة مخازن التبريد ومكافحة الحشرات ، وغير ذلك من الامور التي تعود بالخير على البلاد . هذا فضلاً عن المشاريع الاقتصادية الحيوية التي تدرسها مع الشركات الاجنبية كمشروع صب انابيب البترول في لبنان ، والمشروع الذي عهدت به الوزارة الى شركة جيب الانكليزية لدرس امكانيات البلاد الاقتصادية تمهيداً لاحصائها وجمعها واحلال كل منها المحل الذي يساعد في المستقبل على العمل الانشائي الموافق لأصول العلم الحديث .

ولعل اهم ما قامت به الوزارة حتى اليوم تخفيض اسعار الدقيق ومكافحة ازمة الغلاء بصورة خففت كثيراً عن عاتق المكلف اللبناني، ووضع نظام ، لتوزيع القطع النادر ، قائم على اساس الافضلية والحاجة الى البضائع المستوردة ، واخيراً الاستعانة بالخبراء وشركات الاختصاص لتنظيم الدوائر واقامة الكيان الاقتصادي في البلاد على اسس علمية صحيحة .



السياحة والاصطياف والاشتاء

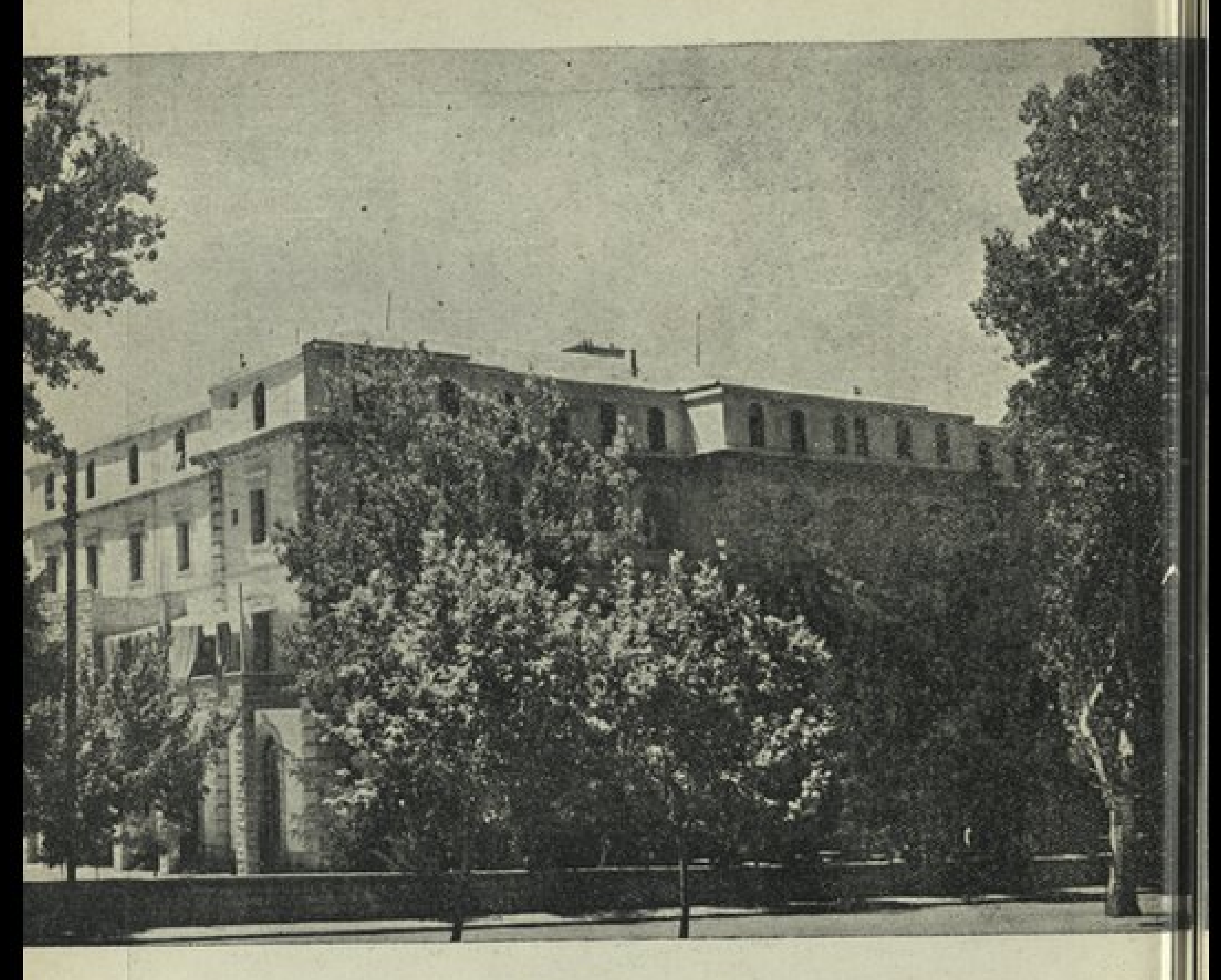
قبل ان يطير الناس في الاجواء،وقبل ان تصبح الارض نهباً للسيارات المتحركة بذاتها ، قبل هذا وذاك بما يقرب من قرن ، زار العلامة الكونت دوفولن لبنان فاخذ بسحره ، واستهوته روعته ، فانشد قائلاً : ان لبنان يجمع تحت سماء واحدة ، احوالاً جوية مختلفة ، وهو يذخر على ضيق ارجائـه ، بمرافق لا ترى في غيره من البلاد ، إلا متفرقة على مسافات شاسعة ، فاذا ثقل عليك الحر ايام الصيف ، فما لك الا ان تمشي ست ساعات ، حتى تجد في الجبال المجاورة هواء لطيفـاً كهواء آذار . زد على ذلك انك تجد في منعطفاته ما يلائم مزاجك ، فان كنت ممن تلائم صحتـه رطوبة الهواء ، ففي منعطفات لبنان المواجهة للبحر تبلغ قصدك ، وان كنت ممن يلائمهم جفاف الهواء ، فاقصد المنعطفات الجبلية المقابلة للسهول الداخلية ، او لسهل البقاع ، تحقق امنيتك .

وبعد ان طارت الناس ، وبعد ان اصبحت الارض نهباً للسيارات ، واختصرت ساعات فولن الست واصبحت اقل من نصف ساعة ، زار لبنـان منذ بضع سنوات اشهر جراح في الشرق ، الدكتور المرحوم علي باشا ابراهيم ، مدير جامعـة فؤاد الاول وعميد كلية الطب ، فادرك ما للبنان من المزايا الصحية ، فعبر عنها بقوله : « لمصايف لبنان ، من الوجهة الصحية ، ثلاث مزايا ليست في غيره . المزية الاولى ، جفاف الجو ، وانقطاع المطر اربعة اشهر في الصيف ، والمزية الثانية ، اختلاف درجـــة الحرارة باختلاف الارتفاع في المصايف اللبنانية ، والمزية الثالثة ، هي ان طلاب الاصطياف يقصدون اما البحر او الجبل ، وهواء كل منهما مشبع بالاوزون ، ومتى اجتمع الهواءان كانت الفائدة اعم واتم ، ومصايف لبنان بحرية جبلية في آن واحد ، وهذا مـا لا تجده في غير لبنان »

بيت مري



فندق بيت مري الكير



فندق صوفر الكبير



الارز

وهل بين ادباء العرب من يجهل ما لمناظر لبنان الرائعة وما لاجوائه السحرية من التأثير في افئدة الشعراء ، اذ اثارت كوامن نفوسهم ، واوحت اليهم بقصائد خلدوا بها على الدهر .

ولعل هذه الحقيقة هي التي اراد ان يعبر عنها ذلك الشاعر القديم ، حين ردد منشداً : اين ارز لبنان ! . . . . ذلك الارز الذي منح سليمان الحكيم خشب هيكله ، بعد ان تضوع اريجه العطر في آيات الكتاب المقدس ، في عهده القديم .

فمنذ اقدم العصور عرف الناس ما للبنان الجميل من المزايا ، وما فيه من المتع ، فكانوا ، ولا يزالون ، يرتادونه ، انتجاعاً للصحة واستجماماً .

فالاقدمون من الملوك ، من فراعنة وغيرهم ، كانوا يقصدونه لاقتناص الفيلة والنمورة في الغابات التي كانت تكسو جباله .

ومعابده المنتشرة فوق قمم الجبال ، كانت تبعث ، في المواسم والاعياد ، حياة اجتماعية حلوة تجتذب الناس من جميع الانحاء ، بما يجدونه من وسائل للمرح والغبطة .

وتتمثل ذلك بمعبد بعل مرقود ، بجوار بيت مري ، حيث يقوم على انقاضه اليوم دير القلعة ، فقد كان اهالي بيروت يحجون اليه كل عام في فصل الصيف ، ويتخذون من مواسمه واعياده سبيلا للترويح عن النفس ، فيرقصون ويهزجون ويغنون ويطربون ، بين تلك المرتفعات الخلابة .

ولم تجتذب هذه المعابد الملوك والسراة والعامة وحسب ، بل كانت مقصداً للفلاسفة الذين يؤمونها في طلب الاسرار والعلم ، ويروي التاريخ ان بيتاغوروس قصد معبد افقا الجميل الخلاب ليتلقى اسرار كهنته .

وكان الملوك في اشور وبابل وغيرهما يتفاخرون بخشب ارز لبنان العطر ، فيوفدون البعثات في طلبه ، ويصفحون جدران هياكلهم به ، ليذكرهم بلبنان واريجه .

وولع الناس ، من كل الاقطار ، بلبنان مستمر ، وعهدهم بمواسم الاصطياف والاشتاء فيه قديم ، وهذا الولع هو الذي انتج الاثار الوطنية التي جعلت منه بلداً للسياحة والاشتاء والاصطياف ، فله في كل فصل روعة خاصة ، يرتاده الناس من اجلها .

اما اسمه ، فانه علم اعجمي يرتقي اصله الى اللغات السامية القديمة، فالاشوريون دعوه في كتاباتهم (لبنانو) ودعاه العبرانيون (لبنون) والآراميون (ليبنون). ومنه اشتق اليونان والرومان اسمه (ليبانوس) . ومعناه الجبل الابيض ، وهو مشتق من فعل ثلاثي (لبن) بمعنى ابيض ، واطلق عليه هذا الاسم لبياض ثلوجه التي تكسو قممه .

ولاسم لبنان معنى آخر ، يستند الى الاصل عينه في اللغات السابقة كلها ، ومعناه فيها يوافق مفهوم الكلمة العربية (اللبان) اي البخور . ويزعم من يذهب الى هذا الرأي في شرح اسمه انه دعي بذلك لما يفوح من جوانبه من الروائح العطرية التي تنشرها اشجاره ونباته . ولا يزال من يرتاده ، في الربيع او الصيف ، يستنشق هذه الروائح الذكية التي تفوح من ازهار الوزال والقندول ومن اشجار الصنوبر والشربين.

هذه لمحة موجزة عن جاذبية لبنان، في ميادين السياحة والاصطياف والاشتاء ، فما هو سرها ؟ وما هي العوامل التي توفرت حتى منحته هذه الميزة ؟

هناك عوامل عدة : اولها المناخ ، فهو يقع في منطقة مجاورة للمنطقة الحارة، ومن اشهر ميزاته جفاف الهواء ، ولطف الحرارة في الصيف ، وكثرة الغيوم والامطار في سائر انحائه ، مع وفرة الثلوج في قممه ، في الشتاء .

ولبنان في هيئته العامة ، سهول سحرية ، فجبال ، فسهول جذابة ، فجبال ، بينها ، في القمم ، منخفضات تتراكم فيها الثلوج ، فتجعلها صالحة للتزلج في الشتاء ، وهو من حيث العلو ثلاثة اقسام : الساحل ، والاواسط ، والصرود . فمناخ الساحل باحواله الجوية يشبه مناخ المنطقة الحارة المجاورة ، ذات المناخ اللطيف ، ومناخ الاواسط يشبه المنطقة المعتدلة ، ومناخ الصرود يشبه جبال الالب ، وبرده يقرب من بردها .

والعامل الثاني الهواء ، فهو معتدل ، بين الدرجتين ٣٣ و ٣٥ من العرض الشمالي ، فلا يرتفع حره الى درجة البلاد الافريقية ، ولا يشتد برده الى درجة الاصقاع الشمالية ، بل يكون حره وبرده معتدلين متوسطين بين اللافح والقارس .

والهواء في لبنان نقي طاهر ، شمسه وافرة محيية ، ولا يحدث فيه التغيير الواسع الفجائي ، لا في الحرارة ولا في البرودة . لذلك كان صحياً ملائماً كل الملاءمة للحالات الجسدية المختلفة .

ولغاباته تأثيرها في تطهير الهواء ، لا سيا وان الاشجار التي تحفظ اوراقها صيفاً وشتاء ، كالصنوبر والارز والشربين... كثيرة في احراجه .

اما العامل الثالث فهو المياه : تتفجر الينابيع من صخور جباله ، فتخرج باردة منعشة ، فتؤثر تأثيراً مفيداً في القابلية والهضم والاستمراء .

فاذا علمنا ان ترشيح المياه في لبنان يتم بطريقة طبيعية ، وان الترشيح سد منيع في طريق الجراثيم الفتاكة ، تدرك اسباب امتياز مياه لبنان بالخفة والنقاوة ، وملاءمتها للاحوال الجسدية الصحية على اختلافها .

وفي لبنان مياه معدنية ، منها ما هو معروف ، ومنها ما لا يزال مجهولاً . واشهر ينابيعها : نبع النعص في بكفيا ، وعين الصحة في فالوغا ، وعين الطيبة في بحمدون ، وعين العافية في رأس المتن، ومياه حبيقه في بسكنتا، وعين المغر في اهدن ، وغيرها.

هذا عدا منافع السباحة في مسابحه الشهيرة، المنتشرة على شواطئه اللازوردية ، حيث يستحم الالوف في ايام الصيف ، لينتقلوا بعد دقائق ، الى الجبال ، ليستمتعوا بالهواء العليل .

وهناك عوامل لا تقل اهمية عن التي تقدمت ، وان كانت نتيجة لها . منها الانتظام في فصوله ، فربيعه ربيع حقيقي ، وشتاؤه معتدل ، وكذلك صيفه وخريفه ، فلا تمتزج الفصول، فلكل مدته ، ولكل مزاياه الخاصة المفيدة .

ومنها ، المناظر الجميلة التي يؤخذ الانسان بفتنتها وروعتها.

وقد اظهر الاختبار ان ثلوج لبنان تفضل غيرها في رياضة التزلج ، فهي تساعد بسهولة على عمليات الانعطاف والانطلاق ، على استواء في سطحها وعدم وجود الاشجار فوقها،وندرة المزالق الخطرة فيها،فهي ساحات تزلج ممتازة للهواة وللممارسين.

وقد انشأت الحكومة شبكة طرقات جبلية معبدة من افضل ما وجد في الجبال، تؤمن المواصلات وتقرب ما بعد ، وتذهب برواد السياحة والاصطياف الى الاماكن النائية الخلابة في الجبال ، حيث يستمتعون بالسكون والهدوء والجمال والهناء .

والمنازل في لبنان على احسن ما تكون عليه المنازل هندسة وبناء، ونظافة ورواء. وتتوفر في مدنه وقراه كل وسائل الراحة من منتزهات ، وملاهٍ وغيرها .

وتعنى الحكومة بالحدائق العامة وبتسهيل المواصلات النقلية ، والاتصالية بالبريد والبرق والتلفون ، في كل مصيف ، بحيث يؤمن كل ما يؤول لراحة السائح والمصطاف ورفاهيته. وفوق هذا كله عامل يفوق كل ما ذكر ، فلا يكاد يصل العربي لبنان حتى يشعر بانه لا يزال بين قومه وعشيرته .

المصالح المشتركة

يؤلف لبنان مع سورية وحدة جمركية ،يوجه سياستها، ويدير شؤونها، هيئة عليا تعرف بالمجلس الاعلى للمصالح المشتركة .

وقد كانت هذه المصالح ، في العهد الماضي ، مجموعة من الدوائر تعنى بشؤون مشتركة ، تتعدى في كثير منها ، حدود الجمارك والحياة الاقتصادية ، ويديرها ممثلو الانتداب ،اما مباشرة،او بواسطة ادارات متماثلة في كل من البلدين، خاضعة لمراقبة الانتداب،فكانت المصالح المشتركة اذن ، على نوعين :

النوع الاول : المصالح التي كانت تدار مباشرة من قبل سلطة الانتداب، وهي الآثار ، والحجر الصحي ، ومراقبة الشركات ذات الامتياز ، والمفرقعات والبارود، والجمارك وهي اهم المصالح المشتركة على الاطلاق .

النوع الثاني : المصالح التي كانت تدار بواسطة ادارات خاصة في كل من البلدين باشراف سلطات الانتداب ،واهم هذه المصالح هي البريد والبرق ، والمعارف والاشغال العامة .

وظل هذا النظام قائماً حتى آخر العام ١٩٤٣ اذ فاز لبنان وسورية باستقلالهما ، وتحررا من القيود المفروضة ، وتسلما المصالح المشتركة ، واصبح من حقهما ان ينظما شؤونهما الداخلية والخارجية على اسس جديدة،يستوحيانها من مصلحة كل من البلدين، فاتفقا على تكوين هيئة منهما تدير المصالح ذات الصبغة المشتركة، على ان يتسلم كل بلد الشؤون التي لم يكن لها تلك الصبغة فيدمجها في اداراته الداخلية المختصة .

وقد اطلق على الهيئة المشتركة اسم المجلس الاعلى للمصالح المشتركة ، وهي

تشرف في لبنان وسورية على الجمارك والحجر الصحي ومراقبة الشركات ذات الامتياز التي يمتد نطاق عملها الى البلدين كشركة سكة حديد شام – حماه وتمديداتها و كشركة حصر التبغ والتنباك .

ويرتبط المجلس الاعلى بوزيري المالية في البلدين ، ويتألف من ثلاثة اعضاء لبنانيين وثلاثة سوريين . ولكل هيئة من هيئتيه رئيس ، فرئيس الهيئة السورية يرأس المجلس الاعلى بكامله عندما تكون دورته في دمشق ، ورئيس الهيئة اللبنانية يرأسه في دورته في بيروت ، اذ ان المجلس يعقد دورتين في السنة ،الاولى، في لبنان من اول كانون الثاني لغاية حزيران،والثانية،في سوريا من اول تموز لغاية كانون الاول، على ان تكون مدة المجلس سنتين ابتداء من اول سنة ١٩٤٤ تجدد لسنتين اخريين، اذا لم يطلب احد الفريقين نقض الاتفاقية او تعديلها . ولقد جددت فعلاً في آخر سنة ١٩٤٥ لسنتي ١٩٤٦ و ١٩٤٧ . وبما انها لم تنقض في الموعد المحدد اي في آخر حزيران سنة ١٩٤٧ فقد تجددت لسنتين اخريين اعتباراً من اول كانون الثاني سنة ١٩٤٨ .

ويشرف المجلس الاعلى على ادارة الجمارك اشرافاً مباشراً ، فهو الذي يهيمن على مقدراتها ،ويعدل النصوص المعمول بها فيها ،عندما يرى لزوماً للتعديل . ويتولى التشريع ، وذلك بعد اخذ موافقة مجلسي الوزراء في البلدين ، ويعدل التعريفة الجمركية اذا كان في تعديلها نفع للبلدين من النواحي الاقتصادية او الصناعية او التجارية . ويضع موازنتها ويراقب تنفيذها ، ويرسم الخطوط البارزة المبدئية التي تمشى عليها .

ويرأس التنفيذ في الجمارك مدير عام ، له صلاحيات واسعة من حيث الادارة الداخلية، يعاونه في ذلك ثلاثة مديرين اقليميين في بيروت ودمشق وحلب .

ومما يجدر ذكره ان جميع القائمين على شؤون الجمارك هم من اللبنانيين والسوريين، وان انتقال الصلاحيات اليهم ، بعد ان كان يتولى ادارة هذه المصلحة الرئيسية ، موظفون غرباء ، لم يلحق اي ضرر بسير الاعمال ولم يدعُ الى الاستعانة بخبراء من الاجانب .

الاشغال العامة

يتمتع لبنان بمواقع مختلفة الارتفاع ، تمتد بين السهل المنبسط على ساحل البحر المتوسط الى القمم العالية التي تكللها الاشجار ويهمن عليها الارز الخالد . ولكل من هذه المواقع خصائصه من حيث المناخ والمناظر الجميلة بصورة عامة وما فيها من الاثار التاريخية التي ترجع الى ميلاد الحضارة ، وهذا ما اهل لبنان لان يكون بلداً للسياحة، ومكاناً مقصوداً للصحة والرخاء، لا يجاريه في مميزاته الطبيعية اي بلد آخر .

وعلاوة على ذلك فان لمركز لبنان الجغرافي اهميته الكبرى، اذ انه واقع على الطريق الذي ربط الشرق بالغرب منذ القدم، ولم تدن اهميته من هذه الناحية بل زادتها اختراعات المواصلات الحديثة ، كالطائرات التي تأتي اليه من اقاصي العالم حتى تسلك منه الطريق الذي كانت تسير فيه القوافل ، لتدرك قلب آسيا .

ومن هنا تتبين اهمية ايجاد الطرق والمعابر الداخلية في الاراضي اللبنانية، ووسائل المواصلات مع الخارج ، كالخطوط الحديدية والمرافىء البحرية والمطارات .

هذا وان الزراعة هي التي امنت وتؤمن للبنان اسباب العيش . وبالنظر لمناخ لبنان فان تأمين الري امر لا غنى عنه للزراعة .

اعمال الطرق والمباني

ان الحكومات التي تداولت دست الحكم منذ ثلاث سنوات في ظل العهد الوطني ، وجهت الى ناحية اعمال الطرق والمباني عناية خاصة، واهتماماً زائداً، فزودت وزارة الاشغال العامة بموازنات عادية واستثنائية بلغت ما ينوف عن ٥٠ مليوناً من الليرات اللبنانية .

وكان من اخص جهودها تحسين العاصمة ومداخلها الرئيسية ، ثم تحسين مجازات ومداخل المدن الاخرى ، وتحسين شبكة طرق الاصطياف والسياحة والاشتاء .

ففي العاصمة ، حيث يكثر ازدحام السيارات ، عنيت الحكومة بصورة خاصة بشق شوارع جديدة، وتوسيع الشوارع الرئيسية، بعد ان استدعت اخصائيين يتمتعون بشهرة عالمية، والفت لجنة من كبار المهندسين اللبنانيين لهذه الغاية، ووضعت مشروعاً بوشر بتنفيذه .

ولما كانت مداخل العاصمة ، لم تعد تتناسب مع التقدم ، ولا تتسع لحركة السير القوية ، فقد وضعت وزارة الاشغال العامة ثلاثة مشاريع للمداخل الرئيسية تصل الخارج بشوارعها .

مدخل بيروت الجنوبي :

يبتدىء هذا المدخل من شارع فؤاد الاول عند المتحف الوطني اللبناني وبالقرب من المحطة الكبرى للسكة الحديدية التي تصل القاهرة باوروبا، وينتهي في مطار بيروت الحديث، وعلى بعد خمسة كيلومترات منها ماراً بحرج الصنوبر الشهير، وبين شاطيء البحر والقرى الساحلية ، بعرض اربعين متراً، مقسومة الى طريقين، احدهما للذهاب والثاني للاياب ، يتخللها حديقة تقاطعها طرق عرضية ومحطات مستديرة، قطر كل منها مائة متر تشكل في المستقبل نقاطاً مركزية تتفرع منها نواة الطرقات المجاورة — وقد استعملت الوزارة لانشاء هذا المدخل الهام احدث المعدات الميكانيكية من جبالات الخرسانة وحافرات الصخور وحافرات وناقلات الرمال والاتربة والمداحي .

ان هذا المدخل يقاطع المطار الحديث في محلة الغدير ثم يمتد بالشكل ذاته لغاية خلده، فينحصر من الطريق الحالية اربعة كيلومترات ويأتي بشكل مستقيم لا يتخلله اعوجاج ولا منعطفات، وتحفظه من طرفيه الطوليين جدران مبنية بالخرسانة .

ولا تقف فائدة هذا المدخل على اتصال العاصمة بالمطار الحديث فحسب ، بل تتعداه الى ما هو اهم ، فبتمديد العاصمة الى هذه الناحية الجميلة تتسع الاراضي لتشييد الدور والابنية الجديدة الحديثة والحدائق ، ولانشاء الحمامات البحرية والشمسية وجعلها في متناول الجميع وكافة الطبقات .

مدخل بيروت الشمالي

يبتدىء هذا المدخل من جهة العاصمة الشرقية الشمالية مخترقاً نهر بيروت بواسطة جسر طوله سبعة وتسعون متراً، مؤلف من سبع فتحات، مرتكز على خوازيق من الخرسانة المسلحة، وعرضه اربعون متراً، ومتصل بطريق مستقيم عرضه اربعون متراً وطوله ستة كيلومترات حيث تلتقي به في محلة انطلياس تشعبات الطرق المتجهة لطرابلس، فبلاد العلويين، فتركيا ثم مصايف كسروان وبلاد جبيل والبترون والكوره وطريق زحلة البقاع ومصائف بكفيا وضهور الشوير وبولونيا وجبل صنين مركز التزحلق على الثلوج.

وفي وسط هذا المدخل، في محلة نهر الموت، تنتهي جادة الحدث – نهر الموت وعرضها عشرون متراً وهي جادة تصل طريق طرابلس الشمالية بطريق صيدا الجنوبية دون المرور بالعاصمة.

وهذا المدخل الشمالي يمر في الساحل الشمالي على مقربة من شاطىء البحر وبحذاء المصانع العصرية المختلفة المنشأة بجواره والتي تستوعب عدداً لا يستهان به من العمال اللبنانيين.

وهو كمدخل بيروت الجنوبي يعين على تمديد العاصمة وعلى انشاء المساكن والدور الحديثة والحدائق والحمامات البحرية، ويخترق البساتين ويسهل عمل المنتجين الزراعيين، ويؤمن باسهل طرق المواصلات حاجة العاصمة من الخضار والفواكه التي تكثر في هذه المنطقة الزراعية الغنية بالمياه.

مدخل بيروت الشرقي

يبتدىء هذا المدخل من محلة فرن الشباك، بالقرب من المتحف الوطني، ويمتد على طريق بيروت–شام الى مسافة ثلاثة كيلومترات وعرضه اربعون متراً، يمر في سهول مخصبة واراض غناء، وينتهي عند مدافن حكام لبنان المعروفة (بقبر الباشا) حيث يتفرع طريق بعبدا، المركز القديم لحكومة لبنان القديمة، ومن ثم يتابع طريق الشام ماراً بمصائف لبنان الشهيرة كعاليه وبحمدون وصوفر وحمانا وشتوره وسواها.

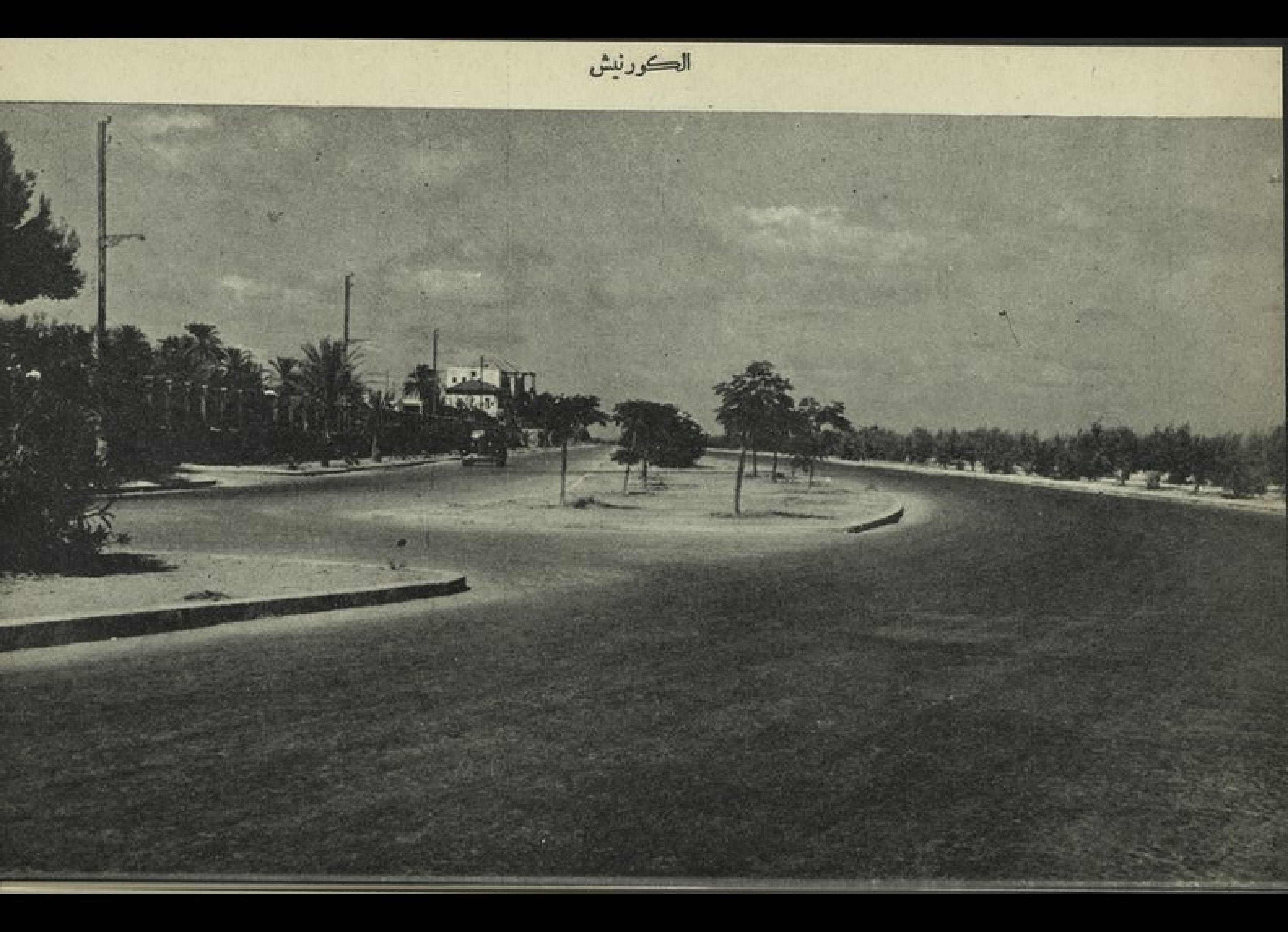
وهو كالمداخل الاخرى، يوجد متسعاً من الارض لتمديد العاصمة وانشاء الدور

مدخل بيروت من خلدة



مدخل بيروت من النهر

الكورنيش





طريق عاليه

والحدائق ويقاطعه طريق في وسطه عند تقاطع خطوط سكك حديد الشام ومصر .

ومن جهة اخرى فقد عمدت الحكومة :

في صبدا : الى انشاء مجاز ، بعرض عشرين متراً ، يخترق البلد من اوله الى آخره ، هادماً المنشآت القديمة البالية ، وجاعلاً من طرفيه منطقة بناء جديد عصري يتناسب مع التقدم والرقي .

في طرابلس : الى انشاء مدخل المدينة الغربي من محلة البحصاص لغاية طرابلس بعرض عشرين متراً ، تنفتح معه افاق جديدة للبناء وللحدائق ولتوسيع المدينة .

والى انشاء مدخل شرقي ، يصل طرف طرابلس بمحلة البداوي الشهيرة ، وبمركز صب انابيب نفط العراق .

وقد باشرت الحكومة تنفيذ مشروع انشاء طريق قمم الجبال ، مبتدأ من جزين في اقاصي الجنوب ، ماراً بقمم لبنان الاوسط العالية ومتخللاً رؤوس جبال الشوف والمتن وكسروان وجبيل والكوره والشمال، متصلاً بارز لبنان الخالد في اقصى الشمال، بحيث يستطيع السائح والمصطاف وهواة التزحلق على الثلوج ان ينتقلوا من مركز الى آخر في هذه المناطق المرتفعة ويتمتعوا بهواء وماء لبنان بدون عناء وبدون التعرض لحرارة السواحل في الصيف . وعرض هذا الطريق عشرة امتار ، منها سبعة مغطاة بالاسفلت .

اما شبكة طرق الاصطياف فقد اولتها اهتماماً لا يقل عن اهتمامها بداخل العاصمة ومجازات ومداخل المدن الرئيسية ، فقد نفذت عشرات المشاريع العائدة لتقويم وتوسيع هذه الطرق وتعديلها في محلات عديدة وتجنب الاكواع والمنعطفات وشدة الانحدار كستها كلها بالاسفلت الحديث ، وخصصت لها الملايين من الليرات متوخية من وراء هذه المشاريع ايجاد شبكة طرق اصطياف حديثة تصل مراكز الاصطياف وتؤمن راحة السائح والمصطاف ، وعنيت بان تكون هذه الطرقات مرتكزة في محلات طليقة ، مشرفة ، يتمتع المنتقل عليها بمناظر لبنان الخلابة التي حبته بها الطبيعة .

ولم تنس الحكومة الطرق الثانوية الاقليمية، فقد شقت ووسعت وقومت وعبدت وكست بالاسفلت قسماً كبيراً منها، ويمكن القول انه لن تمضي السنتان الباقيتان للمشروع الانشائي الا وتكون كل قرية في اواسط او اقاصي لبنان، متمتعة بطريق يصلها بالطريق العام، وبالتالي يصلها بالمدينة، والتقدم والازدهار حيث تسهل المواصلات على سكانها، ويسهل نقل منتوجاتهم الصناعية او الزراعية والاستفادة منها باقصى الحدود.

ولا بد من الاشارة الى ان وزارة الاشغال قد احدثت مصلحة للتزفيت مجهزة باحدث المعدات الميكانيكية لصنع الزفت المجبول بالحصى الذي اتضح بعد التجربة انه اكثر ملاءمة لطرقات لبنان، واصبح بمقدور هذه المصلحة ان تنتج سنوياً ما لا يقل عن ستين الف طن من هذا الزفت، ولا يمضي وقت طويل حتى تثمر جهود هذه المصلحة لنشر هذه التغطية الاسفلتية على جميع طرقات لبنان، رئيسية كانت ام فرعية.

وفوق ذلك، فقد امنت وزارة الاشغال العامة العدد الكافي من الشاحنات والحادلات والحافرات والتراكتورات والجارفات الميكانيكية للقيام بكافة اعمال الطرق والجسور مهما كانت اهميتها وصعوبتها، وامنت جارفات خاصة لنزع الثلوج عن طرق المواصلات الرئيسية لكي لا تتوقف هذه المواصلات في مواسم الثلوج القاسية التي تصيب قمم لبنان في كل شتاء.

وفيما يلي بيان اجمالي بما قامت به الوزارة على مجموع الطرقات.

انشاء طرق جديدة	٤٦٠ كيلومتراً
تحوير وتوسيع وتقويم طرق قديمة	٢١٥ » »
تزفيت طرق	٣٦٠ » »
تعبيد عادي للطرق	٩٨٠ » »

وبمقابلة هذه الارقام بمجموع طول شبكة الطرق وقدره ٣٢٠٠ كيلومتراً، يتضح ان نسبة الانشاآت الجديدة تبلغ السدس، ونسبة الاصلاح والتجديد النصف، كما ان الطرق التي تم تزفيتها حتى الان تبلغ اكثر من ثلث هذه الشبكة — ومما يستلفت النظر هو ان لبنان البالغ عدد سكانه المليون، لديه ثلاثة الاف ومايتا كيلومتراً من الطرق، وهو رقم قياسي لم يبلغه بلد بعد.

وقد ساهمت دائرة المباني التابعة لوزارة الاشغال العامة بقسط وافر من الانتاج وانشأت ابنية لحساب وزارة التربية الوطنية ووزارة الزراعة ووزارة الصحة والاسعاف العام، وقامت بصيانة ابنية الدولة واصلاحها .

المعادن

اقتصرت دائرة المعادن في لبنان، اثناء الانتداب ، على تحضير خرائط جيولوجية، ولم تقم باي درس استثماري او صناعي ، بل تركت هذه الدروس لتقوم بها الشركات الاجنبية .

وما تم استقلال لبنان ، حتى طلبت الحكومة من الشركة الانكليزية «اي . بي . سي » ان تباشر حفر بئر لا يقل عمقه عن الف متر وفقاً لشروط الرخصة التي استحصلت عليها في الماضي في سبيل البحث عن النفط في شمالي لبنان .

وكانت الشركة نفسها قامت في الماضي بحفر بضعة ابار في شمالي سوريا اخصها في:

١ – منطقة الجبسه	عمق البئر	٢٥٩٢ متراً
٢ – منطقة دروه	» »	١٨٨٠ » »
٣ – منطقة الضيعات	» »	٣٧١٤ » »
٤ – منطقة الشريفه	» »	١٧٠٠ » »

ويلاحظ ان جبل تربل يشكل اخر الزاوية الذي يبتدىء في الجبسه، فقررت الشركة ان يحفر البئر في جبل تربل الذي يشكل (انتيكلينال) (Anticlinal)

واستحضرت ادوات قيمتها ثلاثة ملايين ليرة وباشرت الحفر بتاريخ ايار سنة ١٩٤٧ . وسيتناول الحفر عمق ثلاثة الاف متر حتى تتم دراسات كافة الطبقات الجيولوجية في لبنان .

ان جبل تربل يشكل انتيكلينال وهذه القبة مكونة من الطبقة الجيولوجية (ميوسن) (Meocène) تبلغ سماكتها ٨٠٠ متراً تقريباً وهي من الصخور الصلبة التي تمنع تسرب الماء او النفط .

ويأتي بعد هذه الطبقة (الايوسين) (Eocène) ثم طبقة (السينون) (Sénon) .

ومن الممكن ان يتسرب الى هاتين الطبقتين منها واليها اي سائل كان ثم تأتي طبقة (السينومانيان) (Cenomanian) واخيراً طبقة (الجوراسيك) (Jurassic) وهي آخر الطبقات الجيولوجية التي نشاهدها في لبـــنان .

والطبقات الاربع هذه يمكن ان تحتوي على بحيرات من النفط كما هي الحال في المناطق التالية :

١ – حـــاصيـــا : حيث كان النفـط موجوداً في الجوراسيك ثم تبخر القسم الاكبر منه ورسب الباقي وهو الحمر .

٢ – كفربـــا : كان النفط موجوداً في طبقة السينومانيان ثم تبخر قسم منه وبقي الحمر .

٣ – البـــحرين : وجد النفط بغزارة في طبقة السينومانيان .

٤ – الخليج الفارسي : وجد النفط في الجوراسيك .

٥ – الكويت : وجد النفط في طبقة (النيوسومانيان) (Neocemanian) وهي طبقة تأتي بعد السينومانيان وتعلو الجوراسيك .

واستحضرت الشركة احدث الادوات التي تيسر النزول الى عمق ١٠٠٠٠ عشرة آلاف قدماً ، وهي على الطريقة الدورانية (روتاري) (Rotary) ومعدل الحفر في الساعة قدم واحد، ويدير هذه الماكنات ثلاثة موتورات قوة كل منها ٣٧٥ حصانا .

ومن المأمول ان يظهر النفط قبل عمق ٢٠٠٠ الفين مترا ،وسواء وجد ام لا،فلا بد للشركة من الحفر حتى عمق ١٠٠٠٠ عشرة الاف قدما ،وهذا حادث فني عظيم يبعث على التفاؤل بان يسيل النفط في لبنان كما يسيل في جبال الموصل .

الاعمال المائية

ان لبنان بلد جبلي ، يقارب عدد سكانه المليون نسمة في مساحة تبلغ ١٠٢٠٠ كيلومترا مربعاً . وهو يستمد من زراعة اراضيه اهم الموارد الاقتصادية . ويقدر

السكان الذين يعيشون من الزراعة ، بستين بالمئة من اهاليه ، فالانشاءات المائية التي تعتبر من ضرورات ازدهار الزراعة فيه ، هي دون شك من ضرورات الازدهار الاقتصادي ايضاً .

وتتراوح ارتفاعات قمم الجبال اللبنانية بين ٢٥٠٠ و ٣٠٠٠ متراً عن سطح البحر تمتد موازية للساحل الشرقي من البحر المتوسط على مسافة، يقارب طولها ٢٥٠ كيلومتراً، ومتوسط عرضها ٥٠ كيلومتراً، مما يجعل مناخ البحر المتوسط مهيمناً على جميع الاراضي اللبنانية . وهذه الاراضي مؤلفة من :

– السلسلة الساحلية ، او جبل لبنان ، وهي المجاورة للبحر .

– السفح الغربي من سلسلة جبال لبنان الشرقية ، ويشكل خط قممها الحدود اللبنانية – السورية .

– سهل البقاع الواقع بين السلسلتين المذكورتين على ارتفاع يتراوح بين ٦٠٠ و ١٠٠٠ متر ، والمكون من انخفاض يرجع عهده الى اواخر الدور الطبقي الثالث او اوائل الرابع .

ومتوسط كثافة مياه الامطار الهاطلة في مجموع الاراضي اللبنانية يتأرجح بين ٦٠٠ و ١٠٠٠ مليمترا ، ويتجاوز الالف على القمم العالية من السلسلة الساحلية المكونة من صخور كلسية « جوارسيك » متصدعة ، تتجمع فيها المياه المخزونة ، حتى تغذي انهراً متعددة، يتولد منها على السفح الغربي مجاري مياه متدفقة، تنتهي الى البحر بعد مسافة قصيرة لا تتعدى الستين كيلومتراً ، واخصها بالميزات نهر ابراهيم او « ادونيس » كما كان يسميه القدماء . اما على السفح الشرقي فان تلك المجاري تنحدر نحو الليطاني والعاصي .

وهذان المجريان الاخيران يتمتعان بخصائص الانهر ، وهما اكثر اهمية من المجاري او الانهر التي تجري على السفح الساحلي سواء اكان من حيث التصريف ام من حيث طول مهدهما وسعة حوض انصبابها . وبينما نرى الليطاني، وطول مجراه يبلغ ١٢٠ كيلومتراً ، واقعا بكامله ضمن الاراضي اللبنانية ، نجد ان العاصي لا ينساب غير الجزء الاعلى من مجراه على امتداد ثلاثين كيلومتراً في هذه الاراضي ، حيث يتكون من ينابيع راس بعلبك والهرمل .

وتقسم الاراضي اللبنانية من الوجهة الزراعية كما يلي :

الاراضي القابلة للزراعة التي يستخدم نصفها حالياً	٥٣٠٠٠٠ هكتار
الاراضي القابلة للتشجير الحرجي	٢٨٠٠٠٠ «
الاراضي الصخرية غير القابلة للزراعة	٢١٠٠٠٠ «

ان الاراضي اللبنانية خصبة بصورة اجمالية ، وشأنها شأن سائر البلدان ذات المناخ المتوسط ، فلا تهطل فيها الامطار الا خلال ستة اشهر من السنة ابتداء من تشرين الاول حتى اوائل نيسان ، وكثيراً ما تأتي الامطار غير متفقة مع موجات الري في فصل الشتاء ،وفي سائر اشهر السنة ينقطع المطر تماماً . فتنشأ ضرورة الاهتمام بالري.

ويفتقر لبنان الى الفحم والمحروقات السائلة في حين ان معظم مجاري مياهه التي تسيل في مهود ذات منحدرات سريعة ، تتيح استخدام القوى المائية الهامة .

وقد اقرت الحكومة منهاجاً ، وضعته مصلحة المياه ، لوحظ فيه امر استثمار مجاري المياه من وجهتي الري وتوليد القوى الكهربائية .

وفي ما يلي اخص الاعمال التي تشكل القسم الاول الجاري تنفيذه من برنامج التجهيز :

١ – اعمال الري

ري سهل عكار بمياه نهر البارد ونهر الكبير .
ري سهل البترون بمياه نهر الجوز .
ري سهل صور – صيدا بمياه نهر القاسميه .
ري سهل بعلبك بمياه ينابيع اليمونه .
ري سهل البقاع بمياه الليطاني .
تمديد اقنية نهر اللبوه لري سهل البقاع .

وان تحقيق هذه الاشغال يؤمن الري لاراض تبلغ مساحتها ٣٥٠٠٠ هكتار .

والى جانب هذه الاشغال تقوم مصلحة المياه باعمال اصلاحية ضمن نطاق الامكانيات المالية ، لمختلف تجهيزات الري القديمة التي تسقي مياهها مساحات متفرعة في سائر الاراضي اللبنانية يبلغ مجموعها ٢٠٠٠٠ هكتار، وفي معظم هذه التجهيزات لا تتوفر الشروط الفنية .

ب – المنشآت الملحوظة لتوليد القوى الكهربائية

تجهيز مركز على الجانب الاعلى من نهر العاصي .
تجهيز مركز على قناة جر مياه اليمونة .
تجهيز مركز على نهر البارد .
تجهيز مركز على نهر ابراهيم .
تجهيز مركز على نهر الليطاني

وان تحقيق تجهيز هذه المنشآت يتبع استخراج قوة كهربائية قدرها ٥٠٠٠٠ كيلوات .

ومن الاعمال التي تشكل القسم الاول من التجهيز المائي : اشغال للتجفيف ، ولتوزيع مياه الشرب ، واصلاح الينابيع الصغيرة في مناطق متعددة .

وخصصت الحكومة للاشغال المائية منذ مطلع العهد الاستقلالي ما يزيد عن ١٨ مليون ليرة ، ووجهت عناية خاصة الى الوسائل اللازمة لتنفيذها .

ومن الاعمال التي نفذت في محافظة لبنان الشمالي المشاريع الثلاثة التالية :
ري سهل البترون بمياه نهر الجوز .
ري سهل عكار بمياه نهر البارد ونهر الكبير .
جر مياه نبع زيرة التينة للشرب في قضاء زغرتا .

ري سهل البترون بمياه نهر الجوز

ان الغاية من هذا المشروع هي جر مياه نهر الجوز بالقرب من مطحنة تدعى طاحون الجوز ، لري السهل الواقع بالقرب من بلدة البترون والبالغة مساحته ثلاثمائة هكتار .

ان التصريف الممكن استعماله يتراوح بين ٣٠٠و٤٠٠ لتر بالثانية .

وقد تم انجاز المنشآت الرئيسية لهذا المشروع ، منها :

– بناء قناة الجر من الاسمنت وطولها ١٥،٧٦٥ كيلومتراً وقد تم بناؤها على شطرين :
الشطر الاول وطوله ١١٣٠٠ متر بمقطع متوسط ٠،٦٠م+٠،٦٠م يحتوي على منشآت فنية منها انبوبان « سيفون » وعدة جسورة .

والشطر الثاني وطوله ٣٩٠٠ متر بمقطـع متوسط ٠،٦٠م+٠،٦٠م انبوب «سيفون» بطول ٥٦٢ متر . فيكون الطول الاجمالي لهذا القسم ٤١٦٥ متر .

– بناء الاقنية الثانوية لتوزيع المياه ضمن السهل بطول ٢٠ كيلومتراً تقريباً وهي مبنية بالباتون بمقطع متوسط ٢٠، + ٣٠،٠م .

واستناداً الى اقتراح مصلحة المياه ، صار تشكيل نقابة من المنتفعين من مياه نهر الجوز للقيام بتوزيع المياه وادارة المشروع محلياً .

ري سهل عكار بمياه نهر البارد ونهر الكبير

ان غاية هذا المشروع هي تأمين وتنظيم ري السهل الواقع بين نهري البارد والكبير والبالغ مساحته ١٠٠٠٠ هكتار وذلك بمياه هذين النهرين .

ويتضمن منهاج المشروع اصلاح وتوسيع المنشاءات التي تروي البساتين الواقعة على الضفة اليسرى من نهر البارد والمعروفة ببساتين المنية .

يتضمن هذا البرنامج تحقيق الاعمال على عدة مراحل نظراً لما يستلزم انجازه من اموال ووسائل كبيرة .

تحتوي المرحلة الاولى ترميم وتحوير اقنية الجر الرئيسية لري بساتين المنية وبناء المنشاءات لتوزيع المياه في جانب السهل الواقع بين نهري البارد وعرقه .

يجري الان بناء قناة جر مياه نهر البارد على طول ٥٠٠٠ متر . هذه القناة ذات شكل منحرف عرضه المتوسط ٣،٧٠م بعلو ١،٧٠م وتحتوي على نفقين بطول اجمالي ٤١٥ م . « وسيفون » وثلاثة عبارات .

اما الجانب الاعلى من نهر البارد فيصلح للتجهيز ولتوليد القوى الكهربائية لما فيه من انحدار ولعدم وجود اراض صالحة للري في جوانبه . وتقدر القوة الممكن توليدها بـ ٥٠٠٠ كيلوات .

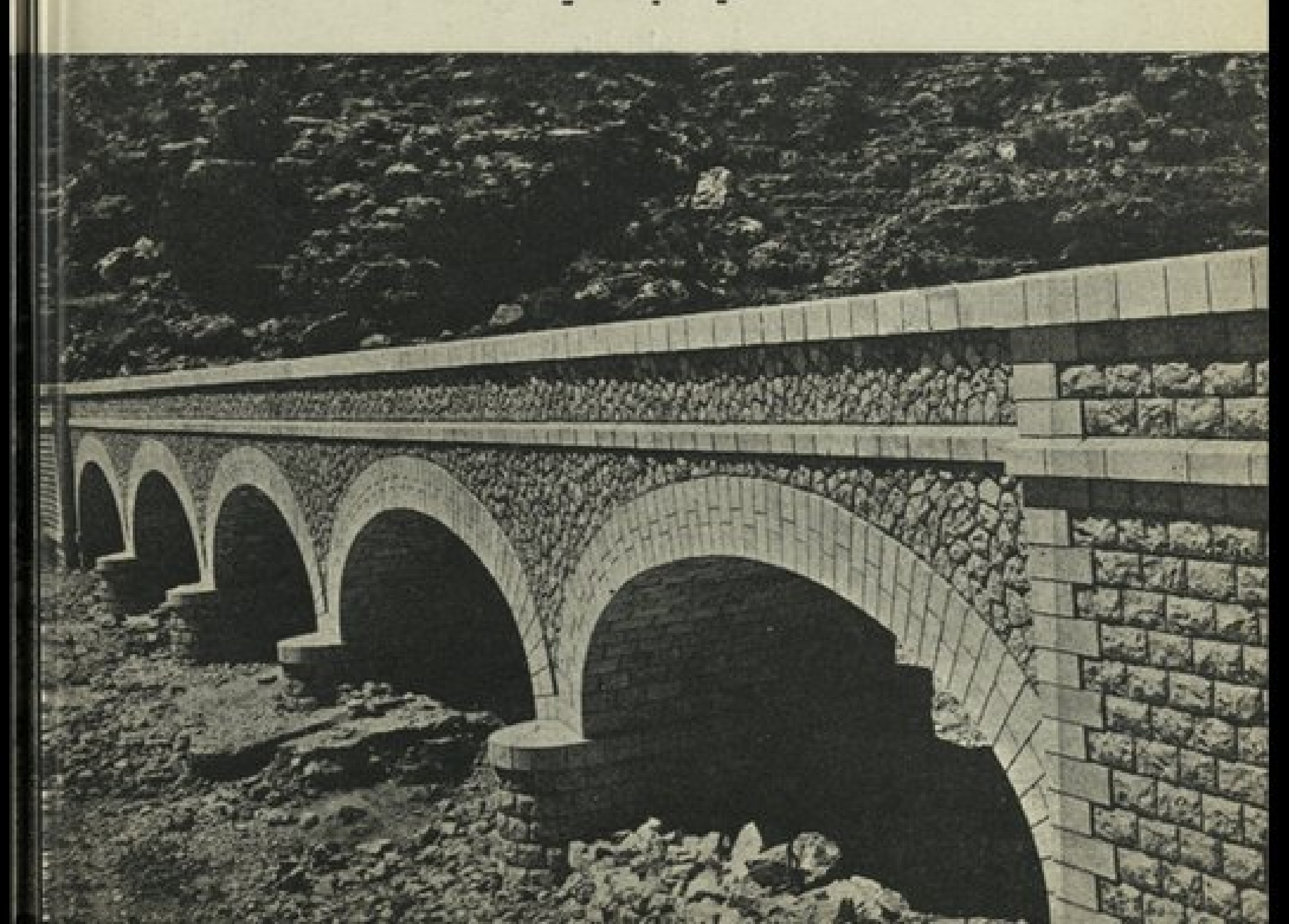
جر مياه نبع زيرة التينة للشرب في قضاء زغرتا

يتضمن هذا المشروع جر مياه عين زيرة التينة التي تقع على منسوب ثمانماية متر على السفح الغربي من جبال اهدن، لتأمين مياه الشرب لسبع عشرة قرية من قضاء زغرتا .

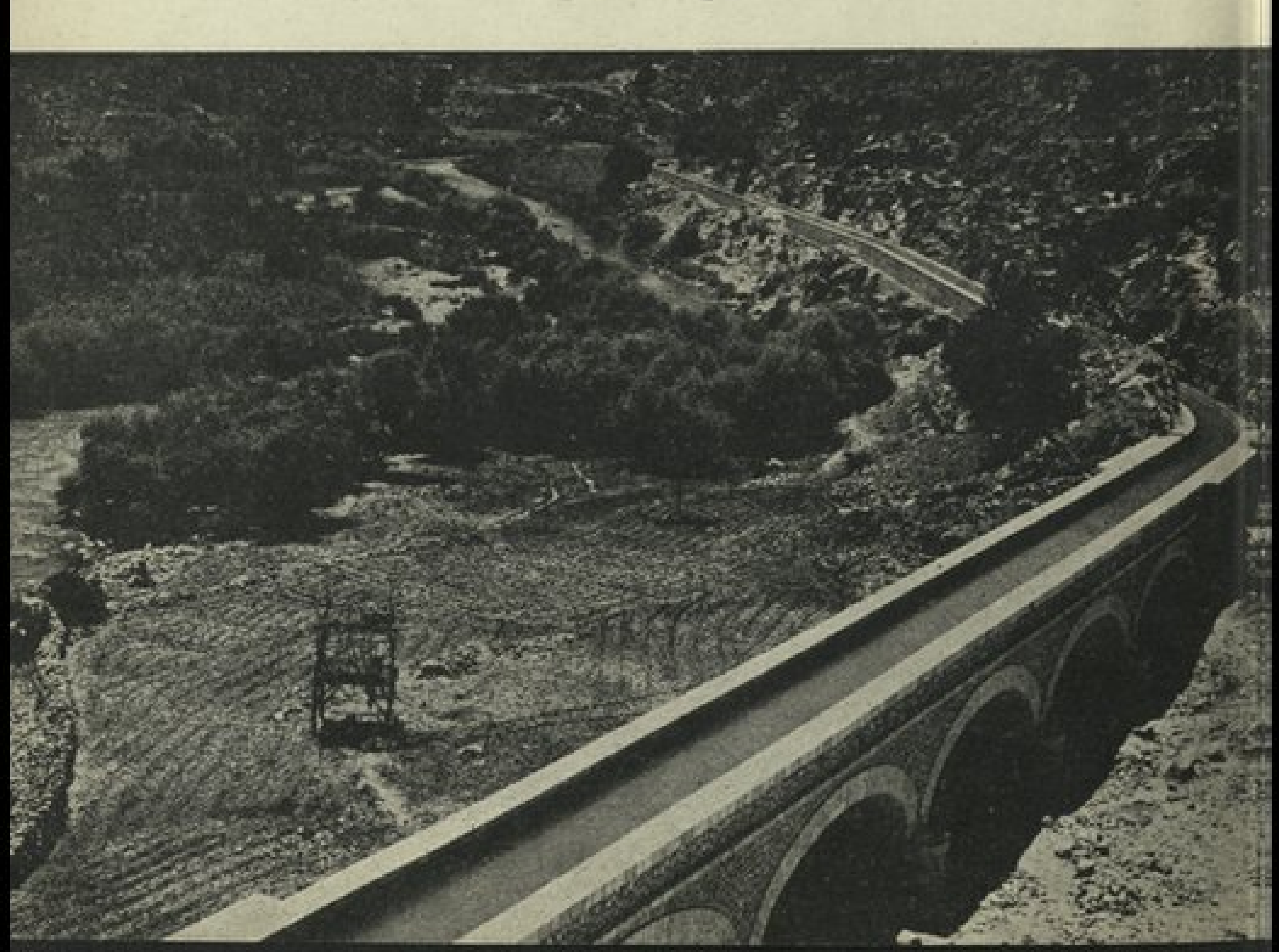


منظر لبنـــاني

ري الليطاني



ري القاسمية





طريق ضهور الشوير

وقد بوشر بالاشغال في اوائل هذا العام ، وتنفذ الآن الاعمال الآتية :

١ – منشآت حصر مياه النبع .
٢ – بناء حوضين سعة مائة متر مكعب ، احدهما في سبعل والاخر في كرم سده.
٣ – تجهيز القساطل اللازمة للمجرى الرئيسي وطولها ٨٥٠٠ متراً.

وفي محافظة جبل لبنان فان المشاريع الداخلة في التجهيز المائي، قيد التنفيذ، وهي:

جر مياه نبع العسل للشرب ومياه نبع المغارة للري .
جر مياه نبع الباروك للشرب الى قضاء عاليه .
تجهيز نهر ابراهيم لتوليد القوى الكهربائية .

جر مياه نبع العسل للشرب ومياه نبع المغارة للري

تسيل مياه نبع العسل من عيون متعددة في سفح اكمة قائمة على المنحدر الغربي من جبل صنين .

وكان يستعمل جزء من هذه المياه لري الاراضي الخاصة بالبلدتين المجاورتين لنبع العسل وهما فاريا ومزرعة كفرذبيان ، ويجري القسم غير المستعمل من المياه في واد تصب فيه مياه ينابيع اخرى منها نبع المغارة ، ومجموع هذه المياه يكوّن المجرى المسمى نهر الصليب .

ويلحظ المشروع :

اولا – بشأن نبع العسل : تحوير قناة الجر القديمة وبناءها بالباتون بحجم يتسع لاستيعاب المياه تأميناً للري كما كان في الماضي ، وجر ٥٠٠٠ متراً مكعباً باليوم يخصص منها ٢٠٠٠ متراً مكعباً لقرى قضاء المتن حيث تقوم بتوزيعها شركة ذات امتياز و ٣٠٠٠ متراً مكعباً لقضاء كسروان تتولى المصلحة المائية توزيعها مباشرة .

ثانياً – بشأن نبع المغارة : جر ما يفيض من المياه عن حاجة الاراضي التي كانت تسقيها مياهه ، اي اراضي قريتي حراجل وفاريا ، الى قرى كسروان الوسطى .

ويمكن اعتبار هذا المشروع محققاً في خطوطه الرئيسية . وفي ما يلي بيان بالمنشآت المنجزة .

لتوزيع مياه نبع العسل :

نفق لجمع المياه بطول ٣٢،٥٠ مترا

قناة جر المياه المبنية بالباتون والمغطاة به ، وطولها ٨٢٠٠ مترا وهي تقع ما بين النبع واعالي مزرعة كفرذبيان في جوار المحلة المسماة « القناطر » « سيفون » اوانبوب من القساطل الحديدية بطول ٤١٠٠ مترا لايصال الثلاثة الاف مترا مكعباً من المياه الى قرى كسروان، وهو يمتد بين قناة الجر المذكورة اعلاه وبين الخزان الواقع قرب فيترون على مبتدأ قناة التوزيع الرئيسية لقرى كسروان .

قناة التوزيع الرئيسية المؤلفة من قساطل حديد صب وقساطل باتون مسلح وهذه القناة تبتدىء من خزان فيترون الى ان تنتهي في خزان التوزيع المنشأ في ضهور ريفون حيث يتشعب من القناة فرعان الاول يوزع المياه بالتوالي بين قرى عشقوت – بزمار – غوسطا – درعون – حريصا الى ان ينتهي في جونيه ، والثاني يوزع المياه بين القرى الاتية : ريفون ، عجلتون ، بلونه ، سهيله ، جعيتا ، عنطورة ، ذوق مكايل وينتهي بصربا – جونيه .

القسم الاكبر من شبكة التوزيع في هذه القرى .

لتوزيع مياه نبع المغارة :

بناء السد في وادي نهر الصليب لتحويل المياه ، وهو من الباتون ويقع بعد ملتقى نبع العسل بنبع المغارة .

قناة الجر المبنية من الخرسان العادي بطول ١٠ كيلومترات تمتد من السد حتى اعالي ريفون حيث توزع المياه بين قرى القليعات – داريا – ريفون – عجلتون – عشقوت .

ويجري توزيع المياه بين هذه القرى بواسطة لجنة من المنتفعين ، معينة من قبل وزارة الداخلية .

جر مياه نبع الباروك للشرب الى قضاء عاليه

يفتقر قضاء عاليه بصورة عامة ، ومدينة عالية بصورة خاصة ، الى مياه الشرب وقد جرت تنقيبات لاكتشاف نبع او مجرى ماء يصلح لتموين هذا القضاء بمياه الشرب،

فتبين بعد الدروس الطويلة ان اصلح حلّ لتحقيق هذه الغاية هو استجلاب ٥٠٠٠ مترا مكعباً من مياه نبع الباروك الى خزان عاليه الكبير الذي يؤمن توزيع المياه بين قرى القضاء بواسطته ، في الوقت الحاضر .

اما ايصال المياه من ينابيع الباروك الى خزان عاليه ، فله طريقتان :

الاولى بواسطة قناة تتبع منحدرات الجبال وتقطع الاودية في اعاليها وتستلزم هذه الطريقة حفر انفاق كثيرة .

الثانية بواسطة استعمال قساطل فولاذية تقطع الاودية بشكل « سيفونات » .

ونظراً للحالة الاقتصادية التي يصعب فيها الحصول على الكمية اللازمة من القساطل الفولاذية ذات الضغط المرتفع ، فقد فضل اخيراً الحل الاول ، مع ما فيه من النفقات الكبيرة ، لتحقيق جر المياه قريباً ، ولان معظم هذه النفقات سيصرف لتشغيل الايدي العاملة ، ولتأدية ثمن السيمنتو الذي هو من المنتوجات الوطنية .

وقد بوشر بتنفيذ الاشغال في اواخر السنة الماضية ويجري الان حفر النفق الاول بطول ٤٣٠ مترا .

تجهيز نهر ابراهيم لتوليد القوى الكهربائية

يتغذى نهر ابراهيم من نبعي افقا والعاقورة على السفح الغربي من جبل المنيطره الواقع في السلسلة الجبلية الساحلية وهو يحوي ينابيع متعددة غزيرة التصريف .

ومجرى نهر ابراهيم ذو منحدر سريع مما يؤدي الى فرق في الارتفاع يبلغ ١١٠٠ متر على مسافة لا تزيد عن ٣٠ كيلومتر بين ينابيع النهر والمنسوب ٨٠ متر ، حيث اقيم سد لتحويل المياه لري ما يقارب من الف هكتار من الاراضي الواقعة على ضفتي جسر بين المنسوب ٨٠ متر وشاطىء البحر .

ان تصريف النهر وفرق الارتفاع المذكور اعلاه يمكنان من الحصول على قوة كهربائية تبلغ ٧٠٠٠ كيلوات بتجهيز مجرى النهر .

والاعمال مستمرة لاتمام هذ المشروع .

لحظ في المشروع الانشائي ، فيما يتعلق بمحافظة البقاع ، الاعمال التالية :

ري سهل بعلبك بمياه ينابيع اليمونة .
التجفيف في سهل البقاع .
اشغال مائية مختلفة من منشآت ري ثانوية واصلاح عيون .

ري سهل بعلبك بمياه ينابيع اليمونة

يلحظ هذا المشروع ري السهل الواقع غربي مدينة بعلبك في المنطقة الحدودية التي تفصل بين حوض الليطاني وحوض العاصي ، وذلك باستعمال مياه ينابيع اليمونه التي تظهر على السفح الشرقي من جبل المنيطرة المشار اليه سابقاً .

تجر المياه بالطريقة السيحية نحو السهل المذكور بواسطة نفق طوله ٢١٠٠ متر تتبعه قناة من الخرسان يليها مسقط انحداره ٢٤٠ متراً ثم تصب المياه في منشأ لتوزيع المياه في مبتدأ شبكة الاقنية وتحتوي هذه الشبكة على ثلاث اقنية رئيسية واقعة على السفح اللبناني ، وعلى قناتين رئيسيتين على سفح سلسلة جبال لبنان الشرقية ، وعلى قناة وسطية تجتاز السهل وتصل اقنية السفح الاول باقنية السفح الثاني . وتتفرع من الاقنية الرئيسية اقنية للتوزيع تؤلف شبكة تمتد في كافة انحاء السهل .

التجفيف في سهل البقاع

ان تحسين سهل البقاع الجنوبي وتعميم حالة الري فيه تستوجب اولا تحقيق عملية تجفيف المستنقعات ، وسببها الا كبر فيضان نهر الليطاني .

ويمتد مجرى نهر الليطاني في قسمه الاعلى على طول سهل البقاع باتجاه شمالي—شرقي الى جنوبي — غربي. فتنحدر اليه كل مياه هذا السهل ولا تجد مصرفاً سواه الى البحر.

وبما ان هذا القسم من نهر الليطاني كثير المنعطفات قليل الانحدار ، واتساع المجرى لا يكفي لتصريف المياه التي تصب فيه في فصل الامطار ، فالمياه تفيض كل سنة على ضفتي النهر الى مسافات بعيـدة ، فتحدث اضراراً في المزروعـات ، كبيرة الاهمية ، وتترك مستنقعات تسبب انتشار الملاريا بين سكان تلك المنطقة .

تتألف الاشغال الضرورية لمنع فيضان الليطاني في اوقات ارتفاع الماء ، في الدرجة الاولى ، بما يأتي : تعديل وتقويم مجرى النهر المتعرج ، بشق مجرى يقطع المنعطفات التي

بشكلها النهر خصوصاً في القسم المنخفض من السهل ، تعزيل مجرى النهر ونزع الشجيرات المائية التي تعترض سبل المياه .

وقد نفذ قسم من هذه الاعمال بالغاء سبع منعطفات ابتداء من اخر السهل كما اجريت حفريات لتوطئة العتبة الموجودة بمجرى النهر في اخر السهل في المحلة المعروفة بطاحون ابو عبسى لايجاد انحدار في هذا القسم من مجرى النهر . واجرى ايضاً تعشيب المجرى ، وادت هذه الاعمال الى نتائج حسنة ، فزادت امكانية مجرى النهر على التصريف السريع لمياه الفيضان ، وكانت نتيجة هذه الاعمال ان نقصت كثيراً عند ركود المياه على الاراضي فوق المساحات الزراعية قبل تصريفها باتجاه البحر .

وقد اتخذت التدابير اللازمة لمتابعة اصلاح مجرى الليطاني وكافة مجاري السهل .

اشغال مائية مختلفة من منشآت ري ثانوية واصلاح عبوده

ونفذ في محافظة البقاع من هذه الاشغال ، الاعمال الآتية :

انشاء سد على الليطاني بالقرب من الموقع المسمى نبي ايلا لتحويل المياه للري.

اعادة بناء قناة الري التي تأخذ المياه من السد المذكور اعلاه لري الاراضي المجاورة.

اعادة بناء قناة ري اراضي الحريزات .

اصلاح ينابيع صغيرة في قرى مختلفة .

يمكن هذا المشروع من ري عشرة الاف هكتار من الاراضي القابلة لزراعة الحبوب في الربيع وري مستديم لالف هكتار من الاراضي ذات الانتاج الزراعي الثمين .

ومن ناحية ثانية فان مسقط المياه الواقع على قناة الجر ، البالغ ٢٤٠ مترا والمشار اليه في ما سبق يمكن تجهيزه من توليد قوة كهربائية تقدر بنحو ١٥٠٠ كيلوات.

ان مشروع ري سهل بعلبك هو قيد التنفيذ وقد انجز منه حتى اليوم نفق وقناة جر المياه وحوض التوزيع ، وثلاثون كيلومتراً من اقنية التوزيع الرئيسية . والاعمال جارية لمواصلة بناء بقية الاقنية الباقية وهذه الاعمال التي انجزت للان تمكن من ري ٣٠٠٠ هكتار . وما زالت الاشغال اللازمة لاكمال المشروع متواصلة .

وفيا يختص بمحافظة لبنان الجنوبي نذكر الاعمال التالية :

ري سهل صور – صيدا .

اشغال متفرقة لجر المياه للشرب واصلاح عيون .

ري سهل صور – صيدا

يشتمل مشروع ري صور – صيدا :

١ – على ري السهل الساحلي الواقع ما بين مدينتي صور وصيدا من مياه نهر القاسمية ، والقاسمية هو اسم يطلق على جانب من نهر الليطاني واقع بين قرية القاسمية ومصب نهر الليطاني .

٢ – على ري السهل الساحلي الواقع جنوبي مدينة صور من رأس العين .

الري من نهر القاسمية

وقد تبين من الدروس الاولية ان الري بالطريقة السيحية ممكن .

وتتألف الاعمال التي تقرر تنفيذها :

من بناء مأخذ رئيسي للمياه في مكان يقع بالقرب من قرية سير ويعلو ٢٨ متراً و ٧٠ سنتيمتراً عن سطح البحر .

من قناة رئيسية في منطقة صخرية جبلية صعبة المسالك لجلب المياه حتى اول السهل المقرر ريه والواقع على علو ٢٢ متراً عن سطح البحر وتتألف القناة الرئيسية هذه :

من قناة طولها ٨ كيلو مترات و ٢٠٠ متراً بسرود طولي يتراوح ما بين ٥٨ – ١٠٠ سنتيمتر في الكيلو متر الواحد وقياس متوسط بعرض مترين وعلو مترين .

ومن القناة الرئيسية يتفرع قناتان الاولى لجهة صور حيث تعبر نهر الليطاني بسيفون بالقرب من القاسميه والثانية لجهة صيدا ويبلغ طول القناتين اربعين كيلومتراً .

بوشر تنفيذ الاشغال في شهر ايار سنة ١٩٤٣ وقد تم حتى الآن :

انشاء القناة الرئيسية مع جميع المنشآت الفنية العائدة لها .

وتم بناء جميع المنشآت الفنية للقناة الرئيسية لفرع صيدا من مقسم المياه حتى الكيلو متر ١١٠ + ٦ ومن بين هذه الاعمال بناء سيفونين الاول في القاسميه وطوله ٢١٣ متر والثاني في ابو الاسود وطوله ٢٥٥ متراً مع جسر – قناة على تسع قناطر ، فتحة كل منها اربعة امتار ، وانفاق بطول اجمالي قدره ٥٦٠ متراً .

ويجري الآن :

القناة الرئيسية: بناء مأخذ المياه الرئيسي وهو المنشأ الاساسي لتأمين وتحديد كمية التصريف في قناة الجر الرئيسية .

فرع صيدا : بناء القناة في القسم الواقع ما بين ابو الاسود وعدلون .
دروس طوبوغرافية تفصيلية في مدينة صيدا وضواحيها .
تحضير ملفات التلزيم لفتح القناة مع المنشآت الفنية التابعة لها ما بين عدلون وصيدا .

فرع صور : بناء سيفون لعبور نهر الليطاني طوله ٥٥٤ متراً وبناء جسر – قناة بخمس فتحات طول الواحدة منها عشرة امتار، ونفق طوله مائة وخمسة وعشرون متراً .
حفر نفق طوله اربعمائة وستون متراً .

الري من رأس العين

على بعد خمس كيلومترات جنوبي مدينة صور ، في القسم المسمى رأس العين ، ينابيع فوارة مسماة « برك سليمان » تؤلف مجموعة اربع ينابيع معروفة باسماء الصفصافة والعسراوي وحبيش والجناوى .

ونظراً لغزارة هذه الينابيع استعملها الاقدمون على مدى واسع، لاعمال الري كما يثبت ذلك بقايا الاقنية المائية التي ترجع الى عهد الرومان .

وقد احتفظ بالنبع المسمى « الجناوى » لمياه الشفة لمدينة صور ، والنبع المسمى « حبيش » احتفظ به لحاجة الجالية الارمنية المقيمة في جفتلك راس العين بالقرب من النبع المذكور .

وهكذا استعملت الادارة مياه نبعي العسراوي والصفصافة لمشروع الرى الذي هو قيد التنفيذ .

ويقوم مشروع الري على وصل النبعين وجمع مياهما المقدرة في ايام الشح بـ ٩٥٠ ليتراً في الثانية وتوزيعها بين الاراضي الواقعة في تلك المنطقة والمقدرة بـ ٩٠٠ هكتاراً تقريباً

وقد تم من الاشغال حتى الان :

بناء سيفون من الباتون المسلح قطره متر لوصل نبعي العسراوي والصفصافة .
اصلاح القناة القديمة التي تؤمن ري الاراضي الواقعة شرقي الينابيع .
بناء قناة للري مع جميع منشآتها الفنية بطول سبعة كيلومترات تقريباً لري الاراضي الواقعة جنوبي الينابيع .

اشغال متفرقة لجر المياه للري والشرب واصلاح عيون

نفّذ منها :

(١) – جر مياه عيون عزيبة الفوقى لتأمين مياه الشرب لعشر قرى من قضاء جزين .

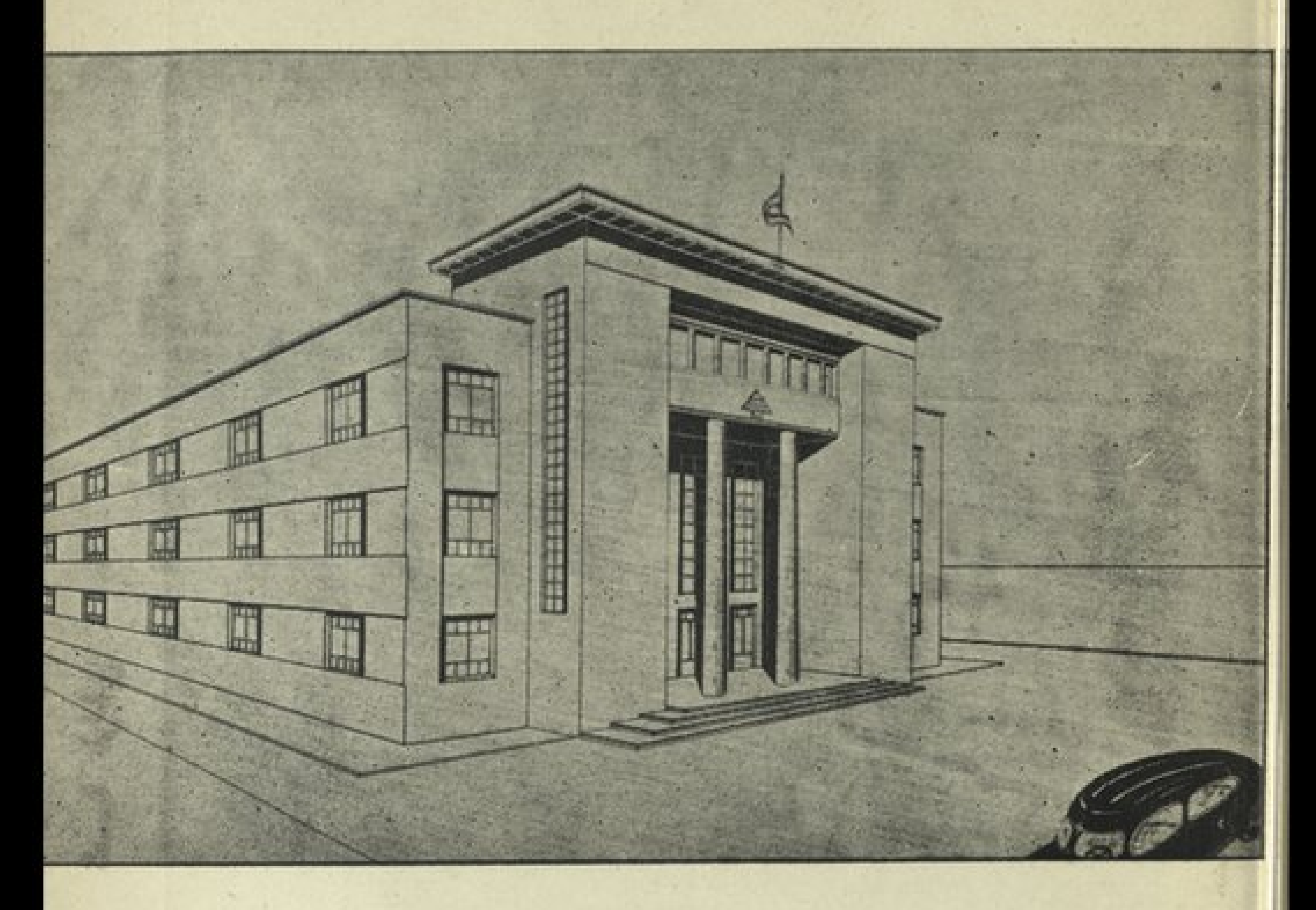
تقع هذه الينابيع على السفح الغربي من جبل نيحا ويبلغ مجموع تصريفها في موسم الصيود ٣٠٠ متر مكعب باليوم . وتحتوي شبكة توزيع المياه على انبوب جر من الفولاذ طوله ١٥٠٠٠ متراً بقطر يتراوح من ٥٠ الى ١٢٥ ميليمتراً وعلى فروع لتوزيع المياه بين القرى .

(٢) – ترميم مغارة نبع جزين .

تخرج مياه نبع جزين التي تسقي جانباً من بلدة جزين من مغارة واقعة في سفح الجبل المشرف على هذه البلدة . ففي شهر شباط سنة ١٩٤٤ حدث انهيار داخل هذه المغارة على اثر تفتت من تأثير المياه وردم القسم الكبير من هذه المغارة تاركا من ارضها ما لا يكفي لمرور مياه النبع .

فاتخذت مصلحة المياه التدابير اللازمة لمنع غور المياه ثم قامت باشغال اصلاحية كان من نتائجها تحسن حالة هذه المغارة .

(٣) اعادة انشاء قناة ري بساتين صيدا على طول اربعة كيلومترات ، واصلاح عدة عيون في قرى مختلفة من جبل عامل .



تصميم لبناية امانة السجل العقاري في زحله

قلعـــة طرابلس

قلعة صيدا





عين زحلتـــا

الصحة والاسعاف العام

كانت مصلحة الصحة والاسعاف العام قبل سنة ١٩٤٣ ، اي قبل عهد الاستقلال، تقوم على الشكل الآتي :

في العاصمة : دائرة مركزية يرأسها موظف وطني، يعاونه مستشار افرنسي، مهمتها الادارة العامة ، وادارة ثلاثة مكاتب فنية : مكتب المراقبة الصحية ، مكتب المؤسسات الصناعية ، مكتب الامراض السارية، والاشراف على اعمال مستوصف مركزي وحيد ، وعلى مستشفيات حكومية عدد اسرتها مابة وثمانون سريراً.

في الملحقات : طبيب في كل محافظة ، وطبيب في كل قضاء ، وكان هؤلاء الاطباء يتقاضون تعويضات ضئيلة لقاء خدماتهم النسبية ، ويتابعون الممارسة الخاصة ، وكان الاسعاف العام في الملحقات يقوم على مستشفيات صغيرة اربعة ، واحدة في قاعدة كل محافظة ، مجموع اسرتها مابة وخمسون سريراً .

وكان مجال النشاط محدوداً ، بينما كانت الاعانات تغدق من مالية الحكومة على المؤسسات الاجنبية لقاء قيامها باعمال الاسعاف والثقافة ، العاملين العظيمين اللذين عرفت الامم الراقية ان تنتقيهما دعاية ناجحة لاستمالة الشعوب . وطالما كانا بيد الدول المستعمرة سلاحاً ، لبسط نفوذها ، اشد فعلاً من السيف والمدفع .

ان الحكومات الرشيدة تعلم ان واجبها الاول هو تعزيز الاعمال الصحية والثقافة، فهما مقياس الرقي والحضارة في الحكومات والشعوب .

ولبنان ، اقتناعاً بهذه الحقائق الراهنة ، ماض في تحقيق برنامج صحي واسع

النطاق ، حقق منه في السنوات الاربع الاخيرة ، على رغم انهماك حكوماته بتسوية المسائل الخارجية ، الامور الآتية :

في الحقل الاداري

ا – عززت الادارة المركزية بتعيين مدير عام ورؤساء دوائر فنية للمراقبة الصحية ، والمؤسسات الصناعية ، والامراض السارية ، والتفتيش الصيدلي ، والاحصاءات ، والمكتب الطبي ، واعطيت لهم صلاحيات واسعة كما القيت عليهم تبعات مماثلة .

ب – صدر قانون بتنظيم ممارسة المهن الطبية .

ج – انتخبت نقابتان للاطباء ، الاولى في بيروت ، والثانية في طرابلس .

د – اوجب على مديري مستودعات الادوية ان يكونوا صيادلة قانونيين .

هـ – حددت اسعار المستحضرات الطبية استناداً الى تسعير المعامل المصدرة .

و – انشئت مفارز صحية سيارة ، اثنتان في كل محافظة ، وهي كناية عن بعثات طبية مؤلفة من طبيب وممرضتين زائرتين ، ومأموري صحة ، مهمتها الطواف بالقرى لارشاد الاهلين الى القواعد الصحية العامة والسهر على تطبيق القوانين الصحية في البيوت والمعامل والمدارس الخ ... وهي ، علاوة عن ذلك ، مزودة بالادوية اللازمة لمعالجة المرضى الفقراء ، في قراهم ، ولارسال المحتاجين منهم الى مستشفيات الحكومة ، ولمكافحة الامراض السارية .

في حقل الاسعاف العام

ا – في الملحقات : بوشر بأنشاء مستشفى حديث في كل محافظة يتسع لمائة سرير وفي سنة ١٩٤٨ تبتدىء هذه المستشفيات اعمالها في طرابلس ، وصيدا ، وزحلة ، وبعبدا ، ويمكنها استيعاب ٤٠٠ مريض ومريضة بدل ١٥٠ ، العدد الذي تستوعبه الآن – وهي تحوي كل حديث للتشخيص والمعالجة من اجهزة للتصوير بالاشعة ، ومختبرات للتحليل ، ومعدات جراحية الخ ....

اما مستشفى بيروت فقد زيد في بنائه ما يستوعب ٦٠ مريضاً زيادة عن العدد الحالي عدا قسم السجناء والصيدلية .

ب — انشىء مستوصف عام في قاعدة كل محافظة، ومستوصف صغير في اكثر مراكز القائمقاميات .

ج — تقرر انشاء مستوصفين كبيرين في كل من مدينة البترون ، محافظة الشمال ، والنبطية ، محافظة الجنوب .

د — الغيت طبابات المحافظات والاقضية لثبوت عدم فائدتها، وعين اطباء فخريون لادارة المستوصفات في قواعد المحافظات والقائمقاميات ، وحكام الصلح ، وللسهر على صحة السجناء ومأموري الحكومة والدرك ومراقبة المدارس الرسمية .

ا — في العاصمة : تقرر انشاء مدينة صحية مركزية ، في بقعة جميلة واسعة من ضواحي العاصمة ، وخصص مبلغ ٧٠٠ الف ليرة لبنانية لمشترى الارض — وتقدر نفقات بناءها بعشرة ملايين ليرة لبنانية — وتتسع لستمائة سرير موزعة كما يأتي :

نوع الامراض	عدد الاسرة
الداخلية	١٠٠
الجراحة	١٥٠
التوليد	٦٠
الراس	٧٥
الاطفال	٤٠
السارية	٧٥
الزهرية	٧٥
السرطان	٢٥
	٦٠٠

وتحوي على مختبر عام يعنى ، من الناحية الطبية ، بدرس الامراض الموضعية العفنية والطفيلية في لبنان ، وفي الشرق الاوسط ، وبتطبيق تدابير المحاجر الصحية المتفق عليها دولياً لمنع الاوبئة ، ومن الناحية الاقتصادية ، بمكافحة امراض الحيوان ، واكثرها مرتبط بامراض البشر ، والامراض الزراعية ، والحشرات المضرة ، وبالسهر على الواردات والصادرات والمصنوعات والمبيعات وكل المواد التي يطلب من الادارات العامة تعريف او تحقيق طبائعها سواء أكانت دوائر قمع الغش والجمارك

ام غرف التجارة والصناعة ، ومن الناحية الاجتماعية ، بمكافحة الملاريا والزهري والسرطان ، وبتحضير جميع الالقحة الواقية ، بواسطة جراثيم محلية تكون اشد فاعلية من الالقحة المحضرة في الخارج ، ولقاح الجدري ومختلف الالقحة المستعملة في الطب البيطري ، وبتحضير وحفظ مختلف الامصال وغيرها من المواد العضوية اللازمة ، وتموين الادارات العامة والصيدليات والاطباء بهذه المواد ، وباجراء كل درس وتحقيق يجب ان يسبق جمع المياه المعدة لتموين الجماعات ، والسهر على تطهير ونقاوة المياه ، والبحث عن الاسباب ، في حال تلوثها ، ومراقبة جميع المواد الغذائية المعروضة للبيع . وتحوي ايضاً على معاهد لمعالجة الكلب والسرطان وللتشخيص والمعالجة بالكهرباء .

وستكون المدينة الصحية مبنية على احدث طراز ، مجهزة اكمل تجهيز ، وسيكون رؤساء الاقسام فيها لبنانيين من صف الاساتذة علماً واختصاصاً واختباراً واخلاصاً ، فتؤمن للمرضى احدث واجود واكمل طرق المعالجة ، وللاطباء الحديثين ، من لبنان والاقطار العربية الشقيقة ، مورداً سهلاً ، يغنيهم عن الاسفار الى البلدان الاجنبية ، وللحكومة حقلاً وسيعاً خصباً لائقاً ببلاد مستقلة لتطبيب الفقراء والعمال والجيش والموظفين حتى الاغنياء ، مع التوفير بالنفقات .

وبالنتيجة ستكون هذه المدينة الصحية خير وسيلة لرفع المستوى الطبي والصحي معاً في البلاد الى الذروة المبتغاة ، وتنتقل فوائدها الى الدول الشقيقة المجاورة .

ومتى تم انشاؤها ، وضم اليها مستشفى بيروت ، يصبح عدد الاسرة الجاهزة للتطبيب المجاني في العاصمة والملحقات الف سرير عدا الاسرة المخصصة الآن للسل والجذام والامراض العقلية .

ب – عززت المستوصفات المركزية بتعيين اخصائيين للفروع كلها : طب جراحة ، امراض جلدية وزهرية ، امراض النساء ، امراض الرأس ، وانشىء فيها مستوصف لطب الاسنان ، ونقلت اليها صيدلية الاسعاف حيث اصبح في متناول المريض الفقير ، التطبيب والحصول على العلاج دون مشقة ولا تطويل .

في حقل الوقاية

ا – انشئت مفارز خاصة لرش الـ د د ت ، قاتل الحشرات ، في المناطق المهددة بالملاريا ، وفي الفنادق وفي المحلات العامة ومحلات الاصطياف ، وتقوم بلدية بيروت بعمل مماثل ضمن نطاقها .

ب – يجري توزيع الكينا، والكينا كورين، والارالين، ضد الملاريا، للعلاج وللوقاية.

ج – يجري التلقيح ضد الجدري اجبارياً .

د – يجري التلقيح ضد التيفوئيد في المناطق المهددة بهذا الداء .

هـ – الحكومة جادة باصلاح ينابيع الشرب ، وتجفيف المستنقعات ، وبتنظيم المسالخ ، ومراقبة الذبائح وقمع الغش ، واخضاع جميع متعاطي بيع المأكولات ، واصحاب الحرف لرخص وشهادات صحية .

وهي جادة ايضاً بتحقيق دعـاية صحية ، بواسطة المفرزات الصحية ، والنشرات المطبوعة ، والجرائد ، والمذياع عند الاقتضاء ، وتقوم بتدابير خاصة حازمة وشاملة عند ظهور اي وباء .

و – بوشر بانشاء مخافر صحية على الحدود وفي المطارات .

ز – انتقلت مصلحة الكرنتينا الى الحكومة اللبنانية، وهي منظمة تنظيماً جيداً.

ح – اوفدت مؤسسة روكفلر الاميركية، بناء على طلب الحكومة اللبنانيـة اختصاصياً في علم الصحة ، هو الدكتور ميلر ، لدرس واقتراح ما يراه لازماً .

في الحقل الاجتماعي

ا – خصص مستوصف لمعالجة الامراض الزهرية ، سيتبعه مستوصفـات صغيرة في قاعدة كل محافظة .

ب – عزز مستشفى الامراض الزهرية بتعيين اطباء اختصاصيين له .

ج – بوشر بانشاء اربعة مستوصفات ، لكشف التدرن باكراً ومعالجته ، مجهزة بالاجهزة الفنية الحديثة .

في الحقل الصناعي

ا – نظمت المصانع واخضعت لرخص صحية لا يمكن الحصول عليها الا بعـد تطبيق الشروط المفروضة ، ولا يقبل عامل في مصنع الا اذا كان حائزاً على شهادة صحية .

ب – نظم قانون العمل، ويسهر مفتشون صحيون على تطبيقه ، وعلى صحة العمال .

وقد لمست فوائد هذه النهضة الصحية ، فمعدل اصابات الملاريا السنوي ، انحدر من ثلاثين الف الى عشرة الاف ، وتضاعفت معاينات الفقراء في مستوصفات الحكومة من ٦٠ الف الى ١١٠ الاف تعويضاً عن المعاينات التي كانت تقوم بها المستوصفات الخاصة .

وارتفع عدد المعالجين في مستشفيات الحكومة من ٦١٠٠ الى ٨٣٥١ بفضل توسيع المستشفيات .

والامل كبير ، بفضل طرق الوقاية الحديثة ، وخاصة رش الـ د د ت الذي يقضي على كل الحشرات ، ناقلة الجراثيم ، وبفضل اصلاح ينابيع الشرب ، وتعميم الثقافة الصحية ، ان تضمحل ، قريباً ، الامراض المستوطنة في لبنان ، كالملاريا والتيفوئيد والزحار .



الشؤون المالية

الضرائب المباشرة

ورثت البلاد عن العهد العثماني، وعهد الانتداب، نظاماً للضرائب، قديماً بالياً، تذمر الناس منه كثيراً، في الماضي، دون ان يسعى احد الى تعديله . وما كاد لبنان ان يستقل في شؤونه المالية حتى خطت الحكومة الخطوة الاولى في سبيل الاصلاح، فاحالت الى مجلس النواب بتاريخ ٢٠ ايار سنة ١٩٤٤ مشروع قانون باحداث ضريبة على الدخل تحل محل ضريبة التمتع وغيرها من الضرائب .

وقد اصبح هذا المشروع قانوناً، نشر بتاريخ ٤ كانون الاول سنة ١٩٤٤ ودخل في حيز التنفيذ اعتباراً من اول سنة ١٩٤٥ ، فساعد على ازالة مساوىء ضريبة التمتع التي كانت تفرض على اساس المظاهر الخارجية (بدل ايجار محل العمل ومحل السكن، وعدد المستخدمين الخ ...) بدون النظر الى الربح الذي جناه المكلف او الخسارة التي لحقت به ، كما انه اخضع للضريبة كل انواع الدخل ، خصوصاً دخل الرساميل المنقولة (من اسهم وسندات وديون وودائع الخ ...) وقد كان اصحابها لا يؤدون عنها في الماضي ضريبة .

وتبعت هذه الخطوة الجريئة خطوة ثانية لا تقل عنها جرأة ، وهي وضع مشروع قانون يقضي باحداث ضريبة جديدة على الاراضي ، وقد احيل بتاريخ اول آب سنة ١٩٤٤ الى مجلس النواب وهو لا يزال قيد الدرس نظراً لخطورته .

ولكي يتاح لنا ان نقدر خطورة هذا المشروع لا بد من استعراض الضرائب القديمة التي كانت مفروضة على الاراضي في لبنان وهي :

في اراضي الولاية القديمة

رسوم الاعشار : كانت تستوفى عيناً او نقداً بمعدل ١٢،٥٠ بالمئة من محصول الارض غير الصافي . وقد اجتازت هذه الضريبة ثلاث مراحل استمرت الاولى حتى سنة ١٩٢٤ اذ كانت تحصل بواسطة التلزيم ، والثانية من سنة ١٩٢٤ الى سنة ١٩٣٢ ، وكانت تحصلها الخزينة مباشرة، والثالثة من سنة ١٩٣٣ الى سنة ١٩٣٦ وفيها ، اصبحت هذه الرسوم جزءاً من ضريبة الاراضي الموحدة .

ولم تكن هذه الضريبة مجحفة بحد ذاتها ولكنها كانت كسائر الضرائب القديمة مفروضة فرضاً غير عادل ضج منه المكلفون في الماضي كثيراً.

ضريبة الويركو (الاراضي) : وكانت ضريبة نسبية تفرض على اساس القيمة « البيعية » للاراضي وفقاً للتخمينات العامة التي جرت في جميع انحاء السلطنة العثمانية سنة ١٩٠٣ ، وكان معدلها في البدء ٤ بالالف الا في اراضي الولاية غير الخاضعة للاعشار (اي الاراضي الكائنة ضمن نطاق بلديات بيروت وطرابلس وصيدا) حيث كان ١٠ بالالف . وقد طرأت على هذين المعدلين تعديلات عديدة . ولا حاجة الى القول ان تخمينات سنة ١٩٠٣ اصبحت لا تنطبق بعد الحرب الماضية على حالة الاراضي الحقيقية .

في جبل لبنان القديم

مال الميرى : وكانت ضريبة توزيع تستوفى في جبل لبنان القديم على اساس الدرهم الذي كان يقسم الى ٢٤ قيراطاً والقيراط الى ٢٤ حبة . وقد بقي هذا الاساس معمولاً به منذ سنة ١٨٦٤ بدون تعديل يذكر . وهناك قرى في الهرمل والكوره كانت خاضعة لضريبة خاصة تدعى الحصة السبعية وكانت توازي سبع المحصول.

الضريبة الموحدة

وفي سنة ١٩٣٣ استعيض عن رسوم الاعشار وويركو الاراضي والحصة السبعية ومال الميرى بضريبة موحدة، جمعت فيها هذه الضرائب المختلفة بعد تخفيض ٣٥ بالمئة

من الضرائب الثلاث الاولى و ١٥ بالمئة من الاخيرة . وفي سنة ١٩٣٦ خفض الاصل العشري وويركو الاراضي والحصة السبعية في الضريبة الموحدة بنسبة ٦٧ ، ١٠ بالمئة. وبموجب قانون ١٠ كانون الاول سنة ١٩٣٦ الغي الاصل العشري من الضريبة الموحدة وخفض ويركو الاراضي والحصة السبعية بنسبة ٤٠ بالمئة ومال الميرى بنسبة ٣٠ بالمئة .

وفي سنة ١٩٣٩ الغيت الضريبة الموحدة برمتها على ان تحدث فيما بعد ضريبة جديدة تبنى على اعمال المساحة .

اما الضريبة الجديدة التي احالت الحكومة مشروعها الى مجلس النواب فهي تختلف عن سائر الضرائب القديمة ، لانها مبنية على متوسط دخل الارض (حالة الموسم واسعار المحصول) اذا كانت زراعية ، وعلى قيمتها البيعية اذا كانت معدة للبناء.

والضريبة الجديدة عادلة ، مرنة ، سهلة التطبيق ، وهي ذات مرام اقتصادية ، لان الحكومة ارادت في الدرجة الاولى ان تجعل منها اداة لتشجيع الزراعة في البلاد .

وقد رمت الحكومة من وراء احداث ضريبة الدخل واعادة تنظيم ضريبة الاراضي الى اصلاح نظام الضرائب المباشرة وتدعيم اسس الموازنة التي كانت تعتمد في الماضي على واردات الضرائب والرسوم غير المباشرة ، وهذا ما لا تقره المبادىء المالية السليمة.

والحكومة منصرفة الآن الى اعادة النظر في جميع النصوص المالية التي تحتاج الى تعديل ، ومن المنتظر ان تنجز في القريب العاجل عدة مشاريع هامة ستحيلها الى مجلس النواب .

الضرائب غير المباشرة

وقد عمدت الحكومة في الوقت نفسه الى اصلاح نظام الضرائب غير المباشرة فخفضت الرسوم على المواد الملتهبة ، وثمن بيع الملح ، ورسم الترابة ، والغت رسوم الكبريت والقداحات ورسوم المكاييل والموازين ، وغيرها من الضرائب والرسوم غير المباشرة التي اوجدت في عهد الانتداب والتي كانت ترهق الطبقات الفقيرة من المكلفين .

كما ان في نيتها تعديل قانون المسكرات وقانون رسوم الطوابع لانها كثيرا التعقيد .

القوانين المالية

وقد رأت الحكومة ان قانون المحاسبة العمومية الذي سنته الدولة المنتدبة في سنة ١٩٢٣ (وقد نقلت معظم نصوصه عن القوانين المماثلة المعمول بها في بعض الممتلكات الفرنسية) اصبح لا ينطبق على وضع البلاد الجديد ، فانصرفت الى تعديله ، ومن المعلوم ان قانون المحاسبة العمومية هو الذي يحدد اصول تحضير الموازنة وتنفيذها وختمها ، بما فيها اصول عقد النفقات ومراقبتها وتصفيتها وصرفها ، واصول مسك حسابات الدولة . ويصح القول عنه انه حجر الزاوية في بناء الدولة المالي . فليس من المنتظر اذن ان ينجز هذا العمل الخطير قبل سنة على الاقل .

وقد وضعت الحكومة في سنة ١٩٤٥ مشروع قانون بانشاء ديوان للمحاسبة ، وهو لا يزال قيد الدرس في مجلس النواب . وستكون مهمة هذا الديوان السهر على ادارة الاموال العامة ، وتدقيق حسابات الدولة والبلديات ، ومراقبة الاعمال التي لها علاقة بتنفيذ الموازنة .

فاذا اضيفت المراقبة التي سيجريها هذا الديوان الى المراقبة التي يجريها وزير المالية الآن على النفقات ، والمراقبة الادارية التي يجريها التفتيش المالي على المحاسبين ، والمراقبة التشريعية التي يجريها مجلس النواب عند درسه قطع الحساب السنوي ، امكن القول ان تنفيذ الموازنة سيراقب من الآن فصاعداً مراقبة شديدة، وان اموال الدولة ستكون ، اكثر من الماضي ، في مأمن من كل عبث .

الموازنة

يسرنا القول ان لبنان هو من الدول القليلة التي لم تمن موازنته بأي عجز ، بالرغم عن الصعوبات التي كان من الطبيعي ان يعانيها خلال الحرب بسبب ارتفاع الاسعار ، وصعوبة الحصول على بعض المواد اللازمة للمشاريع العمرانية ، والاعباء الجديدة التي فرضها عهد الاستقلال على البلاد ، وانتقال الصلاحيات التي كانت تمارسها الدولة المنتدبة والمصالح التي كانت تديرها ، الى الحكومة اللبنانية .

وهـذا جدول بالارقام التي بلغتها الموازنات منذ سنة ١٩٤٣ حتى اليوم :

السـنة	الواردات المقدرة ل.ل.	الاعتمادات المرصدة للنفقات ل.ل.
١٩٤٣	١٩٢٦٠٠٠٠	١٩٢٦٠٠٠٠
١٩٤٤	٣٤٠٢٤٠٠٠	٣٤٠٢٤٠٠٠
١٩٤٥	٤٣٧٦٤٥٠٠	٤٣٧٦٤٥٠٠
١٩٤٦	٦٠٠٤٦٠٠٠	٦٠٠٤٦٠٠٠
١٩٤٧	٥٨٩٠٠٠٠٠	٥٨٩٠٠٠٠٠

وقد توصلت وزارة المالية بفضل الجهود التي بذلتها – ان في ملاحقة الجباية وان في مراقبة النفقات مراقبة دقيقة – الى الحصول على نتائج باهرة كما يتبين من الجدول التالي (قطع حساب الموازنات).

السـنة	الواردات المقدرة ل.ل.	الواردات الحاصلة ل.ل.	النفقات المصروفة ل.ل.	زيادة الواردات على النفقات ل.ل.
١٩٤٣	٢١٤٢٠٠٠٠٠	٢٩١٧٩٥٨١	٢١٦٧١٩٣٩	٧٥٠٧٦٤٢
١٩٤٤	٣٤٠٢٤٠٠٠	٣٧٨٨٣٥٣٠	٢٧٦٦٦٥٧٣	١٠٢١٦٩٥٧
١٩٤٥	٤٣٧٦٤٥٠٠	٥٩١٩٤٨٩١	٣٥٩٢٠٨٩٣	٢٣٢٧٣٩٩٨

وقد خصصت الحكومة للمشاريع الانشائية (طرقات – ري – ابنية حكومية –) خلال السنوات الاربع الاخيرة المبالغ التالية :

السـنة	الموازنة الاستثنائية	الموازنة العـادية	المجمـــوع
١٩٤٤	١٥ ٤٨٥ ٠٠٠	٦ ٧٧٠ ٠٠٠	٢٢ ٢٥٥ ٠٠٠
١٩٤٥	—	٨ ٦٩٧ ٠٠٠	٨ ٦٩٧ ٠٠٠
١٩٤٦	١٩ ٦١٠ ٠٠٠	١١ ٥٢٨ ٠٠٠	٣١ ١٣٨ ٠٠٠
١٩٤٧	٢٥ ٠٠٠ ٠٠٠	١١ ٢٧٤ ٠٠٠	٣٦ ٢٧٤ ٠٠٠
المجموع	٦٠ ٠٩٥ ٠٠٠	٣٨ ٢٦٩ ٠٠٠	٩٨ ٣٦٤ ٠٠٠

وهذه الارقام تغني عن اي تعليق خصوصاً اذا قارناها بما كان ينفق في الماضي على الاشغال العمرانية .

النقد

تنص الاتفاقية المعقودة بتاريخ ٢٩ ايار سنة ١٩٣٧ بين الحكومة اللبنانية ومصرف الاصدار (اي مصرف سوريا ولبنان) على ان الليرة اللبنانية تساوي ٢٠ فرنكا فرنسوياً .

وكانت الليرة اللبنانية تماشي ، في الماضي ، الفرنك في ارتفاعه وهبوطه .

وبتاريخ ٢٥ كانون الثاني سنة ١٩٤٤ عقدت الحكومات اللبنانية والسورية والفرنسية والبريطانية اتفاقاً ينص على ان تساوي الليرة الاسترلينية ٨٨٣ غرشاً لبنانياً – وهو السعر الذي كان معمولاً به في اوائل الحرب ، وذلك بقطع النظر عن اي تخفيض يطرأ فيما بعد على الفرنك الفرنسي . وعلى اثر تدني سعر الفرنك مرتين متواليتين بقي سعر الليرة اللبنانية على حاله بالنسبة الى النقد الانكليزي .

وارتفع بالنسبة الى الفرنك كما يتبين من الجدول التالي :

قيمة الليرة الاسترلينية بالفرنكات	قيمة الليرة اللبنانية بالفرنكات	قيمة الليرة الاسترلينية بالنقد اللبناني	ملاحظات
١٧٦،٦٠	٢٠	٨٨٣	قبل تخفيض الفرنك
٢٠٠	٢٢،٦٥	٨٨٣	لدى التخفيض الاول
٤٨٠	٥٤،٣٥	٨٨٣	لدى التخفيض الثاني

وقد دفعت الخزينة الفرنسية الى مصرف الاصدار الفرق الناتج عن تخفيض الفرنك مؤمنة بذلك فرق التغطية .

انضمت الحكومة اللبنانية بتاريخ ١٤ نيسان ١٩٤٧ الى اتفاقيات « بريتون وودز » المتعلقة بصندوق النقد الدولي ومصرف التعمير والانماء الاقتصادي .

وافق صندوق النقد الدولي على تحديد سعر الليرة اللبنانية على اساس سعرها الحاضر بالنسبة الى الليرة الاسترلينيه والذهب الخالص اي ان الليرة اللبنانية تساوي ٠/٤٠٥٥١٢ غرام من الذهب في حين ان العشرين فرنكا اصبحت تساوي ٠/١٤٩٢٢٠ غرام من الذهب .

الدوائر العقارية

كان للدوائر العقارية — اي لمصلحة التسجيل ولمصلحة المساحة الفنية — نصيب وافر من عناية الحكومة ، تجلى بنوع خاص ملموس في مختلف النواحي ، منذ عهد الاستقلال ، ولما يزل مضطرداً ، وذلك باصلاحات وانشاآت بادية للعيان ، يحسن التنويه ببعضها فيما يلي بوجه الايجاز .

١ - التشريع العقاري

معلوم ان التشريع العقاري الحديث (اي القرارات رقم ١٨٦ —١٨٨ — ١٨٩ ٣٣٣٩) كان قد وضع فيما مضى باللغة الفرنسية لسنة ١٩٢٦ وتوالت عليه تعديلات وتحويرات واضافات جمة منذ ذلك العهد ، فما ان تولت حكومة الاستقلال زمام الحكم حتى اوعزت بتعريب هذه القرارات الاربعة مجدداً ، بعد ادماج التحويرات الطارئة عليه ، بلغة عربية فصحى قريبة التناول يصح الرجوع اليها ، فنشر النص الجديد على حدة ، ووضع بين ايدي جميع موظفي امانات السجل العقاري وعمال المساحة الفنية ، والقضاة كلهم على مختلف درجاتهم ، فاصبح لهم مرجعاً اميناً صحيحاً .

٢ - امانات السجل العقاري

ومن المشاريع الانشائية التي عنيت الحكومة بتحقيقها ، مشروع غزير الفائدة بعيد الاثر والخطورة ، لارتباطه ارتباطاً وثيقاً بالملكية العقارية ، وهو انشاء مراكز خاصة بامانات السجل العقاري في كل محافظة ، معزولة عن الدوائر الادارية وسائر الدوائر والمصالح الفنية ، الا عن دوائر المحاسبات وعن صناديق الخزينة . وقد دعا

الحكومة الى الاهتمام بالامر، ان محاضر العقود ، ومحاضر التحديد والتحرير واضبارات الصكوك والحجج والمستندات الرسمية والمصورات والخرائط المساحية محشورة في امانات المحافظات الثلاث ، طرابلس وزحلة وصيدا ، ببيوت السكن العادية بلاصقها العمران، فهي معرضة ، بالنظر الى هذه الوضعية، الى اخطار التلف او الحريق او السرقة، فاشفقت ان يتلف او يضيع سجل او مستند رسمي وفي ضياعه زوال لمعالم الملكية من شأنه ان يؤدي الى مشاكل جمة ادارية وقضائية .

وتنبهت السلطة العليا الى خطورة هذا الامر فاشارت بوجوب متابعة السير بانشاء ابنية خاصة في مركز كل محافظة ، وتجهيزها بكل اسباب الوقاية والحفظ مع الترفيه على اصحاب المصالح .

ولما اتضح ان بناية طرابلس تلائم الغاية المنشودة صدرت الاشارة باقامة بناء مثله في زحله ، على ان يتسع لدوائر اربع : لامانة السجل ، ولاعمال المساحة في البقاع ، وللقاضي العقاري ، ولمحاسبة مالية المحافظة . فوضع فوراً تصميم جديد لا يختلف كثيراً عن بناية طرابلس ولكنه يفوقه روعة وجمالا بواجهته المطلة على البردوني ، وعندما يفرغ من بنائه سينشأ بناء آخر لامانة لبنان الجنوبي في صيدا .

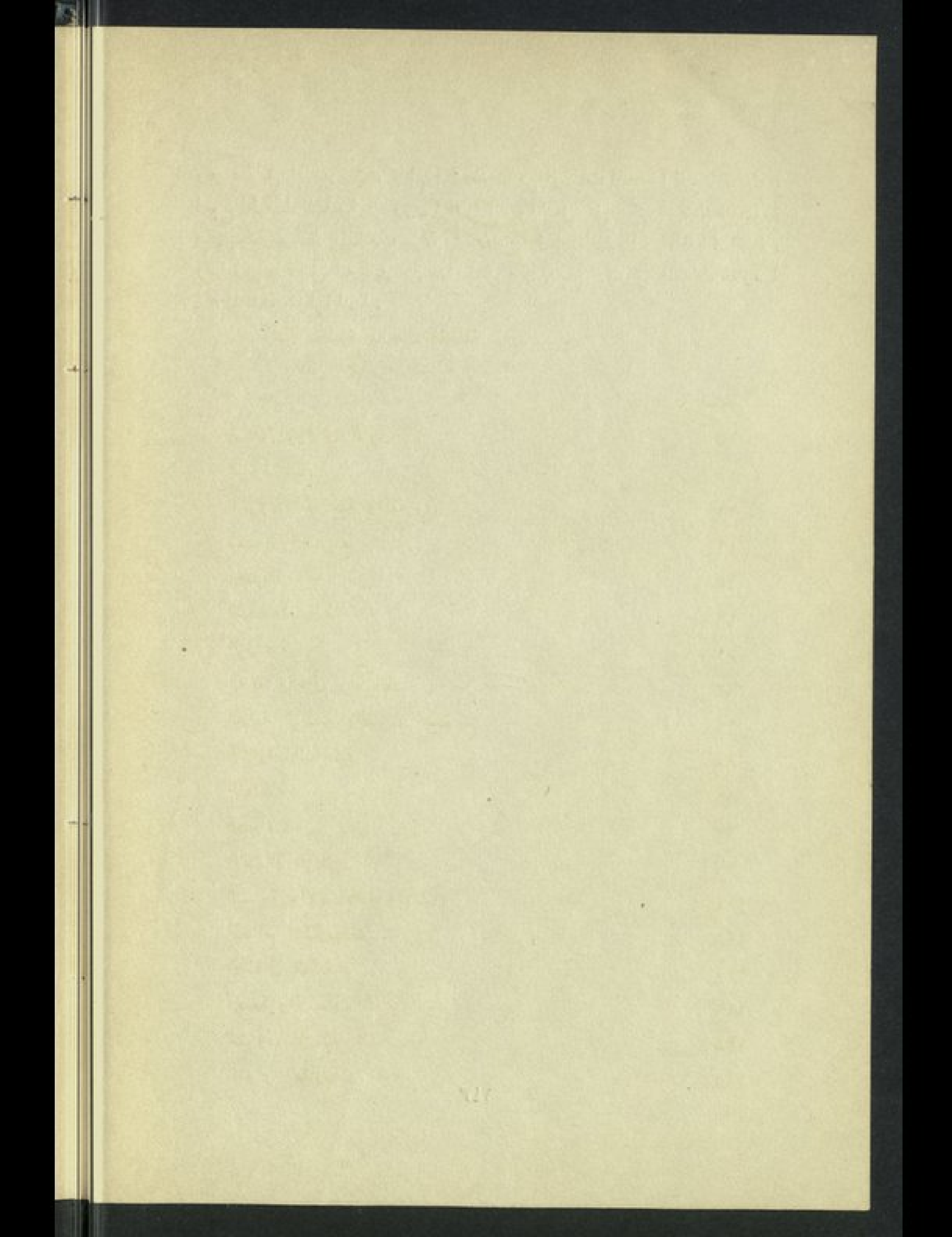
٣ – مصلحة المساحة الفنية

وقد شملت الحكومة بعنايتها مصلحة المساحة الفنية ، فخصصت لها الجانب الاكبر من الجناح الارضي لجهة الغرب من السراي الكبير ، حيث الاعمال الاصلاحية والترميمية قائمة على قدم وساق منذ بضعة اشهر ، ولن تمر ايام معدودة حتى تنتقل اليها دوائر هذه المصلحة الواسعة ، ويمتاز هذا الجناح ببهو واسع يتدفق النور من سقفه وجوانبه وهو البهو المخصص للرسم ، وبعشرين غرفة بين كبيرة وصغيرة تضم مختلف الاشغـــال .

وقد اوصت الحكومة على ادق الآلات الفنية المساحية واحدثها عند اشهر المعامل السويسرية الاختصاصية لصنع هذه المعدات ، كمحلات كيرن ووبلد الذائعي الصيت،

وهي بطريقها الى بيروت ، كما انها استحضرت من الولايات المتحدة آلة جد حديثة ، لطبع الخرائط المساحية على ورق (الاوزاليد) تشتغل على الكهرباء فتطبع بصورة ميكانيكية خرائط المساحة بسرعة واتقان يتجاوز اربعة اضعاف الآلة الحاضرة ، وهي آخر ما توصل اليه الفن من هذا القبيل ، كما اصبح الآن كل المعدات اللازمة لهذه المصلحة متوفرة لديها .





فهرس

الغلاف : رسم رضوان الشهال

•

رسوم حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية
صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء
لجنة التحقيق الدولية لفلسطين
تصوير - كلبنك

•

الرسوم الفوتوغرافية الباقية تصوير - درسيمونيان

•

الكليشيات حفر - نبتو - باشراف المكتب الفني
في دار الاحد

طبع في – دار الاحـد – بيروت
ايلول سنة ١٩٤٧

